وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر الموسومة بـ:

مواقف السياسة الأمريكية من السياسة الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية (1954-1962م)

من تقديم الطالبات:

- العربي صليحة
- خالد خوجة ريحانة
- طاهير عاشورة

الأستاذ المشرف:

د. كركب عبد الحق

لجنة المناقشة		
د. دوبالي خديجة	جامعة تيارت	رئيسا
د. كركب عبد الحق	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
د. مصطفى عتيقة	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات وأعاننا على إتمام
هذا العمل، بعد أن سافرنا لنضع النقاط على الحروف ونكشف ما
وراء ستار العلم والمعرفة، فهاهي ثمار علمنا قد أيعنت وحان قطافها، هذه
كلماتنا المبعثرة نهمس بها في أذن كل من سيفتح هذه المذكرة لينهل
منها ما يشاء، ويشتهي وينقد ما يرفض ويبتغي
هي أيضا كلمات شكر إلى كل من حثنا وغرس فينا الأمل
والإرادة، إلى كل من الأستاذ المشرف كركب عبد الحق
وجميع الأساتذة، إلى جميع من ساعدنا من قريب أو بعيد.

اهداء

قال تعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم:" وقالوا الحمد لله الذي هدانا وماكنا لنهتدي لولا ان هدانا الله" فالحمد والشكر لله الذي وفقنا وهدانا لعملنا هذا ورضي لنا العلم نبراسا.

والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد صلاة تملأ خزائن الله نورا.

اهدي ثمرة جهدي وسنين كفاحي، هذا الانجاز المتواضع الى كل من سعى في نجاحي:

الى جدي حبيبي "الميلود" ، منبع قوتي ومثلي الاعلى، رحمك الله واسكنك الفردوس الاعلى.

الى من ابتغي رضاهما بعد الله تعالى والدي العزيزين، محمد وفاطمة ميلودي' من ارجوا واجاهد لبرهما مااستطعت سبيلا.

الى من قال فيه رب الاكوان:" سنشد عضدك بأخيك" اخوي "احمد وسعاد" خير السند وخير الرفيق.

الى كافة العائلة الكريمة، اخوتي (عبد القادر، حورية ميلود،مريم رقية).

الى مصدر البسمة والفرح كتاكيت بيتنا (رنيم، سجود، فريال، محمد).

الى من ادين لهم بالفضل ، معلمي شعيب عبد القادر و الاستاذة بوشنتوف وفاء و كافة اساتذتي الكرام.

الى زهراتي وصويحباتي الغاليات من الابتدائية الى الجامعة (خيرة، سعاد، سيهام، حفيظة، ايمان، ايمان، نور الهدى، مليكة،رشيدة).

الى الجميلة "قرنفل" تلك المثابرة والقوية، دمتي معطاءة ، انار الله بصيرتك للخير.

العربي صليحة

إهداء :

قال تعالى: "قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلالك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد ﷺ

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون إنتظار، إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار، إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء ولم يبخل بشيء منّ أجل دفعي في طريق النجاح، الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة "والدي العزيز"

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائهما سر نجاحي وحنانهما بلسم جراحي "أمي الحبيبة"

إلى المحبة التي تنضب والخير بلا حدود إلى من شاركتهم كل حياتي أنتم جوهر حياتي وكنزي الغالي حماكما الله "أخي بهيج وعبد المجيد"

إلى اروع من جسد الحب بكل معانيه فكان السند والعطاء قدم لي الكثير في صبر من الصبر وأمل ومحبة إلى الذي سأعيش الشكر معه دائما زوجي "خالد"

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني أجمل اللحظات رعاهم الله ووفقهم رانيا بن رحمون وبشرى بلقواس، جوهر بلعباس، رفيدة ثابت، هبة شاشوة.

خالد خوجة ريحانة

إهداء :

أهدي هذا العمل إلى "والداي العزيزان على قلبي"، اللذان قدما لي
كل الدعم، وعلى كل فرد من أفراد عائلتي وكل أحبتي وكل
من وضع بصمة أمل في حياتي
كما أتقدم بالشكر الخاص إلى زميلتي في هذا العمل
"خالد خوجة ريحانة" و"العربي صليحة"، وإلى الاستاذ
"كركب عبد الحق" على توجيهاته المستمرة في هذا الإنجاز المتواضع

طاهير عاشورا

قائمة المختصرات:

تر	ترجمة
ج	جزء
ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
مج	مجلد
إش	إشراف
تق	تقديم
تع	تعريب
ح.أ.ح.د	حركة إنتصار الحريات الديمقراطية
ل.ث.و.ع	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ج.ت.و	جيش التحرير الوطني
و.م.أ	الولايات المتحدة الأمريكية
FLN	Le Front de libération nationale
ALN	L'Armée de libération nationale
OAS	Organisation Armée Secrète
CRUA	Comité révolutionnaire d'unité et d'action
MTLD	Le Movement pour le triomphe des libertés démocratiques

مقدمة

لقد شهدت الجزائر حركة تحررية في منتصف القرن العشرين أحدثت أثرا بالغا على مستوى الأحداث العالمية، إذ كانت تعبر إنتفاضتها عن وحشية المستعمر حيث مثل تراب الجزائر مختبرا لمختلف الأساليب والإستراتيجيات الفرنسية، ولم تكتفي فرنسا بسياستها الدكتاتورية من تقتيل وإبادة بل راحت تبرر أفعالها على أنها تسعى لتخليص الجزائر من التخلف، وذلك من خلال مشاريع وهمية ظاهرها السلم والتطور، أما باطنها فما هي إلا سياسة إستدمارية حاولت طيلة 132 سنة تحقيق خطة ومشروع متكامل يهدف أساسا إلى إلغاء الوجود التاريخي للجزائر ومقوماتها الحضارية، ورغم كل هذه الممارسات التعسفية للإحتلال ضد الجزائريين إلا أنه كانت هناك مواقف محددة من سياستها هذه، ولا سيما من الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تعد حليفا قويا للحكومة الفرنسية، هذا ما حاولنا معالجته في موضوع دراستنا هذه الموسومة **بمواقف السياسة الأمريكية من السياسة الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية 1954 – 1962م.**

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إلتماس الحقائق حول مختلف مواقف السياسة الأمريكية اتجاه حليفتها خلال الثورة الجزائرية، وبإعتباره موضوعا هاما في تاريخ الجزائر خاصة فترته المعاصرة.

ووقع اختيارنا على هذا الموضوع كونه يعتبر من المواضيع الهامة والهادفة نظرا لنقص مادة البحث فيه والدراسات الأكاديمية المتخصصة لا سيما في مواقف الدول الاوروبية والأمريكية إتجاه الثورة الجزائرية.

أما عن الأسباب التي دفعتنا لإنتقاء هذا الموضوع من الجانب الذاتي: هو حب في التطلع على كل ماهو جديد ويثري رصيد تاريخ الجزائر، بالإضافة لإرضاء ميولاتنا الشخصية في دراسة تاريخ بلادنا أما عن ماهو موضوعي فهو محاولة إزاحة الغموض وتوضيح كل ماهو مبهم حول العلاقات الفرنسية الأمريكية خلال فترة الثورة وتحديد أبرز المواقف وتداعياتها على تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

وعلى هذا الاساس قمنا بصياغة إشكالية تتماشى مع طبيعة الموضوع على النحو التالي:

كيف تطور الموقف الامريكي اتجاه القضية الجزائرية وماتداعيات ذلك ؟

وتنطوي تحت إطار هذه الإشكالية عدة تساؤلات من شأنها الإجابة وفك خيوط الإلتباس وتزويد الباحث بصورة عامة حول خطة الدراسة؟

- فيما تمثل الموقف الأمريكي حول حادثتي الشمال القسنطيني وإختطاف الطائرة؟
- ماهي الإستراتيجيات التي إتبعتها فرنسا من اجل تحطيم هيكلة الثورة الجزائرية؟
- ماهي أهم الأساليب التي إنتهجتها السلطات الإستعمارية ضد الكفاح الثوري؟
- ماهي عوامل الدعم الامريكي الفرنسي ضد الثورة الجزائري؟
- كيف تجسدت مظاهر الدعم الأمريكي لفرنسا؟
- أين تقف الصحافة الأمريكية من القضية الجزائرية؟
- فيما تمثلت مظاهر القطيعة للسياستين الفرنسية والأمريكية؟
- إلى أي مدى لقيت القضية الجزائرية الدعم من الأوساط الرسمية والغير الرسمية الامريكية؟

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدم ومدخل وثلاث فصول ثم خاتمة وملاحق وقائمة بيبليوغرافيا.

ففي المدخل والذي هو عبارة عن فصل تمهيدي صغناه على الشكل التالي: مجريات إندلاع الثورة الجزائرية وصداها الخارجي، وقسمناه على ثلاثة عناصر وجاء العنصر الأول بعنوان التحضير للثورة التحريرية 1947-1954م تناولنا فيه بوادر ظهور المنظمة الخاصة وأنشطتها وصولا غلى أسباب إكتشافها ومساهمتها في أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، أم العنصر الثاني فحمل عنوان إندلاع الثورة التحريرية 1954م، بداية من ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى التحضيرات النهائية لتفجير ثورة اول نوفمبر، أما العنصر الثالث فجاء بعنوان ردود الفعل الدولية على إندلاع الثورة التحريرية المضفرة 1954م، الذي حمل ردود الفعل المساندة للثورة من دول المغرب العربي ومصر والإتحاد السوفياتي.

الفصل الأول من هذه الدراسة حمل عنوان الإستراتيجية الفرنسية لقمع الثورة التحريرية والموقف الأمريكي إتجاهها، وقد تطرقنا فيه إلى أهم السياسات التي إتبعتها فرنسا في محاولة منها لإجهاض الثورة، تطرقنا في الأول إلى هجومات الشمال القسنطيني وموقف أمريكا منه وأسباب إندلاع هذه الهجومات وتداعياتها على فرنسا ومسار القضية الجزائرية، وفي العنصر الثاني درسنا حادثة إختطاف الطائرة 1956م ورد فعل أمريكا، وفيه ذكر لملابسات الحادثة وانعكاساتها على الساحة السياسية بين دول المغرب العربي وفرنسا، أما ثالث عنصر جاء بعنوان المشاريع الفرنسية الإغرائية (1957- 1959م)، وتناولنا فيه ثلاثة مشاريع إستخدمتها فرنسا للقضاء على الروح الوطنية وهي كالتالي: مشروع قسنطينية، مشروع سلم الشجعان وكذا مشروع تقرير المصير، وآخر عنصر بعنوان الأساليب القمعية الفرنسية، وفيه أدرجت أبشع المشاريع والأعمال الإستعمارية لإرهاب الشعب الجزائري وتخويفه وهي الخطوط المكهربة (شال وموريس)، القصف الجوي لساقية يوسف إضافة إلى المنظمة السرية OAS وفي الأخير المحتشدات ومراكز التعذيب.

الفصل الثاني المعنون بالمواقف الأمريكية المؤيدة للسياسة الفرنسية في الجزائر، عالجنا في النظرة الأمريكية المعادية للثورة الجزائرية والواقفة مع الطرف الفرنسي، وقسمناه إلى ثلاثة عناصر وهي: أولا: الخلفيات التاريخية للدعم الأمريكي الفرنسي وناقشنا فيه أسباب هذا الدعم أما ثانيا: وضعنا مظاهر الدعم الامريكي الفرنسي وكانت تصب دراسته حول دعم الحلف الأطلسي خاصة أمريكا، وتمثل هذا الدعم في مختلف المجالات سياسيا، دبلوماسيا وعسكريا وماليا، والدعم الامريكي للمشاريع الفرنسية إقترحنا في هذه النقطة نموذجين مشروع فصل الصحراء وقضية البترول، أما ثالثا عنون بالصحافة الأمريكية المعادية للثورة الجزائرية وناقشنا في أهم مواقف الصحافة الأمريكية في تغطية حدث الثورة الجزائرية بما يخدم السياسة الفرنسية.

الفصل الثالث: عنوانه مظاهر القطيعة للسياستين الفرنسية والأمريكية إتجاه الثورة، وفي هذا الفصل حاولنا توضيح المواقف الامريكية التي جاءت مساندة للثورة الجزائرية، وجزئناه إلى

ثلاثة عناصر، العنصر الأول تناولنا التنظيمات الطلابية والنقابية الأمريكية التي ساندت القضية الجزائرية أما العنصر الثاني وضحنا فيه التأييد الامريكي للثورة ضمن الهيئة الأممية والذي إستعرضنا فيه دعم أعضاء الكونغرس وتصريح الرئيس الأمريكي جون كينيدي، أما آخر عنصر، الثالث وضحنا فيه أهم ما جاء في الدعم الصحفي الأمريكي للقضية الجزائرية.

وعن خاتمة الدراسة فقد حصرنا فيها إجابة لجملة التساؤلات التي عرضناها فيما سبق ومحاولة الإلمام بالموضوع في أهم نقاطه.

المنهج المتبع في الدراسة: هو المنهج التاريخي الذي يعتمد على أسلوب استرداد الأحداث التاريخية الماضية التعلقة بتاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962م، وبكل ما شهدته من سياسات وصراعات سواء داخلية أو خارجية وتتبعها كرونولوجيا.

المنهج الوصفي: تم إعتماد هذا المنهج في إطار عدم خلو اي دراسة تاريخية منه، بحيث تم توظيفه في مراحل التخطيط لمختلف المشاريع والهياكل الحربية.

المنهج التحليلي: وإعتمد في تفسير الحوادث وإستقرائها وإماطة اللثام عن خلفياتها.

كما فرضت طبيعة الموضوع الإعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع وهي:

1. جريدة المجاهد التي إعتمدنا عليها بصفة كبيرة بإعتبارها اللسان الناطق لجبهة التحرير الوطني، والمصدر الذي ساعدنا في موقف الدول من الثورة الجزائرية في بعض مقالاتها.

2. مذكرات علي كافي: مؤلف صادر عن دار القصبة للنشر بالجزائر، يعتبر من اهم مصادر تاريخ الثورة، لمعاصرة ومعايشة هذه الشخصية تلك الفترة وقد أفادنا في معرفة موقف جبهة التحرير الوطني في مختلف المشاريع الفرنسية المطروحة.

3. كتاب المواقف الدولية من القضية الجزائرية من 1954م إلى 1962م للدكتورة مريم الصغير، وهو مؤلف صادر عن دار الحكمة بالجزائر سنة 2003م، ويعد من أفضل المراجع الذي أفادنا في تحديد وإبراز الموقف الأمريكية.

4. كتاب السياسة العربية والمواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائري 1954–1962م للدكتور إسماعيل دبش، الصادر عن دار الهومة للجزائر سنة 2003م ويعد من أفضل المراجع الذي أفادنا في تحديد المواقف الدولية.

5. كتاب النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية الصادر عن دار الحكمة في الجزائر سنة 2010م للدكتور بوضربة عمر، وقد أفادنا هذا المرجع في تبيان المجهودات ممثلي جبهة التحرير الوطني في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل كشب تعاطف الأمريكيين ولإيصال القضية الجزائرية لأروقة هيئة الأمم المتحدة الأمريكية.

6. كتاب الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية للدكتور شريط عبد الله الصادر عن دار الهومة بالجزائر سنة 2013م، وقد ساعدنا هذا الكتاب بأجزاءه على تحديد مواقف الصحف الامريكية سواءا المعادية أو المساندة للسياسة الفرنسية.

صعوبات الدراسة :

1. قلة الدراسات المتناولة للموضوع من خلال ما استطعنا التوصل اليه خاصة ماهو متعلق بالعلاقات الخارجية أثناء الثورة 1954–1962م فقط إستنبطنا ماهو مكتوب بين السطور في مصادر ومراجع الثورة الجزائرية، وكذا الشطر المتعلق للحرب الباردة وحركة التحرر لبعض المواضع إلى البحث.

2. الفترة الزمنية محل الدراسة طويلة نسبيا بالنظر للأحداث الكثيرة والمتنوعة التي شهدتها الجزائر خاصة والعالم عامة، فلم نستطع ضبط خطة محكمة ومتكاملة وشاملة لدراسة الموضوع ومع ذلك فقد بذلنا ما في وسعنا في تذليل هذه الصعوبات لإخراج هذه المذكرة من حيث شكلها ومضمونها، ووفق لما إستقر عليه رأينا أخيرا في وضع خطة سرنا عليها، ليخرج بحثنا لحيز الجود ليكون إضافة جديدة في مجال البحث العلمي.

الفصل التمهيدي: مجريات إندلاع الثورة الجزائرية وصداها الخارجي

أولا: التحضير للثورة التحريرية(1947-1954م).

ثانيا: إندلاع الثورة التحريرية 1954م.

ثالثا: ردود الفعل الدولية على إندلاع الثورة التحريرية المظفرة 1954م (المغرب الأقصى، تونس، ليبيا، مصر، الإتحاد السوفييتي)

لم تكن ثورة الأول من نوفمبر وليدة يوم أو ليلة، بل تمخضت من سنوات سابقة من التحضير والتخطيط، وكانت هذه الثورة كسرا لصمت سنوات المعاناة والإغتصاب، وقد مثلت مجازر الثامن ماي1945م سببا قويا في تبلور الوعي الثوري لدى الشعب الجزائري، وتجسدت أولى المخططات التحضيرية للثورة مع ظهور المنظمة الخاصة كمؤسسة شبه عسكرية منظمة، وبعد إكتشافها حملت اللجنة الثورية للوحدة والعمل مشعل النضال العسكري لكن ومع تنامي الخلافات داخل الحزب فشلت الأخيرة في إحتوائها، ماجعل مجموعة من المؤمنين والمتمسكين بالنضال الثوري يعقدون إجتماعات سرية، وتبلور عنها الإعلان عن ثورة شاملة تقودها جبهة التحرير الوطني، وبما أنها ثورة إنسانية تتدرج ضمن ظاهرة عالمية تعني حقوق البشرية كافة في التحرر من الإستعمار، كان لها تأثير على العالم عامة والعالم العربي خاصة.

أولا: التحضير للثورة التحريرية (1947-1954م):

بعد عودة حزب الشعب إلى المعترك السياسي بتسمية جديدة، إنتهج سياسة لم ترضي بعض مناضليه، فخلال المؤتمر الذي عقده الحزب يومي 15 و16 فيفري 1947 تباينت عدة أراء وسط المؤتمرين وتشكلت ثلاث تيارات داخل الحزب:

- تيار الشرعية ويرى ضرورة إشتراك الحزب في الإنتخابات.
- تيار حزب الشعب ويرى أنصاره ضرورة البقاء على العمل السري للمحافظة على شعبيته.
- أنصار العمل الثوري الذين يرو ضرورة البدء في العمل المسلح وذلك بتكوين منظمة عسكرية.[1]

بعد عدة مناقشات أقر المؤتمر مبدأ المشاركة في الإنتخابات، وكذا تأسيس حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بصفة شرعية، كما أوصى بضرورة الإسراع للتحضير للثورة وأدخلت عدة تعديلات على القيادة، وفوض المؤتمرون مهمة السهر على تطبيق القوانين لكل من

1الونيسي (إبراهيم)، "المنظمة الخاصة (L'OS) أو المخ المدبر للثورة الفاتح من نوفمبر 1954 "، مجلة مصادر، العدد: 06:، ص ص(53-84).

مصالي الحاج[1] والأمين دباغين[2]، وتم الإقرار بإنشاء تنظيم سري (المنظمة الخاصة)، وأوكل لمحمد بلوزداد[3] تهيأة المنظمة[4]، وإستلزم الأمر ستة أشهر لتأسيس البنيات والخلايا الأساسية للمنظمة[5].

ومرت المنظمة الخاصة بثلاث مراحل يمكن إجمالها فيما يلي:

المرحلة الأولى: من فيفري 1947 إلى ديسمبر 1948 وهي مرحلة التكوين وإرساء الدعائم.

المرحلة الثانية:من ديسمبر 1948 إلى ديسمبر 1949 وهي المرحلة التي بلغت فيها درجة عالية من التحضيرات وأصبحت جاهزة لمباشرة عملها العسكري.

1مصالي الحاج:(1898-1974م) ولد في عائلة من فقراء الفلاحين، هاجر لفرنسا سنة 1923 وساهم في تأسيس نجم شمال إفريقيا، كما يعد من أبرز شخصيات الحركة السياسية في الجزائر من خلال إنشائه لحزب الشعب وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية. ينظر: حربي(محمد)، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، سلسلة صاد، الجزائر، 1994، ص 177-178.

2الأمين دباغين: ولد في 24 يناير 1917 بحسين داي، من عائلة ميسورة الحال، نشأ بشرشال حيث عمل والده مترجما قضائيا، إلتحق بصفوف حزب الشعب سنة 1939، ليصبح عضوا إداريا سنة 1942 بالحزب، تعرض الأمين دباغين للإعتقال، وبرز سنة 1954 على رأس كتلة النواب لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، كان من صانعي الأحداث العامة في تاريخ النضال السياسي الجزائري توفي في جانفي 2003. ينظر: الصديق (محمد الصالح)، من الخالدين، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 234،236، 249.

3محمد بلوزداد: (1924-1952) ولد في وسط عائلة عاصمية بسيطة، تحصل على الشهادة الأهلية العليا، عين كموظف بشؤون الأهالي وإنخرط بحزب الشعب 1943، أسس منظمة شبيبة بلكور وهي ثورية العمل وتقلد منصب قائد للمنظمة الخاصة خلال تأسيسها إلى أن أصابه مرض عضال ليتوفى سنة 1952. ينظر: حباش (فاطمة)، "محمد بلوزداد المناضل الجزائري(1924-1952)"، مجلة عصور، العدد: 26-27، جويلية – ديسمبر 2015، ص ص(311-322).

4مهساس (أحمد)، الحركة الثورية في الجزائر: من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة الملسحة، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 192.

5قداش (محفوظ)، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، منشورات anep، الجزائر، 2008، ص 379.

المرحلة الثالثة: وهي أقصر المراحل وتمتد من جانفي 1950م إلى مارس 1950م وشهدت إكتشاف أمرها.[1]

تطور المنظمة الخاصة ونشاطها:

قام بلوزداد بتكوين النواة الأولى للمنظمة، وذلك إنطلاقا من القائمة التي سلمها حسين لحول[2]، ليختار الأشخاص الذين تتوفر فيهم شروط العضوية، من أمانة وشجاعة وقدرة ذاتية وإختيار العناصر المخلصة القادرة على التجنيد والانقطاع عن الحياة العامة للتفرغ للعمل الثوري والغير معروفة سياسيا، وبناءا على ذلك تم اختيار 300 مناضل[3]، وشكلت هيئة الأركان الأولى للمنظمة على النحو التالي:

– قائد الأركان هو محمد بلوزداد، نائب قائد الأركان ومسؤول منطقة القبائل هو حسين آيت أحمد[4].

– مسؤول عمالة قسنطينة محمد بوضياف.[5]

– مسؤول عمالة الجزائر واحد (العاصمة، متيجة، التيطري) هو جيلالي رجيمي.

1بوعريوة (عبد المالك)، إكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 وإنعكاساته على حركة إنتصار الحريات اليمقراطية "مجلة البحوث التاريخية،مج 5، العدد: 01، جوان 2021، ص ص (215– 244)

2لحول حسين: ولد 17ديسمبر 1917 بسكيكدة، ناضل في نجم شمال إفريقيا، كما شغل منصب رئيس تحرير جريدة الامة وكان مسؤولا عن قطاع العاصمة بحزب الشعب، وتقلد منصب أمين عام في لجنة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية عام 1950. ينظر: سعدالدين (أسماء)، إشكالية إنطلاق الثورة التحريرية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، اش: جويبة عبد الكامل، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014– 2015، ص 24.

3لونيسي إبراهيم، المرجع السابق، ص ص (53 – 84)

4 حسين آيت أحمد: ولد في 20 أوت 1926 بتيزي وزو، من عائلة ذات صلة بالطرق الصوفية، تمدرس بالمدرسة الفرنسية ثم إنخرط في صفوف حزب الشعب ثم عضو في المنظمة الخاصة، ينظر: آيت حبوش (حميد) "عملية بريد وهران 5أفريل 1949 من خلال مذكرات حسين آيت أحمد"، مجلة الحوار المتوسطي، مج 10، العدد: 02، جوان 2019، ص ص (39– 398).

5بوضياف محمد: ولد في 20 أوت 1919 بالمسيلة، ناضل في حزب الشعب وأصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة بقسنطينة، يعتبر العمود الفقري سنتي 1953– 1954 لتجمع أنصار الكفاح المسلح، ينظر: حربي (محمد)، المصدر السابق، ص 186.

- مسؤول الجزائر 2 (الظهرة، الشلف) هو عبد القادر بلحاج جيلالي.
- أحمد بن بلة[1] مسؤول عن عمالة وهران.[2]

تم صياغة منشور حول "التكوين العسكري" أي الكتاب المرجعي القاعدي لأعضاء المنظمة الخاصة، كما نظم ملتقى للتفكير والتدريب والتكوين في نهاية جانفي 1948م لمناقشة المنشور، وتم الملتقى في مدرسة خاصة بالتعليم الديني بالقصبة ودام أسبوعا كاملا وحددت فترة التدريب العسكري مدة سنة كاملة، حيث تتم الدراسة في تربصات (معسكرات) وتم التأكيد على التعليم العملي كالدوريات في الهواء الطلق والغابات وأعالي الجبال، ودراسة الأسلحة وكيفية إستعمالها، ولا يتم تجنيد الأعضاء إلا بعد إمتحانات يخوضونها تتمثل في القيام بأعمال وطنية.[3]

رسخ مؤتمر زدين الذي أقيم في شهر ديسمبر 1948م الإنطباع لدى الأغلبية عن حتمية الثورة، وكانت المنظمة بعد المؤتمر دخلت مرحلة تسريع التحضير للثورة، ولم ينقصها سوى الوسائل من أسلحة وأجهزة الإتصال[4]، وشرع الجناح العسكري في جمع السلاح فتم الحصول على مخزون هام عن طريق السوق السوداء منذ الحرب العالمية الثانية، واشترت المنظمة السلاح من صحراء فيض أولاد عامر بالقرب من بسكرة 1984م، وبلغ عدد القطع 320 بندقية حربية، وفي ربيع نفس العام إشترت مرة ثانية 320 بندقية وكانت هذه الأسلحة

1. احمد بن بلة: ولد 1916 من أبوين فلاحين، تلقى تعليمه في تلمسان، ثم إنخرط في حزب الشعب، وتولى قيادة حزب الوحدة والعمل، كما إنتخب سنة 1983 كرئيسا للجمهورية، ينظر: ميرل (روبير)، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، ص ص 5،6،7.

2بن يوسف (بن خدة)، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج، ط2، الشاطبية للنشر، الجزائر، ص ص 183، 184.

3آيت أحمد (حسين)، روح الإستقلال مذكرات مكافح 1952- 1942، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002، ص ص 147،148.

4دويدة (نفيسة)، "مؤتمر حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بزدين 1948"، منطلق نحو الثورة، مجلة الباحث، ص ص (205-214).

تخزن في الأوراس، قامت المنظمة بعدة عمليات كعملية بريد وهران 7 أفريل 1949م، كما قام الشهيد سويداني بوجمعة[1] بالهجوم على مخزن مفرقعات[2]، لقد واجهت المنظمة مشاكل حالت دون تحقيق أهدافها كنقص مصادر التسليح ومصادر التمويل بسبب الأزمة التي كانت تتخبط فيها، فهمت إلى إيجاد حلول منها:

-التشجيع على التسليح الفردي: إصدار أوامر بإمتلاك كل فرد سلاح.

- إنشاء نواة للصناعة الحربية: كصناعة المتفجرات اليدوية بإستغلال المواد المسترجعة من قبل مصلحة الهندسة

- صناعة أجهزة الإتصال: كأجهزة الإرسال والإستقبال وصيانة الأسلحة المعطوبة.[3]

كما جاء في التقرير الذي قدمه مسؤول المنظمة الخاصة في مؤتمر زدين أن حدود المنظمة لن تتوقف على أن تكون الرائدة في الكفاح المسلح بالجزائر فقط، بل تسعى إلى حث كل من تونس والمغرب على الإتجاه الثوري والقيام بعمل موحد وبدأت إستعدادها ومسؤوليتها لخوض معركة مشتركة.[4] ومن هنا نلاحظ أن أهداف المنظمة تضطلع إلى تحرير الشمال الإفريقي كافة، وهذا ما يشير إلى البعد القومي للعمل الثوري الجزائري.[5]

1سويداني بوجمعة: ولد 10 فيفري 1922 بقالمة، إلتحق بالمدرسة الفرنسية ولم يكمل تعليمه للظروف المتردية، شارك في الأمل الرياضي 1943، ثم إنخرط في صفوف حزب الشعب وكان له دور مهم في المنظمة الخاصة يكمن في جمع الأسلحة وتدريب المناضلين. ينظر: من أمجاد الجزائر 1830- 1962، الشهيد بوجمعة سويداني 1922- 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009، ص ص 65- 68.

2عبيد (صباح)، "قراءة تاريخية لمجهود الطليعة الثورية من حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في عملية التسليح 1947- 1950"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، مج 44، جانفي 2019، ص ص (97- 112).

3جبلي (طاهر)، "جهود المنظمة الخاصة في التحضيرات المادية لإندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد: 01، جانفي 2019،ص ص (97-112).

4الطيب العلوي (محمد)، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، الجزائر، 1998، ص 246.

5بلاح (بشير)، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 473.

إكتشاف المنظمة الخاصة وتبلور أزمة الحزب:

إكتشف أمر المنظمة 15 مارس 1950 على إثر قضية عبد القادر خياري (رحيم) الذي إستقال من المنظمة بطريقة إشهارية، حيث نشر إستقالته إعلانا في جريدة "رسالة قسنطينة Le dépêche de Constantine" تضامنا مع الأمين دباغين في خلافه مع قيادة الحزب، فتقرر إعدامه حفاظا على أسرار المنظمة[1]، وتم تكليف كل من مصطفى بن عودة عبد الباقي بكوش، حسين بن زعيم، إبراهيم عجامي وديدوش مراد[2] للقيام بتصفية الرجل بتبسة، إلا أنه تمكن من النجاة وإخبار الشرطة بالعملية وبعض الأسماء وقد تسببت هاته العملية بكارثة للمنظمة، وألقت الشرطة القبض على أكثر من 300 مناضل وصدرت ضدهم أحكام قاسية، وهناك من إعتصم بالجبال أو تنقل بين البوادي والقرى.[3]

توجه قادة المنظمة نحو فرنسا ثم القاهرة لتمثيل حركة شبان المنظمة الخاصة خارجيا كما إستطاع حسين آيت أحمد من النفاذ من حملة الإعتقال، أما بن بلة فقد إستطاع بمجهوده الشخصي ومؤازرة بعض أعضاء المنظمة من الهروب من السجن والتوجه نحو القاهرة.[4]

إمتد إحساس المناضلين أنهم مخدوعين وأن المنظمة قد حكم عليها بالزوال قبل 1950م، خاصة لما قررت الإدارة حل المنظمة بالرغم أن جزءا كبيرا من هيكلها لم تصل

---

[1] بلاح (بشير)، المرجع السابق، ص 474.

[2] ديدوش مراد: ولد 1927 بولاية تيزي وزو، من عائلة قبائلية محافظة ووطنية، إلتحق بالمسجد ثم بالمدرسة الفرنسيةواصل الدراسة في سنة 1939، إنخرط في حزب الشعب كما أسس فرقة للكشافة الإسلامية، وعمل مؤطرا في المنظمة الخاصة. ينظر: مقلاتي (عبد الله)، "الشهيد مراد ديدوش ودوره في التحضير للثورة التحريرية وقيادتها"، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد: 04، 2017، ص ص (256- 273).

[3] الطيب العلوي (محمد)، المرجع السابق، ص 247.

[4] بليل (محمد)، "مقاربة تاريخية بين مذكرات احمد بن بلة الحسين آيت احمد بين الذاتية والموضوعية في تشريح واقع المنظمة الخاصة وإنعكاساتها على مسار التيار الإستقلالي 1947- 1954"، مجلة تاريخ العلوم، مج 05، العدد: 13، جوان 2020، ص ص (335-336).

إليهم أيادي القمع، فأصبح الإعتقاد السائد لدى بعض المسؤولين أن إدارة الحزب كانت تسعى للتخلص نهائيا من الخط المضاء للإتجاه السياسي، وهكذا حلت المنظمة وألحق أعضائها بالمنظمة السياسية، وبينت قضية المنظمة المشاكل الحقيقية التي قد تعترض سبيل أي حركة ثورية وفي مقدمتها التسيير الإداري.[1]

لقد طال سماء حركة إنتصار الحريات الديمقراطية منذ سنة 1946م أزمات هتكت بهياكلها، وكان لها أثر سلبي على نشاطها وتطورها منها أزمة الأمين دباغين،[2]والأزمة البربرية1949م، وكان من أسباب هذه الأزمة وقوع بعض عناصر الحركة تأثير الدعاية الفرنسية التي سعت لتمزيق وحدة الشعب فلجأت لخلق سياسة بربرية ويرجع بن خدة[3] أسباب الأزمة إلى تأثير الإستعمار على المنطقة بفعل التبشير،[4]كان إكتشاف المنظمة الخاصة النقطة التي أفاضت الكأس، هذه الأزمات ولدت حساسية بين عناصر الحركة خاصة قادتها ماجعلها تتمزق وسط صراعات حول القيادة وكذا أسلوب العمل، وقد ظهر الخلاف جليا خلال مؤتمر الحركة في أفريل 1953م.[5]

في شهر أفريل 1953م إجتمع مؤتمر الحزب وانتخب مجلسا إداريا جديدا وأدخلت في هيئته الإدارية رجال مثقفون يدينون للمبادئ والنظم العصرية أكثر مما يدينون للزعامة[6]خلال

---

[1] مهساس (أحمد)، المصدر السابق، ص ص 335- 336.

[2] أزمة الآمين دباغين: وقع خلاف شخصي بين الأمين دباغين الذي أصبح فيما بعد وزير الخارجية في حكومة الثورة وبين مصالي الحاج وأدى هذا الخلاف إلى فصل الأمين من الحزب وانسحابه من الحياة السياسية. أنظر: العسلي (بسام)، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 59.

[3] بن خدة يوسف: ولد 23 فيفري 1920 بالمدية، درس بالمدرسة القرآنية ثم الفرنسية، إنخرط في صفوف حزب الشعب، أشرف على عدة جرائد في ح إ ح د، وعين أمينا للحركة سنة 1951، كما ساهم في إنشاء الإتحاد العام للعمال الجزائريين. أنظر: عباسي (فاتن)، "مسارودور يوسف بن خدة في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية التحريرية"، مجلة التنوير للدراسات الأدبية، مج04. العدد: 01، ص ص (88- 109).

[4] لونيسي إبراهيم، "أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها"، مجلة المصادر، العدد: 2، ص ص (125- 156).

[5] المدني (أحمد توفيق)، هذه هي الجزائر، مكتبة النهظة المصرية، القاهرة، 2001، ص 190.

للزعامة[1]خلال المؤتمر كان مولاي مرباح[2] الناطق بإسم مصالي الحاج (كان بإقامته الجبرية بفرنسا) وجاء في رسالته معارضة لسياسة المشاركة في الإنتخابات وفكرة الجبهة مع الحركات السياسية الأخرى، وجاء في مقررات المؤتمر تقليص صلاحيات مصالي الحاج لفائدة الأمين العام، لكن مصالي رفض وطالب بالإنتخاب وتم التصويت له كرئيس للحركة.[3]

قام يوسف بن خدة بلقاء مصالي الحاج في إقامته الجبرية لمناقشة قضايا الحزب، لكن مصالي رفض بعض قرارات الحزب، وقدم في إجتماع اللجنة المركزية في سبتمبر 1953م تقريرا يطالب فيه بالقيادة المطلقة للحزب[4]، لكن هيئة الحزب رفضت وأصبح الإنقسام يعصف بالحزب وقام مصالي يهاجم اللجنة المركزية[5]، وما زاد الخلاف حدة هو إبعاد أهم مساعدي مصالي الحاج من عضوية المكتب السياسي وهم احمد مزغنة[6] ومولاي مرباح

[1] نفسه، ص 191.

[2]مولاي مرباح: ولد بالشلالة إلتحق بحزب الشعب بعد 1945م عضو في اللجنة المركزية في عام 1953، إعتقل بعد غرة نوفمبر وبعد إطلاق سراحه إلتحق بالحركة الوطنية الجزائرية. ينظر: حربي (محمد)، المصدر السابق، ص182.

[3]قدوري (رميسة)، الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج نموذجا 1898-1947، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إش: بوغديري كمال، تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر – بسكرة، 2014-2015، ص87.

[4]برنو (توفيق)، "أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد: 05، ديسمبر 2010، ص(337-351)

[5]المدني (أحمد توفيق)، المصدر السابق، ص190.

[6]أحمد مزغنة: إنخرط في نجم شمال إفريقيا 1932 وأصبح رئيس لفدرالية العاصمة لحزب الشعب، إعتقل عدة مرات، أقصي من ح ا ح د، وأصبح من أعوان مصالي وبعد مؤتمر هورنو 1954 أصبح المسؤول الرسمي عن الشؤون الخاجية، ينظر: حربي (محمد)، المصدر السابق، ص183.

وإختير كل من حسين لحول وعبد الرحمان كيوان[1]كمساعدين للأمين العام.[2]

إنقسم الحزب إلى مصاليين ومركزيين وأصبح كل طرف يتهم الآخر، وكان لهذه القطيعة تأثير كبير على نشاط الحركة، فتصادم القيادة انعكس على بقية عناصر الحزب، ولاحقا ستأخذ جبهة التحرير الوطني هذه المشكلة في عين الاعتبار وتقرر في بيانها مبدأ القيادة الجماعية وتؤكد على وحدة وشمولية الجبهة والثورة بعيدا عن الخصومات والصراع.

أظهر هذا التنازع داخل الحركة ثلاث نزعات وهي:

- المصاليون الذين ناصروا مصالي الحاج والذين طالبوا بالسلطة المطلقة لمصالي.
- المركزيون الذين ناصروا قرارات اللجنة المركزية والتي دعت لمبدأ القيادة الجماعية.
- كونت لجنة ثورية ضمت عناصر المنظمة الخاصة والتي سيأتي الحديث عنها لاحقا.[3]

ثانيا: إندلاع الثورة التحريرية:

مع استفحال الأزمة داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتصعيد الخلافات القائمة داخلها، رفضت جماعة من المناضلين الغيورين على وحدة الحركة وأغلبهم من أعضاء المنظمة الخاصة، الإنسياق وراء هذا الصراع الذي كان من أجل الزعامة والمسؤولية.

إن هذه الجماعة أفجعها كثيرا ما آلت إليه أمور الحزب من تدهور، وهو ما دفع بها إلى أن تأخذ على عاتقها مسؤولية رأب الصدع، فبذلت لأجل ذلك مجهودات كبيرة لكن دون جدوى.

---

[1]عبد الرحمان كيوان: ولد في 25 فيفري 1925 بالجزائر، مناضل حزب الشعب الجزائري، وبصفته محاميا كان يعد ضمن النخبة المثقفة، كان عضو مسير بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، عضو بالمجلس البلدي والنائب الثاني لرئيس بلدية الجزائر شوفالييه، كان من أواخر المركزيين الذين إلتحقوا بالثورة وعين سفيرا للحكومة المؤقتة في بكين 1961. ينظر: ولد حسين (محمد الشريف)، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال، دار القصبة للنشر، ص41.

[2]عصماني (عبد الصمد)، "الصرا

ع داخل حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية (من الأزمة الإيديولوجية إلى أزمة القيادة 1946-1954م)"، مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج15، العدد:01، سبتمبر 2019، ص ص (165-187)

[3]نفسه، ص (165-187)

1: ميلاد اللجنة الثورية للوحدة و العمل (CRUA):

اتصل بوضياف بزملائه من المنظمة الخاصة بعد عودته إلى الجزائر العاصمة أمثال مصطفى بن بولعيد[1]، العربي بن مهيدي[2]، رابح بيطاط[3]، وتدارس أعضاء المنظمة الخاصة فيما بينهم لعمل شيء يوقف تصدع الحزب، ومن خلال هذا اللقاء انبثقت فكرة إنشاء "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"[4].

وتأسست ذلك اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس1954م وكان هدفها إحتواء وحل الخلاف بين الطرفين المتصارعين المركزيين والمصاليين، غير أن شدة الخلاف بين الطرفين والنقاش العقيم داخل الحزب أدت بأعضاء المنظمة الخاصة إلى التكتل فيما بينهم والإتفاق على تفجير الثورة المسلحة.[5]

وهكذا تم تكوين (CRUA) من الحياديين أمثال محمد بوضياف مسؤول التنظيم في فدرالية الحزب بفرنسا، ومن المركزيين أعضاء اللجنة المركزية المناهضون لمصالي الحاج

---

[1]مصطفى بن بولعيد: من أسرة ثورية، كان مقاولا ناجحا وفي نفس الوقت مناضلا وطنيا بارزا، ارتقى سلم المسؤوليات إلى أن أصبح عضوا باللجنة المركزية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، عين على رأس المنطقة الأولى حيث مسقط رأسه، استشهد يوم 27 مارس 1957 نتيجة انفجار جهاز إرسال ملغم. ينظر: الزبيري العربي (محمد)، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، ص119.

[2]العربي بن مهيدي: من عين مليلة، ناضل في حزب الشعب، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، عضو في المنظمة الخاصة، رفض الإنحياز للمصاليين والمركزيين في أزمة 1953 داعيا إلى الوحدة والعمل المسلح، من منظمي إجتماع الـ22 وعضو في لجنة الخمسة المنبثقة عنه وفي لجنة الستة التي فجرت أول نوفمبر، مكلف بقيادة المنطقة الخامسة للغرب الجزائري. ينظر: بلحاج (صالح)، تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954، دار الكتاب الحديث، 2010، ص209

[3]رابح بيطاط: درس تعليمه الإبتدائي في مدينة قسنطينة، دخل حزب الشعب و عمره آنذاك 13 عاما، عضو في المنظمة الخاصة، التحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل، عضو شرفي للجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير في مؤتمر القاهرة أوت 1957، عين في ماي 1958 مسؤولا عن مصلحة المخابرات. ينظر: جريدة المجاهد، العدد:1، الجمعة 19 سبتمبر 1958، ص4.

[4]بوحوش(عمار)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997، ص351.

[5]عمورة (عمار)، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1992، ج2، دار المعرفة، الجزائر 2009، ص444.

بشير دخلي عضو اللجنة المركزية ومسؤول التنظيم في الحزب،[1] ورمضان بوشبوبة[2] عضو اللجنة المركزية للحزب والمراقب العام للتنظيم بالحزب، وأكد محمد بوضياف أن مصالي الحاج وأنصاره قد استاؤوا من تنظيم "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"[3].

حيث كان المصاليون غير راضيين عن تأسيس الجنة الثورية للوحدة والعمل لوجود المركزيين فيها[4]، وقد قام أعضاء (CRUA) بإجراء إتصالات مع المصاليين والمركزيين لعقد المؤتمر الوطني وإنهاء الخلافات القائمة بينهم، لكن مصالي الحاج رفض فكرة التعاون مع المركزيين لأنه لا يثق فيهم، وبعد فشل أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في إقناع مصالي الحاج بقيام صلح بينه وبين المركزيين، قرر الأعضاء طرح أسئلة على المصاليين والمركزيين وذلك بقصد التعرف على موقف الطرفين في حالة قيام ثورة مسلحة.[5]

فوجهت رسالة للتعرف على وجهات نظر المصاليين والمركزيين في حالة قيام عمل ثوري وذلك بطرح ثلاثة أسئلة وهي: هل أنتم مع الثورة؟ ما نوع المساعدة التي يمكن أن تقدموها للثورة في حالة إندلاعها؟ وكيف يكون موقفكم إذا اندلعت الثورة خارج صفوفكم؟ فكان جواب المركزيين نعم للثورة ولكن ليس في الحين، أما المصاليون فكان ردهم رفض المبادرة،[6] وهذا يعني أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل قد فشلت في مهمتها الأولى، وهي توحيد صفوف الحزب وعندئذ تقرر حل (CRUA) والدعوة إلى إجتماع تحضره الشخصيات المؤيدة للعمل المسلح وذلك بصدد دراسة الوضعية المترتبة عن الطريق المسدود الذي آلت

---

[1] بوحوش(عمار)، المرجع السابق، ص351.

[2] رمضان بوشبوبة: مراقب عام في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية من إتجاه المركزيين، يوم 6 ماي1954م نحي من منصبه على أيدي أعضاء المندوبية المؤقتة المصالية، من إطارات الجبهة في فرنسا أثناء الثورة (1956-1962). ينظر: بلحاج(صالح)،المرجع السابق،ص211.

[3] بوحوش (عمار)، المرجع السابق، ص351.

[4] قداش(محفوظ)، المرجع السابق،ص391.

[5] بوحوش(عمار)،المرجع السابق،ص352.

[6] نفسه، ص342.

إليه (CRUA)، وتقرير ما ينبغي عمله، وبذلك حلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل نفسها في 20 جويلية 1954م.[1]

2: إجتماع الـ 22 وقراراته:

بعد فشل المساعي التي كان يقوم بها محمد بوضياف ضمن اللجنة الثورية للوحدة والعمل لتوحيد صفوف المركزيين والمصاليين قرر بوضياف في ربيع سنة 1954م أن يتصل بعدد من مناضلي المنظمة الخاصة والذين كانوا يتسترون في مختلف أنحاء الوطن وأعطى لهم موعدا لإجتماع عام يقع بحي صالمبي Salembier المدنية حاليا بمدينة الجزائر[2]، وفي شهر جوان 1954م انعقد الإجتماع والذي ضم منظمي اللقاء الخمسة وهم مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد ورابح بيطاط ومحمد بوضياف، وسبعة آخرون كلهم من قدماء المنظمة الخاصة، وهاهي أسماؤهم موزعين حسب المناطق التي أتوا منها وقاموا بتمثيلها في الإجتماع:

- الجزائر: بوعجاج زبير وبلوزداد عثمان ومرزوقي محمد و(دريش إلياس) صاحب المنزل الذي اجتمعوا بين جدرانه.
- وهران: بوصوف عبد الحفيظ[3] ورمضان بن عبد المالك.
- قسنطينة: محمد مشاطي وحباشي عبد السلام ورشيد ملاح وسيد بوعلي.
- البليدة: سويداني بوجمعة وبوشعيب محمد.
- سوق أهراس: باجي مختار.
- الشمال القسنطيني: جاء منه زيغود يوسف[1]، بن طوبال وبن عودة.

---

[1] أزغيدي (محمد حسن)، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص58.

[2] إحدادن (زهير)، المختصر في تاريخ لثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، الجزائر،2007 ص09.

[3] عبد الحفيظ بوصوف: مناضل في حزب الشعب، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة (1947-1949)، مسؤول دائرة سكيكدة لفدرالية الحركة (1952)، حاضر في اجتماع الـ22، نائب العربي بن مهيدي لقيادة المنطقة الخامسة، وزير الإتصالات في الحكومة المؤقتة الأولى (1958) ثم وزير التسليح والإتصالات العامة، ينظر: بلحاج (صالح)، المرجع السابق، ص212.

– جنوب قسنطينة حضر منه لعمودي عبد القادر[2].

وقد ترأس الاجتماع المناضل مصطفى بن بولعيد بينما قام محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وديدوش مراد بتقديم تقارير مختلفة عن ما يجري في الساحة السياسية آنذاك، وختم محمد بوضياف تقريره عن تطور الحزب والأزمة التي يتخبط فيها بالعبارات التالية:

"نحن الأعضاء السابقون في المنظمة الخاصة، ينبغي علينا أمام أزمة الحزب ووجود حرب تحرير بكل من تونس والمغرب، أن نتشاور ونقرر ما ينبغي عمله مستقبلا"، وقد تبين بعد الحوار الطويل بين الحاضرين أن هناك من كان يفضل التريث في القيام بالثورة إلى أن يحين الوقت المناسب، ويكون هناك استعداد لخوض المعركة بينما كان هناك قسم آخر يدعوا إلى الشروع في العمل المسلح بسرعة.

وبعد أخذ ورد، قام المناضل سويداني بوجمعة وألقى كلمة مؤثرة في الحاضرين وتساءل أمامهم: هل نحن ثوريين أم لا؟ وإذا كنا نزهاء مع أنفسنا فماذا ننتظر للقيام بالثورة؟.[3]

وأكد السيد مصطفى بن بولعيد خلال الإجتماع على ضرورة تعجيل الإنتفاضة وقال ديدوش مراد:"أن الثورة متخمرة في أذهان الشعب كعصف يابس لا ينتظر سوى النار ليشتعل ويجب القاء عود الثقاب أيها الإخوة"، وعرض بعضهم مشكلة الوسائل فرد عليهم ديدوش مراد قائلا: "إذا كنت تملك رصاصتين في بندقيتك فهما كافيتان لتستولي على سلاح عدوك".[4]

وانتهى الإجتماع بالمصادقة على اللائحة التالية:

---

[1] زيغود يوسف: ولد في 18 أكتوبر 1920م بقرية سمندو بالشمال القسنطيني، تمسك منذ صغره بالقيم العليا والإستماتة من أجل الوطن، عضو في مجموعة ال22، عين كقائد للمنطقة الثانية إثر استشهاد ديدوش مراد، نظم هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م، كان من أبرز المشاركين في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م حيث أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة. ينظر: برابح (نادية)، دعيش (مفيدة)، دراسة شخصية زيغود يوسف (1921–1956)، إش: محمد السعيد قاصري، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة،2016–2017، ص6–15 .

[2] بلحاج (صالح)، المرجع السابق، ص133

[3] بوحوش (عمار)، المرجع السابق، ص354

[4] أزغيدي (محمد حسن)، المرجع السابق، ص60

1- إدانة انقسام الحزب والمتسببين فيه

2- الاعلان عن عزيمة مجموعة من الإطارات على محو آثار الأزمة وإنقاذ الحركة الثورية بالجزائر من الإنهيار.

3- ضرورة القيام بثورة مسلحة كوسيلة وحيدة لتحرير الجزائر وتجاوز الخلافات الداخلية.[1]

بعد الإنتهاء من النقاش والمواقفة الجماعية على الشروع في العمل لإنطلاق الثورة المسلحة قام أعضاء مجموعة الـ22 بإنتخاب محمد بوضياف بالإقتراع السري كمسؤول وطني، وكلف بتشكيل أمانة تنفيذية تتولى قيادة الحركة الثورية وتطبيق القرارات التي اتخذتها مجموعة 22 في ذلك الإجتماع التاريخي بالمدنية، وقد قام بوضياف بتشكيل الأمانة التنفيذية من نفس المسؤولين الذين يرجع إليهم الفضل في تنظيم هذا الإجتماع وهم: بوضياف رئيسا والأعضاء الأربعة: العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش ورابح بيطاط[2]والتحق فيما بعد كريم بلقاسم[3] كممثل لمنطقة القبائل والتي أصبحت تسمى بمجموعة الستة وعقدت اللجنة أول إجتماع لها بمنزل المناضل عيسى كشيدة بحي القصبة باتخاذ القرارات التالية:

1- مواصلة ضم الأعضاء السابقين للمنظمة الخاصة.

2- إستئناف التكوين العسكري و الإعتماد على كتيبات المنظمة الخاصة.

---

[1] بوحوش (عمار)، المرجع السابق، ص355.

[2] نفسه، ص356.

[3] كريم بلقاسم: ولد بذراع الميزان، زاول تعليمه الإبتدائي والثانوي بالعاصمة' كان موضفا في إدارة البلدية (ميرابو)، أول حركة سياسية ظهر فيها هي أحباب البيان 1943م ثم حزب الشعب، ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1947م، كان من العناصر الإولى التي هيأت للثورة سرا و من الأعضاء الأولين للجنة الثورة للإتحاد والعمل، واصل تسيير الثورة في بلاد القبائل، كان من منظمي مؤتمر وادي الصومام 20 أوت 1956م، وهو عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ. ينظر: جريدة المجاهد،المصدر السابق، ص6.

كما تم في ذلك الإجماع الهام توزيع المهام بين أعضاء اللجنة والتعهد بمواصلة العمل بقيادة جماعية وذلك حتى لا تتكرر الأخطاء التي أدت إلى إنقسام الحزب بسبب النزعة الفردية للمسؤولين.[1]

3: اللقاءات التمهيدية لتفجير الثورة:

أ- إجتماع 10 أكتوبر 1954:

إجتمع أعضاء اللجنة الستة في لابوانت بالعاصمة، لوضع اللمسات الأخيرة قبل تأسيس جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني وإعداد نصوص التصريحات وتحديد يوم 01 نوفمبر 1954م على الساعة الصفر[2] موقع لإعداد الثورة، وإعداد بيان سياسي يذاع بموازاة إندلاع الثورة من إذاعة صوت العرب من القاهرة وتقسيم البلاد إلى خمسة مناطق كما تمت الموافقة في هذا الإجتماع على جميع الترتيبات الخاصة بالشروع في العمل الثوري.[3]

ب- إجتماع 23 أكتوبر 1954:

اجتمع القادة الست في سرية كبيرة يوم 23 أكتوبر 1954م في رايس حميدو (pointepiscade) سابقا في منزل بوقشورة أحد أعضاء المنظمة الخاصة، والقادة الست هم: محمد بوضياف، ديدوش مراد، رابح بيطاط، محمد بوضياف، ديدوش مراد وكريم بلقاسم.[4] وقد تم الإتفاق على القرارات التالية:

1- تعيين محمد بوضياف منسقا للثورة.

2- تقسيم التراب الجزائري إلى خمسة مناطق وتعيين المسؤولين على هذه المناطق وهم:

- مصطفى بن بولعيد على المنطقة الأولى (الأوراس) وهو يختار خليفته وكان شيهاني البشير.

---

[1] أزغيدي (محمد حسن)، المرجع السابق، ص62.

[2] بوحوش (عمار)، المرجع السابق، ص355.

[3] نفسه، ص356.

[4] عمورة (عمار) المرجع السابق، ص446.

– مراد ديدوش على المنطقة الثانية (شمال قسنطينة) ونائبه يوسف زيغود وبعده مختار باجي والأخضر بن طوبال.

– بلقاسم كريم على المنطقة الثالثة (القبائل) ونائبه عمار أعمران.

– رابح بيطاط على المنطقة الرابعة (وسط الجزائر) ونائبه بوجمعة سويداني.

– العربي بن مهيدي على المنطقة الخامسة (وهران) ونائبه عبد الحفيظ بوصوف.[1]

3– حدد تاريخ إندلاع الثورة بفاتح نوفمبر 1954م على الساعة الصفر، يعني ليلة أكتوبر 1954م في جميع المناطق بدون تأخير أو تقديم على الوقت المحدد وبعد حادثة التسرب الأولى عجلت لجنة الستة بتأجيل الموعد إلى أول نوفمبر دون إشعار أحد، وبقي السر سرا إلى غاية يوم إنطلاق العملية وتقرر بذلك أن يكون تاريخ اندلاع الثورة التحريرية منتصف ليلة أول نوفمبر 1954م[2]، والسبب في ذلك هو وجود عدد كبير من جنود وضباط جيش الإحتلال في عطلة نهاية الأسبوع وانشغالهم بالإحتفال بالعيد المسيحي.[3]

4– كلف بوضياف بتبليغ هذه القرارات إلى الأخوة الثلاثة الموجودين في القاهرة بعد مطاردتهم من طرف السلطات الإستعمارية لسبب نشاطهم الثوري وهم أحمد بن بلة، محمد خيضر[4]وحسين آيت أحمد.

5– إصدار بيان موجه للرأي العام الجزائري والعالمي يخبر بإندلاع الثورة وبتحديد هدفها وهو نداء الفاتح نوفمبر.

6– اتفق الجميع على أن تحديد الأهداف يقع عليها الهجوم يتكفل بهم سؤول المنطقة بمساعدة نوابه، وهي ترمي إلى هدفين أساسيين وهما الإعلان عن قيام الثورة وجمع ما أمكن

---

[1] ازغيدي (محمد حسن)، المرجع السابق، ص66.

[2] بلحاج (صالح)، المرجع السابق،ص184.

[3] بوحوش (عمار)، المرجع السابق، ص341.

[4] محمد خيضر: مناضل نجم شمال إفريقيا و عضو في قيادة حزب الشعب الجزائري وعضو الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني (1954–1956)، من الخمسة المحتجزين في الطائرة 22 أكتوبر 1956، سار في صف بن بلة وقيادة الأركان العامةفي أزمة 1962، تم إغتياله بمدريد 04 جانفي 1967. ينظر: بلحاج (صالح)، المرجع السابق، ص216.

من السلاح من عند العدو، وافترقت المجموعة على أن تلتقي بعد عام لتقسيم العمل الثوري،[1]وفي هذا الإجتماع ولدت جبهة التحرير الوطني (FLN)[2]، وجهز جيش سري صغير سمي بجيش التحرير الوطني (ALN)[3].

ت- نداء الفاتح من نوفمبر:

أصدرت جبهة التحرير الوطني في 31 أكتوبر 1954م "بيان أول نوفمبر" باللغة الفرنسية والعربية موجه للمناضلين خاصة وللشعب الجزائري عامة[4]، حددت فيه أهداف ومبادئ الثورة التحريرية الجزائرية، وهو بمثابة دستور لهذه الثورة ويمكن توضيح أهداف هذا البيان فيما يلي:

الهدف: الإستقلال الوطني بواسطة:

1- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الإجتماعية ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2- إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

***الأهداف الداخلية:**

1- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد.

2- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الإستعماري.

***الأهداف الخارجية:**

1- تدويل القضية الجزائرية.

2- تحديد وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.

---

[1] احدادن (زهير)، المرجع السابق، ص11.

[2] عمورة (عمار)، المرجع السابق، ص446.

[3] أجيرون (شارل روبير)، تاريخ الجزائر المعاصرة، ط1، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982م، ص158.

[4] عمورة (عمار)، المرجع السابق، ص447.

3- في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفنا تجاه جميع الأمم التي تساند القضية الجزائرية.[1]

وفيما يخص التفاوض مع السلطات الإستعمارية فهو يطرح ثلاثة شروط:

-الإعتراف بالسيادة الوطنية الجزائرية من طرف فرنسا والتخلي عن زعمها بأن الجزائر أرض فرنسية

- فتح المفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري يعني جبهة التحرير الوطني.

- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وبالمقابل تلتزم جبهة التحرير الوطني بثلاثة نقاط: إحترام جميع المصالح الفرنسية الثقافية والإجتماعية، تحديد العلاقات بين الجزائر وفرنسا في إتفاق بينهما على أساس المساواة، جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء في الجزائر مخيرون بين الجنسية الفرنسية والجزائرية وفي هذه الحالة الأخيرة فإنهم يتمتعون بجميع الحقوق والواجبات مثل الجزائريين الآخرين[2].

4-الهجوم:

قررت لجنة الستة الشروع في العمل الثوري صبيحة يوم فاتح من نوفمبر[3]، كما وقع الإتفاق عليه قام المناضلون بتنسيق محكم بعمليات مختلفة من تنفيذ الإعدام في بعض الخونة ونصب كمائن لقوات العدو من شرطة ودرك وجيش وهجمات على مصالح العدو وعلى مزارع المعمرين، وقد بلغت هذه العمليات كلها حوالي مائة عملية في أكثر من ثلاثين موقعا في المناطق الخمسة، والكثير منها وقع في الأوراس وفي القبائل وفي شمال قسنطينة، وأما المنطقة الرابعة فقد وقعت هجمات محدودة في مدينة الجزائر وسهل متيجة وفي المنطقة الخامسة تمركزت العمليات حول مدينة مستغانم وبالتالي فإن النصف من التراب الوطني قد وقعت فيه العمليات.

---

[1] زغدود (علي)، صفحات من الثورة التحريرية الجزائرية، المتيجة للطباعة، الجزائر، 2006، ص14.

[2] احدادن (زهير)، المرجع السابق، ص13.

[3] بوحوش (عمار)، المرجع السابق، ص361.

ونتائج هذه العمليات هي: قتل عدد من الخونة والمعمرين وأعوان وجنود السلطات الإستعمارية وحرق بعض المزارع وهدم عدد من الجسور وإتلاف أعمدة وخيوط التليفون والكهرباء والإستيلاء على كمية كبيرة من البنادق ورشاشات خفيفة ومفرقعات وذخيرة وكانت المفاجأة المطلقة بحيث لم يتمكن العدو من المقاومة ورجع المناضلين سالمين إلى أماكنهم المحددة، وتجرد الإشارة انه بمجرد إندلاع الثورة قامت السلطات الفرنسية كعادتها بحملة واسعة ضد كل الوطنيين الجزائريين وألقت القبض عليهم.[1]

وفي 05 نوفمبر 1954م قامت السلطات الفرنسية بحل حركة أنصار الحريات الديمقراطية واضطهاد قادة هذا الحزب وسجنهم، مع العلم أن قادة هذه الحركة لم يشاركوا في عمليات الإعداد والتحضير للثورة، ولكن بالنسبة للسلطات الفرنسية فلا فرق. وتعتبر انطلاقة أول نوفمبر عملية حاسمة في تاريخ الجزائر الحديث، فقد استفاد ثوار 1954م من تجارب الأجداد في القيام بثورات شعبية في مناطق محددة وعدم استطاعتهم صد الهجمات الفرنسية. ففي هذه المرة انطلقت الثورة في عدة أماكن واعتمد الثوار أسلوب (حرب العصابات) وبذلك صعب على الفرنسيين أن يقضوا على الثورة.[2]

ثالثا: ردود الفعل الدولية من إندلاع الثورة التحريرية 1954:

(المغرب الأقصى-تونس-ليبيا-مصر-الإتحاد السوفييتي)

[1] إحدادن (زهير)، المرجع السابق، ص13

[2] بوحوش (عمار)، المرجع السابق، ص376

لقد كانت الثورة الجزائرية إحدى أهم الثورات العالمية في القرن العشرين عظمة، هذه الثورة مرادها ليس الكفاح الذي خاضه الشعب من أجل إسترجاع سيادته فحسب، بل لما كانت تحمله هذه الثورة من قيم ومبادئ إنسانية أيضا، لذلك كانت هذه الثورة محل إعجاب وتأييد لدى الكثير من شعوب العالم في مقدمتها الشعوب العربية، هذه الأخيرة سارعت إلى دعم كفاح الشعب منذ البداية يدفعها في ذلك حماسه الثوري الذي تقويه المشاعر الوطنية والدينية.

1-المغرب الأقصى:

إندلعت الثورة التحريرية في وقت كان فيه المغرب الأقصى قد قطع أشواطا معتبرة في كفاحه ضد نظام الحماية الفرنسية، ولقد سعى جاهدا لدعم كفاح الشعب الجزائري في معركته ضد الإستعمار الفرنسي من طرف الحكومة والشعب الذي ربط مصيره بمصير شقيقه الشعب الجزائري معتبرا إستقلال المغرب يبقى منقوصا إذا لم تنل الجزائر إستقلالها،[1]وكان ذلك في عهد الملك محمد الخامس[2]، فقد استبشرت جبهة التحرير الوطني الجزائرية خيرا في إستقلال المغرب الأقصى، من خلال فتح جبهة ثانية لدعم الثورة التحريرية ماديا ومعنويا[3]، ولقد كان للملك محمد الخامس دور خاص في التفاعل مع القضية الجزائرية كونه عاش نفس التجربة مع الإستعمار الفرنسي بما فيها خلعه عن العرش ونفيه، حيث عمل على دعم القضية الجزائرية

[1] ودوع (محمد الأمين)، "دعم الشعب المغربي للثورة الجزائرية"، مجلة تاريخ المغرب العربي، المركز الجامعي تيبازة، العدد: 7، ص292

[2] محمد الخامس: هو محمد بن يوسف المعروف بمحمد الخامس، ولد في 1909م تولى العرش بعد تنازل والده، نفته السلطات الفرنسية في 20 أوت 1953م إلى جزيرة كورسيكا، دخل مع الفرنسيين في مفوضات إكس ليبيان التي توجت بالإستقلال، توفي 1961م. ينظر: بديدة (لزهر)، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، دار السيل، الجزائر 2009، ص255.

[3] الصلابي (علي)، "محمد الخامس...مسيرة دعم لا محدود لكفاح الشعب الجزائري"، موقع:www.aljazera.com، تم الإطلاع عليه بتاريخ: 2022/03/08

رغم حداثة إستقلاله، والضغط الذي كان يتلقاه من طرف الحكومة الفرنسية التي كانت تساومه للتخلي عن القضية الجزائرية[1].

ورغم ذلك إستطاعت الثورة الجزائرية إقامة العلاقات مع المغرب الأقصى وخاصة محمد الخامس، وترتب عنها ضمان الثورة الجزائرية لمجال المناورة، وحرية الحركة، وزاد في تأججها وقوتها ووصول شحنات السلاح، ونتج عن هذه الصداقة وعد الملك بدعم الثورة بمختلف الطرق والوسائل[2].

إنطلاقا من هذا الموقف الرسمي المغربي من أجل إيجاد حل القضية الجزائرية، بادرت الصحافة المغربية إلى التعبير عن موقفها المؤيد لقضية الشعب الجزائري من أبرز هذه الجرائد نذكر جريدة التحرير على غرار بعض الصحف التي أصدرتها جبهة التحرير الوطني في المغرب وهي: جريدة المجاهد وجريدة المقاومة، وبين الإذاعات الجزائرية بالمغرب الإذاعة السرية التي كانت تبث برامجها من طنجة.[3]

كما بادر الطلبة المغاربة إلى احتضان الثورة الجزائرية من خلال تقديم الدعم الضروري لها وتجلى ذلك في دعوة إتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور المؤتمر المنعقد في المغرب الأقصى إلى جانب الإتحاد العام للطلبة التونسيين من أجل إيجاد مخرج مشترك لأزمة المغرب العربي في إطار مواجهة فرنسا كونها العدو المشترك[4]، بالإضافة إلى المنظمات العمالية والنسوية التي أبدت تضامنها مع القضية الجزائرية، وقد كانت عملية

---

[1] غيلاني (السبتي)، علاقة جبهة التحرير بالمملكة العربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة حاج لخضر باتنة، 2011/2010، ص130.

[2] بلاسي (نبيل أحمد)،الإتحاد العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة. 1990، ص83.

[3] بوزكري (مروان)، "الدعم الإعلامي المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة التحرير"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، (جامعة الجزائر 2-الجزائر)، العدد:13، مارس 2018، ص ص (197-217).

[4] صغير (مريم)، "المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962"، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص157.

قرصنة الطائرة المغربية المقلة للزعماء الجزائريين واحدة من سلسلة الإعتداءات التي حول من خلالها الإستعمار الفرنسي ضرب التضامن الشعبي.

وإنجر عن ذلك مظاهرات عنيفة بطشت بعدد من المستوطنين الفرنسيين بالمغرب وذلك تعبيرا عن مساندة القضية الجزائرية[1]، كما فجر مؤتمر طنجة[2]الحماس الشعبي وأرسى أسس الوحدة المغاربية إذ رافق أيام إنعقاده تنظيم مهرجانات حافلة بطنجة عبرت عن التأييد الجماهيري الواسع للثورة الجزائرية[3]، إذ استطاع المغرب الأقصى التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية والدفاع عنها داخل الأمم المتحدة والعمل على كسب التأييد الدولي لصالحها، والضغط على فرنسا للحد من سياستها الإضطهادية، وإيجاد حلول سلمية للمشكل الجزائري وذلك يبدو واضحا من خلال إهتمام جبهة التحرير الوطني بتفعيل نشاطها الدبلوماسي بالتنسيق مع الحكومة المغربية، رغم الضغوطات الفرنسية إلا أنها استطاعت أن تسجل القضية الجزائرية في دورة الأمم المتحدة وهكذا كان الغرب سباقا دائما لمساعدة الجزائر بإعتباره واجبا، وليس من باب الأخوة فقط، وحسن الجوار[4].

2- تونس:

عرفت تونس وضعا خاصا تجاه الجزائر وثورتها التحريرية وخاصة من الدول المجاورة لها، وتمثل هذا الإختلاف في القضايا المشتركة بين هاتين الدولتين، بالإضافة إلى ذلك كون

---

[1] لهلالي (اسعد)، لهلالي (سلوى)،"الدعم السياسي والدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية"، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سطيف2، الجزئر، العدد: 03،ديسمبر 2019م، ص ص(256 -279).

[2] مؤتمر طنجة: يعد مؤتمر طنجة المنعقد في أفريل 1958م محطة بارزة في تاريخ الثورة الجزائرية وفي وحدة المغرب العربي، وقد أقرت خلاله الأحزاب المغاربة خطة مشتركة للتضامن مع الجزائر ضد المستعمر الفرنسي، ينظر: مقلاتي (عبد الله)، "الثورة الجزائرية ومؤتمر طنجة المغاربي أفريل 1958م"، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجزائر2، العدد: 8، ص ص (213-226).

[3]لهلالي (اسعد)، لهلالي (سلوى)، المرجع السابق، ص 256-279.

[4] تلي (رفيق)،"الدبلوماسية المغاربية ودورها في دعم القضية الجزائرية على المستوى الإفريقي خلال الثورة التحريرية الجزائرية"، مجلة المعيار،(جامعةالدكتور مولاي الطاهر- سعيدة)، العدد:59 ، 2021، ص(636-654).

تونس كانت تحتضن الجزائريين الفارين من السلطة الفرنسية الإستعمارية خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين، وهذا الوضع أثر عليها بعد إندلاع الثورة الجزائرية التي عرفت إنتشارا واسعا في ربوع الأراضي التونسية وتجاوب معها الشعب بما في ذلك الجزائريون المتمدرسون في جامع الزيتونة[1] والمقيمون بها[2].

كما لعبت الصحافة التونسية دورا بارزا في نقل خبر الثورة على نطاق واسع، لتزيد في رفع همم المهاجرين والتفاف الشعب التونسي حولها وتقديم يد المساعدة وفضح جرائم المستعمر الفرنسي، وذلك من خلال بعض الأقلام التونسية التي استطاعت أن تجاهر الإستعمار الفرنسي، وبلهجة حادة متجاهلين بذلك الخطر الذي يحيط بهم، ومن أبرز هذه الصحف التي تفاعلت مع الثورة "جريدة العمل" التي كانت من الجرائد المناصرة لثورة الجزائرية تحت عنوان "صوت الجزائر".[3]

وفي الجانب العسكري لعبت كذلك تونس دورا هاما تمثل في الفرق العسكرية المشتركة التي خاضت العديد من المعارك ضد القوات الفرنسية على طول الحدود التونسية الجزائرية نذكر على سبيل المثال: تطاوين، جبال قفصة، النمامشة...، ولم يقتصر ذلك على الفرق العسكرية فقد عملت المقاومة التونسية في تسليم السلاح للثورة الجزائرية، إلى جانب ذلك التحاق أعداد معتبرة من المقاومين التونسيين بصفوف الثورة الجزائرية منذ سنة 1956م[4].

كذلك إستطاعت الطبقة العمالية التونسية عقد إجتماع بسوسة 11 نوفمبر 1956م ودعت من خلاله إتحاد العمال الجزائريين من أجل التنسيق مع الإتحاد المغاربي وإيجاد فرصة

---

[1] جامع الزيتونة: منارة حضارية ويعد جامعا من أقدم الجوامع التي شيدت في بلاد المغرب العربي وشمال إفريقيا، وأقيم موقعه في العاصمة تونس. ينظر: الشاذلي (النيفر)، "جوانب من حياة نضال الفقيد محمد الصادق"، مجلة الأصالة، العدد: 70-71، جوان-جويلية 1977م، ص117.

[2] صغير (مريم)، المرجع السابق، ص130.

[3] شافو (رضوان)، "الثورة الجزائرية من خلال الصحافة التونسية "جريدة العمل أنموذجا"، مجلة الدراسات التاريخية و الإجتماعية، العدد:08، 2016، ص ص (60-69).

[4] بن سلطان (عمار) وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص35.

لإشراك الوفد الجزائري في إجتماع بروكسل 5 جويلية 1956م، من أجل التمكن في عرض القضية الجزائرية على مستوى عال[1].

قامت الحكومة التونسية بتقديم تقرير مفصل حول الأوضاع في الجزائر للهيئة الأممية وهنا أشار بورقيبة[2] عن الموت الذي تعرض له الشعب الجزائري، وانتقد سياسة فرنسا، وأكد على مطلب الإستقلال، إلى جانب ذلك ردت فرنسا على هذا الدعم من خلال قصف ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958م، التي سقط من خلالها مئات القتلى والجرحى، فقامت الصحافة الدولية بإدانة الإعتداء الفرنسي، وعرضت القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة، وحضيت بالدعم وهكذا كانت تونس قد أدلت بمواقفها المساندة اتجاه الثورة الجزائرية.[3]

3- ليبيا:

تضامن الشعب الليبي مع الثورة الجزائرية، وقد تجسد هذا الموقف منذ إندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954م إلى غاية الاستقلال، حيث كانت تهتم بكل مجريات الأحداث في الجزائر، وتتابعها عن كثب[4]، كما أدى نظامها السياسي خلال هذه الفترة دورا هاما من خلال عقد المؤتمرات في ليبيا، تمثل ذلك في ثلاث مؤتمرات في طرابلس، والتي احتضنت وفد الحكومة المؤقتة في إجتماعات هامة نذكرها بالترتيب:

---

[1] صغير (مريم)، المرجع السابق، ص79.

[2] الحبيب بورقيبة: ولد في 1903م، إنضم إلى الحزب الدستوري الحر سنة 1933م بتونس، وفي سنة 1934م أسس الحزب الدستوري الجديد، سافر إلى القاهرة 1945م، ليعود إلى تونس سنة 1949م، وقع وثيقة الاستقلال وألف أول حكومة بعد الاستقلال. ينظر: السعيد (الصافي)، بورقيبة مسيرة زعيم شبه محرمة، ط 4، منشورات العربية، تونس، 2011، ص18.

[3] دبش (إسماعيل)، السياسة العربية والمواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار هومة، الجزائر، 1999، ص ص 116-117.

[4] صغير (مريم)، المرجع السابق، ص 93.

– الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المتمثل في مؤتمر طرابلس الأول في 1959/12/16م، ونوقشت فيه التنظيمات الجديدة للثورة.

– الدورة الرابعة للمجلس الممثلة في مؤتمر طرابلس الثاني في 1961/08/09م الذي ركز على مسألة التفاوض مع فرنسا.[1]

– الدورة الخامسة للمجلس ممثلة في مؤتمر طرابلس الثالث، حيث صادق هذا الأخير على برنامج جديد لجبهة التحرير الوطني، وتعيين فريق قيادي له[2]، وقرر كذلك تكليف الحكومة المؤقتة بمواصلة المفاوضات مع فرنسا، وقد فضل رجال الثورة عقد مؤتمراتهم في ليبيا نظرا لتوفر السرية الكاملة، والأمن والدعم وخاصة أن ملكها إدريس السنوسي.[3]

لم يقتصر الدعم الليبي في الجانب السياسي فقط بل تعداه إلى الجانب العسكري كان أول مؤشر على ذلك هو مباشرة بعض الوطنيين الليبيين في جمع الأسلحة وتقديمها إلى ممثل الثورة الجزائرية بليبيا أحمد بن بلة، وبمرور الوقت وتداول واسع لأخبار الثورة والنجاحات التي بدأت تحققها في الداخل والخارج.

سارع الشعب الليبي في دعمه للثورة الجزائرية، ووسع في سبل مساعدتها وقد بدا ذلك واضحا من خلال إنشاء اللجنة الليبية لجمع التبرعات لصالح الثورة[4]، وكذلك تنظيم المظاهرات والتجمعات الشعبية والندوات الثقافية التي يطرحون فيها القضية الجزائرية

---

[1] بوزيوجة (سميرة)، "موقف الليبيين من الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962م"، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، العدد: 03، ص ص (83–95)

[2] أوسليم (عبد الوهاب)، "مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس ماي–جوان 1962م"، المجلة الخلدونية، العدد: 01، ص ص (115–168)

[3] إدريس السنوسي: ولد 12 مارس 1890م بزاولة الجعبوب وتوفي بمدينة القاهرة سنة 1983م، وهو من أعضاء مجلس الشورى بالحركة السنوسية، كان مهتم بالعلم ومن أبرز رؤساء ليبيا، عرف بدهائه السياسي وقدرته على تسيير الأمور. ينظر: الصلابي (علي محمد)، سيرة الزعيمين محمد إدريس السنوسي وعمر المختار، صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي، ص 12.

[4] ودوع (محمد)،"الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوضات الليبية والشهادات الشخصية"، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية،(جامعة عبد الله مرسلي–تيبازة)، العدد:01، 2020،ص ص (155–172).

ويناقشون من خلالها كيفية رفع مستوى دعم الشعب الليبي لها، وفي نفس الوقت كانت تتصل اللجنة بوسائل الإعلام كالإذاعة والصحف حيث شملت هذه اللجنة كافة المجالات ولا ننسى دور الدبلوماسية الليبية خارج ليبيا وخاصة في الأمم المتحدة في دورتها الثانية عشر التي طرحت من خلالها القضية الجزائرية للنقاش وإلقاء ممثل ليبيا في الأمم المتحدة علي حربي خطابا وصف من خلاله الحرب التي تخوضها فرنسا في الجزائر في بالحرب الاستعمارية مفندا ما أسمته فرنسا بعملية التهدئة.[1]

أما على المستوى الإفريقي شاركت ليبيا في مؤتمر الدول الإفريقية بأكرا في 18 أفريل 1958م، وقرر المؤتمر الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال[2]، وحين نقارن النظام السياسي في ليبيا بالأنظمة السياسية في المغرب العربي كان له موقف متميز وإيجابي تجاه الثورة التحريرية الجزائرية، حيث لعب الموقف الجماهيري الليبي دورا أساسيا في تدعيم موقف الحكومة الإيجابي للثورة الجزائرية.[3]

4- مصر:

لقد تعامل الشعب المصري منذ البداية مع القضية الجزائرية، وذلك من خلال متابعة مجريات اندلاع الثورة والاهتمام بها عبر أجهزة الإعلام المصرية بالحدث ونشر تطوراته وبالخصوص "صوت العرب[4]"[5]، بالقاهرة حيث لاقت تأييدا جماهيريا مطلقا، كما لعبت لجنة

---

[1] الشقيري (أحمد)، قصة الثورة الجزائرية، ط1،دار العودة الدولية للنشر والتوزيع، بيروت، 2015، ص ص98-99.

[2] سعدوني(بشير)، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسميمواقف الدول العربية والجامعة العربية من القضية الجزائرية، ج 01، دار مدني للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص7.

[3] دبش (إسماعيل)، المرجع السابق، ص118.

[4] صوت العرب: لقد كانت من أبرز الأعمال الجليلة في المجال العربي التي قام بها الضباط المصريون الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر بعد ثورتهم في 23 جويلية 1952م ضد النظام الملكي في مصر في ذلك الوقت،وهي إذاعة تدافع عن العروبة وتدعوا إلى القومية العربية وتناضل في سبيل الحرية والإستقلال، كما أنها كانت تدعم كفاح الشعوب العربية مثل الجزائر. ينظر:الأحمر (قادة)، " إذاعة صوت العرب ودورها في خدمة الثورة الجزائرية من 1954- 1962م"، مجلة آفاق فكرية، العدد:01، ديسمبر- جانفي 2014،ص ص (43-52)

[5]الديب(فتحي): "عبد الناصر والثورة الجزائرية"، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م، ص510.

تحرير المغرب العربي المنبثقة عن مكتب إتحاد المغرب العربي المكون بالقاهرة سنة 1947م دورا أساسيا في تعبئة الجماهير لتدعيم حرب التحرير العربية بالجزائر ماديا عن طريق التبرعات والتطوع وغيرها، ومعنويا عن طريق الإعلام والمظاهرات، والتجمعات المناهضة لفرنسا، وحلفائها[1] ومن خلال هذه المساندة وقفت فرنسا ضد مصر من خلال مشاركتها في العدوان الثلاثي[2]ومحاولة منها إبطال الدور المحوري الذي لعبه نظام عبد الناصر[3] خلال تقديمه الدعم للثورة الجزائرية[4].

كما كانت القاهرة مقر الحكومة المؤقتة الجزائرية نظرا لموقعها المهم الرابط بين المشرق والمغرب، وكذلك احتضانها لأعضاء الوفد الخارجي لحركة الإنتصار والحريات الديمقراطية ثم جبهة التحرير الوطني، والتواجد المكثف للجزائريين المقيمين بمصر خاصة لأغراض دراسية، وأسبقية مصر بموقفها المساند للثورة الجزائرية[5]، ويرجع أول إتصال لمفجري الثورة بالرئيس جمال عبد الناصر بالمنظمة الخاصة، وذلك لطلب الدعم المادي المتمثل في السلاح للقيام بالكفاح المسلح، وجمع المال من الدول العربية خاصة الدول

---

[1] دبش(اسماعيل)، "المواقف العربية والدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م"، مجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد:1، ص ص(27-56).

[2] العدوان الثلاثي: "أزمة السويس"،هي حرب وقعت أحداثها في مصرفي 1956م، وكانت الدول التي اعتدت عليها هي فرنسا وإسرائيل، وبريطانيا، على إثر قيام جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس، تعرف هذه الحرب بحرب 1956م. ينظر: العدوان الثلاثي على مصر، الموقع: http://.www.marea.org

[3]جمال عبد الناصر: ولد في 15 يناير 1918م ب الإسكندرية-القاهرة، توفي في 27 سبتمبر 1980م، ضابط جيش، رئيس الوزراء 1954-1956، ثم رئيس مصر 1956-1980، وأنشأ الجمهورية العربية قصيرة الأجل 1956-1961.ينظر: Robert St,(john), 'Gamal abdelNasser', site : http://www.britannia.com-jan 11,2022

[4]مجاني (وفاء)، "العدوان الثلاثي على مصر 1956م"، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، إش: سالم كربوعة، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2013-2014، ص34.

[5]الغالي (غربي)، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2009، ص479.

السعودية، كذلك طلب جمال عبد الناصر من فتحي الديب وعزت سليمان بأن يكون مع الوفد الجزائري ممثلين له[1].

كما لعبت حكومة جمال عبد الناصر دورا مهما في دعم القضية الجزائرية، وذلك في محاولة إدراجها في المحافل الدولية في كل من حركة عدم الإنحياز، وجامعة الدول العربية إضافة إلى هيئة الأمم المتحدة، وفيما يخص هذه الأخيرة فإن الحكومة المصرية قد هاجمتها عدة مرات واتهمتها بالتقاعس، وتجاهل القضية الجزائرية والتخاذل أمام الحكومة الفرنسية التي كانت عضوا دائما في مجلس الأمن، ولا يقتصر الدعم المصري في الهيئة الأممية فقط بل تعداه إلى منظمات أخرى نذكر منها: حركة عدم الإنحياز التي لعبت دورا فعالا من أجل إسماع صوت الجزائريين، ومعاناتهم خصوصا أن القضية الجزائرية تتماشى مع أهدافها، كما كان يربط الجزائر بالدول الآفروأسيوية النضال ضد الأمبريالية، ومناهضتها للإستعمار بشتى أشكاله[2]، وهكذا كانت مصر قبلة العرب ومعقلا لثوار المغرب العربي حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم.[3]

5- الإتحاد السوفييتي:

خلال الصراع الإيديولوجي الذي يعرف بالحرب الباردة وجه الإتحاد السوفييتي سياسته الخارجية نحو كسب تأييد دول العالم الثالث، ودعم حركات التحرر وبها يرفض الإمبريالية ويواجه القوى الرأسمالية من جهة، وإضعاف أمريكا في تلك المناطق من جهة ثانية، وقد كان السوفيات يسعى من تلك الإستراتيجية لمساندة حركات التحرر على إعادة إستقلالها، وتحولها لدول محايدة، فتكون بينها وبين الإتحاد السوفييتي علاقات تعاون وذلك من شأنه أن يسرع

[1] كلاش (هبة)، "موقف الرئيس جمال عبد الناصر من بعض الأزمات التي عرفتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية"، مجلة المعيار، العدد: 58، 2021م، ص ص (672-684).

[2] جودي (عبد النور)، "الدعم السياسي المصري للثورة الجزائرية 1954-1962"، حوليات آداب عين الشمس، العدد: 58، أفريل 2018، ص ص (254-263).

[3] صغير (مريم)، المرجع السابق، ص183.

الهلاك الأمريكي[1]، وبإعتبار الجزائر هي أيضا من أبرز المستعمرات التي عرفت كفاحا تحرريا إلا أن السياسة الخارجية السوفييتية لم تتضح فيما يخص القضية الجزائرية ما بين 1954-1956م، حيث كان السوفيات ذوي رغبة في بقاء فرنسا في الجزائر أي الوقوف إلى جانب كفاح الجزائريين مع الوقوف إلى جانب الحكومة الفرنسية، بعد ذلك باعتبار أن أحد مبادئ المذهب الشيوعي مناهضة الإستعمار فتغير الوضع[2]، وهذا ما جعله محل إنتقاد من قبل بقية دول المعسكر الشرقي وعلى رأسهم الصين الشعبية التي رأت أن سياسة الإتحاد السوفييتي تجاه القضية الجزائرية هي سياسة منافية لمبادئ الشيوعية التي تنص على مساندة حركات التحرر في العالم[3].

وذلك ما بدا واضحا في علاقات جبهة التحرير الوطني مع الإتحاد السوفييتي مقارنة بعلاقتها مع الصين الشعبية لعدة أسباب منها أن الإتحاد السوفييتي كان متخوفا من إنتهاج الأمريكان خط خلف فرنسا بالجزائر بعد نيل حريتها خاصة باعد التقارب بين الحزب الشيوعي و الاشتراكي و بعد تطور النشاط الخارجي للثورة بدأ يتضح الموقف السوفييتي مع نهاية 1957م وبداية 1958م من خلال إعتراف السفير الروسي بباريس بعد الإعتداء على ساقية سيدي يوسف بتونس في فيفري 1958م على أن موسكو ترغب بإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، وأيضا تقديم مساعدات مالية وأسلحة للثورة الجزائرية[4]، وهنا تجدر الإشارة إلى الدور الذي لعبته التنظيمات الجماهيرية السوفييتية للتأثير على موقف الإتحاد السوفييتي من القضية الجزائرية عن طريق المظاهرات المتكررة المنددة بالقمع للإستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري.

---

[1] معلم (زوليخة)، "الجهود الدبلوماسية الصينية والسوفييتية في دعم القضية الجزائرية 1955-1962م"، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، العدد: 02، 2021، ص ص (303-319).

[2] جريدة المجاهد، 15 ديسمبر 1957، العدد: 14، ص4.

[3] جبلي (الطاهر)، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص 388.

[4] بوضربة (عمر)، "دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1955-1962م"، مجلة عصور جديدة، جامعة المسيلة، العدد: 9، 2013، ص ص (53-61).

وقد ألقى خروتشوف (Nikita Sergeyeirich Khruscheuf)[1] في 04 مارس 1958م خطابا جاء فيه أن الضمير الإنساني لا يقبل بإستمرار الوضع المفجع في الجزائر، وقد أدارت الدول الإستعمارية ظهرها لها رغم عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة[2] كما أنها قدمت دعما ماديا للاجئين وجيش التحرير الوطني فأرسل الصليب الأحمر الروسي باخرة من البضائع المتنوعة إلى اللاجئين وذلك في منتصف شهر جوان 1958م محملة بالغذاء[3]، وذلك ما جعل الإتحاد السوفييتي يغير من سياسته كما أنه قدم منح دراسية للطلبة الجزائريين واعتمد على طرق جديدة للدعاية التي مثلت في التظاهرات الجمعوية، كما أن الرئيس السوفييتي خروتشوف في تصريح له بنيويورك إعترافه بالحكومة المؤقتة كما أنه حاول تنظيم لقاء مع الجنرال ديغول (Charles de Gaulle)وقيام الإتحاد السوفييتي بتزكية مشروع تقرير المصير المعلن عنه في 16 سبتمبر 1959م[4]، رغم تذبذب العلاقات في البداية إلا أن الإتحاد السوفييتي إستطاع في الأخير تقديم يد المساعدة ويظهر جليا في تلك المواقف التي تبناها من أجل دعم القضية الجزائرية.

[1] نيكيتا خروتشوف: 1894-1971م، زعيم شيوعي ورجل دولة سوفياتي، حكم الإتحاد السوفياتي من 1953-1964م، وتميز حكمه بالمعادات الشديدة للستالينية وبإرساء الدعائم الأولى لسياسة الإنفراج الدولي والتعايش السلمي. ينظر: الكيالي (عبد الوهاب)، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى، بيروت، 1990م، ص611.

[2] جريدة المجاهد، العدد: 20، 15مارس 1958م، ص .2

[3] جبلي (الطاهر)، المرجع السابق، ص ص 389-290.

[4] عرابي (مريم)، قاضي (كنزة)، الحرب الباردة وإنعكاساتها على الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إش: بوضربة (عمر)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015، ص621.

الفصل الأول: الاستراتيجية الفرنسية لقمع الثورة التحريرية وموقف أمريكي إتجاهها

أولا: هجومات الشمال القسنطيني وموقف أمريكا منها

ثانيا: حادثة اختطاف الطائرة 1956م ورد فعل أمريكا

أ. ملابسات الحادثة

ب. تداعيات الحادثة

ج. موقف أمريكا من الحادثة

ثالثا: المشاريع الفرنسية الإغرائية (1957-1959م)

أ. مشروع قسنطينة

ب. مشروع سلم الشجعان

ج. مشروع تقرير المصير

رابعا: الأساليب القمعية الفرنسية

أ. الخطوط المكهربة (شال وموريس)

ب. القصف الجوي لساقية سيدي يوسف

ج. المنظمة العسكرية السرية OAS من 1961-1962م

د. المحتشدات ومراكز التعذيب

مثل الاستعمار الفرنسي نقطة تحول هامة في مسار تاريخ الدولة الجزائرية، خاصة بعد سعيه لتحطيم كيانها وأسس مقوماتها بمختلف الأساليب والوسائل لتحقيق أهدافه التي خطط لها منذ قرون خلت، والواضح أنه اعتمد خلال القرن 19م سياسة العنف والترهيب كحل لإبادة المجتمع الجزائري، غير أنه خلال القرن 20م بدأت تتغير سياسة فرنسا إتجاه الجزائر بين اللين تارة والترهيب تارة أخرى وفق المتغيرات الدولية في العلاقات الخارجية بين الدول العظمى، خاصة الطرف الأمريكي الذي كان يمثل زعيم الساحة السياسية العالمية التي تسعى مختلف الدول لكسب تعاطفه ودعمه خاصة الدول الإستعمارية، فهذه فرنسا من جهتها كانت تجمعها عدة خصائص مع الولايات المتحدة الأمريكية أهمها الليبيرالية الإستعمارية، مما جعل لهذه الأخيرة مواقف عدة اتجاه سياسة فرنسا البربرية ضد الشعب الجزائري، وسنتعرف على ذلك ضمن هذا الفصل الذي يوضح لنا أهم المواقف التي اتخذتها أمريكا من الإستراتيجيات الفرنسية الإغرائية والترهيبية ضد الكفاح الجزائري.

أولا: هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م

تعتبر هجومات الشمال القسنطيني منعطفا حاسما في سنة 1955م وكذا في تاريخ الثورة، وهي سلسلة من الأعمال الثورية قام بها جيش التحرير الوطني في منطقة قسنطينية[1]، وقد جاءت هذه العمليات نتيجة مجموعة من الظروف سادت في المنطقة وهي:

– صعوبة الوضعية الثورية للمنطقة الثانية بين ربيع وصيف 1955م، واستشهاد كل من القائد ديدوش مراد وباجي مختار.

– حالة العزلة التي ميزت الشمال القسنطيني، واستجابة قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف لنداء قائد المنطقة الأولى بالنيابة بشير شيحاني لتكثيف العمليات العسكرية وردع الحصار عن المنطقة الأولى.[2]

– محاولات جاك سوستيل (Jacque Soustélle)[3] في استمالة الأحزاب التقليدية لمناوئة الجبهة ومراهنة البعض على فشل الثورة، وكذا انقياد بعض المواطنين وراء الأمل الكاذب الذي كان يروج له.[4]

– شن السلطات الفرنسية للحرب النفسية، وتوظيف كل ما تملك من إمكانات حربية وإعلامية لهدف نشر الإشاعات داخل الأوساط الجزائرية والفرنسية بعدم وجود ثورة في الجزائر.

– إدعاءات السلطات الفرنسية أن تطبيق قانون حالة الطوارئ[1] حال دون تعميم الثورة المسلحة، وسيطرت القوات الفرنسية على الوضع وتحركها في ربوع القطر الجزائري بحرية.

---

[1] غيليسبي (جوان)، الجزائر الثائرة، ط1، تع: خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، 1961م، ص ص 148–149.

[2] بلفردي (جمال)، "زيغود يوسف والتخطيط الثوري لمنطقة الشمال القسنطيني 1955–1956م"، مجلة البحوث والدراسات، العدد: 24، 2017م، ص ص (309–324).

[3] جاك سوستيل (Jacque Emile Soustélle): من أصل يهودي ولد في مونبليه من عائلة عمالية درس علم الاجناس، وهو مثقف يساري تحالف مع ديغول في 1940م شغل عدة مناصب من بينها حاكم عام للجزائر 25 جانفي 1955م، كان مناصرا للقمع توفي 1990م. ينظر: نايت قاسي (إلياس)، "جاك سوستال وسياسته الإندماجية في الجزائر"، مجلة الباحث، ص ص (307–335)

[4] عباس (محمد)، ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 355.

– ضخامة القوة العسكرية المركزة في الأوراس.

– تصاعد العمليات العسكرية وعمليات التمشيط المكثفة، واستعمال العتاد الحربي وتسليط عمليات القمع ضد سكان منطقة الشمال القسنطيني، حيث شن المظليون وكتائب المدفعية هجومات جوية وبحرية على طول منطقة الحروش وسكيكدة.[2]

كان لابد من تحصين الثورة وحمايتها خاصة بعد عمليات الاعتقال ومحاولة خنق الثورة في مهدها، وفي هذا الصدد قام زيغود يوسف بتسطير هجوم شامل يكون ردا على المشككين في نجاح الثورة، وقد سبق هذا الهجوم جملة من الحوادث اعتبرت تمهيدا وتحضيرا للجيش لليوم الموعود، منها هجوم 08 ماي 1955م تخليدا لمجازر 08 ماي 1945م وذلك بتفجير قنبلة بمطعم الكازينو بقلب مدينة قسنطينة، الذي كان يتردد عليه كبار القياد والمعمرين، وتلاه هجوم 05 جويلية ذكرى احتلال الجزائر، وركزت الهجومات على القيام بالكمائن وقطع الطرق الرئيسية واغتنام الأسلحة وكانت هزة نفسية للعملاء.[3]

عقد زيغود يوسف اجتماعا في مشتى الزمان ببلدية بوشطاطة الواقع جنوب غرب سكيكدة[4]، وانطلقت أشغال الإجتماع التحضيري للهجوم 23 جويلية 1955م واستمر إلى نهاية الشهر تحت إشراف زيغود يوسف، وقد حضره ما يزيد عن 100 مناضل من بينهم: عبد الله بن طوبال، عمار بن عودة، بشير بوقادوم، محمد الصالح ميهوب، اسماعيل زيغات[5]،

---

[1] قانون حالة الطوارئ: قانون أصدر بتاريخ 03 أفريل 1955م تحت عنوان حالة الطوارئ من طرف المشرع الفرنسي والمقرر تطبيقه في الجزائر، ويعني إبقاء صلاحيات المسؤولية للمؤسسات المدنية وتحويل حق التدخل لسلطة الأمن الداخلي لحفظ النظام العام ومن إجراءاته حظر الإجتماعات العامة وحظر حرية التجول. ينظر: قبايلي (أمال)، "قانون حالة الطوارئ بالجزائر 1955م"، مجلة المصادر، العدد: 17، ص ص (167–197).

[2] ضيف الله (عقيلة)، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954–1962م، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 220.

[3] كافي (علي)، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962م، دار القصبة، الجزائر، ص ص 77–78.

[4] عباس (محمد)، المرجع السابق، ص 355.

[5] إحدادن (زهير)، المرجع السابق، ص 20.

علي كافي[1]، بوضرسة عمار وصالح بوبندير[2]، وتم التخطيط للهجوم الشامل وذلك بتجنيد المناضلين المدنيين للتأكيد على شعبية الثورة، وتقرر يوم 20 أوت ذكرى اعتقال محمد الخامس وكذلك يوافق:[3]

- يوم نهاية الأسبوع وبداية العطل والإجازات للجنود الفرنسيين.

- يوم سوق مدينة سكيكدة، أي وجود حركة نشيطة وتوافد المواطنين يسهل المهمة لجيش التحرير الوطني في الدخول للمدينة وهم متنكرين.[4]

كما تمت برمجة ساعة انطلاق الهجوم على 12 سا نهارا، ويذكر في دوافع اختيار هذا التوقيت مزامنته لأذان صلاة الظهر كي تمتزج الدعوة للصلاة بالدعوة للجهاد، وكذلك يوافق موعد وجبة الغداء لدى الأوربيين المدنيين لأن الجند الفرنسي يتغدون ساعة قبل ذلك.[5]

أما فيما يخص سير العمليات فقد اتفق أنها تستمر ثلاثة أيام على النحو التالي:

- اليوم الأول 20 أوت: يكون الهجوم على المدن جيشا وشعبا.

---

[1] كافي علي: ولد علي كافي في 07 أكتوبر 1928م بمسونة ولاية سكيكدة، من عائلة ريفية محافظة تنتمي إلى الزاوية الرحمانية، إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في بداية 1955م، اشتغل مباشرة مع زيغود يوسف وكلف بتحضير 20 أوت، عرفت مشاركته في مؤتمر الصومام ضمن وفد الولاية الثانية، تقلد عدة مسؤوليات كتعيينه ممثلا لجبهو التحرير الوطني في القاهرة 1961م. ينظر: صحراوي (عبد القادر)، "مؤتمر الصومام 1956م من خلال شهادات بعض قادة الثورة: الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي"، مجلة الحوار المتوسطي، العدد: 06، ص ص (74-65)

[2] بوبندير صالح: ولد بواد زناتي قالمة سنة 1929م، ناضل سنة 1945م في حزب الشعب الجزائري ثم عضو في المنظمة الخاصة، ألقي عليه القبض 1950م وعند خروجه أصبح عضو في قيادة أركان الولاية الثانية، لقب بصوت العرب لأنه كان يبث الحماس في جنوده بمقولته أن مآثرهم سيحكيها صوت العرب في القاهرة. ينظر: شرفي (عاشور)، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص83.

[3] احدادن (زهير)، المرجع السابق، ص20.

[4] مصلحة البحوث والتوثيق، "هجوم 20 أوت 1955م على الشمال القسنطيني"، مجلة المصادر، العدد:3 ، ص ص (193-157).

[5] الزبيري العربي (محمد)، المرجع السابق، ص 145.

– اليوم الثاني 21 أوت: تكون إمدادات الجيش الفرنسي في طريقها لحماية المدن، فيكون التصدي لها عن طريق الكمائن في كل الطرقات وكسب السلاح من تلك الكمائن.

– اليوم الثالث 22 أوت: تنفيذ حكم الإعدام على العملاء والخونة.[1]

تم توزيع المسؤولية وكلف كل واحد بالتحضير الجيد للعملية وقسمت المنطقة إلى ست نواحي وهي:

- **قسنطينة:** وتكفل بها زيغود يوسف.
- **الميلية:** بقيادة بن طوبال
- **إسمندو:** بوقادوم وكحل الراس
- **قالمة:** الساسي يوسف.
- **سكيكدة:** وتكفل بها زيغات اسماعيل.
- **القل:** بقيادة عمر شطايبي.[2]

كما جاء في مقررات الإجتماع وجوب تحقيق أهداف على المستويين الداخلي والخارجي أهمها مساعدة منطقة الأوراس لفك الحصار عليها وكذا الإستيلاء على الأسلحة، وإجبار القوميين على الإنسحاب من المسرح أو الإلتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني[3]، وبما أن الريف احتضن الثورة في بادئ الأمر فقد شهد ضغطا شديدا في محاولة لخنق التنظيم الثوري ومن هنا وجب نقل الحرب من الجبال إلى المدن لتخفيف الضغط على الأرياف كما أكد للإستعمار إنتشار الثورة في كل مكان، أما عل المستوى الخارجي فكانت الهجومات تعبيرا عن تضامن وتلاحكم الشعبين الجزائري والمغاربي في ذكرى خلع محمد الخامس وإقناع الرأي العاملي أن الشعب الجزائري تبنى جبهة التحرير كإطار متكامل

[1] أزغيدي (محمد حسن)، المرجع السابق، ص 105.

[2] إحدادن (زهير)، المرجع السابق، ص 20.

[3] حربي (محمد)، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ط1، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983م، ص 115.

مستعد لمجابهة العدوان في ضمان تحرير بلاده، والأهم من هذا تدويل القضية في الجمعية العامة للأمم المتحدة.[1]

بعد تحديد النقاط الأساسية في تحضير الهجوم، أعطى زيغود يوسف تعليماتها بإنذار جميع النواب الجزائريين في المجلس الفرنسي وإلا فإنهم سوف يعدمون، كما تم إعداد لائحة لأسماء العملاء والخونة المستهدفين من العملية، وقام بإرسال رسالتين إلى المنطقتين الأولى والثالثة ودعاهم للقيام بعمليات منسقة، لكن اصطدمت هذه المحاولة بالفشل بسبب وجود بن بولعيد في السجن ووصول مبعوث الأوراس تزامن مع استشهاد شيهاني بشير وعدم تعيين خلف بعده.[2]

حددت مناطق الهجوم نحو 39 موقع منها: قسنطينة، واد زناتي، الخروب، عين عبيد، القل، رقبة الزيتون، الحروش، قالمة، سكيكدة، لانوا، بيجو، وغيرها من المواقع التي تحوي المستهدفين من عملاء وجزائريين معادين للثورة وكذا النقاط الإدارية والإقتصادية والأمنية (شرطة، درك)، كما شكلت جماعات تضم 20 رجل وتكون العتاد من قنابل يديوية وبنادق صيد وجزء من أسلحة الحرب المتحصل عليها خلال غارة 05 ماي 1955م.[3]

وتم الإتفاق على إشارة إنطلاق الهجوم عند اقتراب الساعة الصفر برفع العلم الوطني وتصحبه صيحات الجنود بكلمة **الجهاد في سبيل الله**، وقد برز خلال هذا الهجوم بسالة الجنود وبطولاتهم، فقد أصيب المجاهد علوش بوقرة وفقد عينه اليسرى، فربطه بمنديل وواصل المعركة إلى جانب إخوانه المجاهدين، وإصرار المجاهد محمد نطور على المشاركة في

---

[1] الزبيري العربي (محمد)، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962م، ج2، إتحاد الكتاب العرب، 1999م، ص 39.

[2] بوضربة (عمر)، "هجمات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني كما خطط لها زيغود يوسف من خلال المصادر الفرنسية جريدة L'echa D'alger أنموذجا"، مجلة القرطاس، العدد: 04، جانفي 2017، ص ص (226-239)

[3] شيبوط سلطان (إبراهيم)، زيغود يوسف الذي عرفته، تر: قندوز عباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الطريقة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2011، ص 70.

الهجوم قائلا: "لما تحولون دوننا والجنة" بعد أن منعه القائد عمار شطايبي من المشاركة بسبب عمره الذي لا يسمح بالسرعة لتمثيل الهجوم الخاطف.[1]

وقدر عدد المواطنين الذين شاركوا في العمليات 12 ألف مواطن يؤطرهم 200 مجاهد، واستخدموا الخناجر والفؤوس والمعاول مهاجمين بكل شجاعة نقاط الإستهداف[2]، كما تمركز 05 مجاهدين قبالة ثكنة عسكرية للمظليين بسكيكدة وواجهوا قواتها طيلة 5 ساعات رغم الغارات والقنابل والمدافع، واستشهدوا بعد أن ألحقوا خسائر جسيمة بالثكنة ومن فيها وتكررت هذه البطولات في عدة جهات مثل الرجل الذي هاجم دبابة عسكرية بشاقور.[3]

وقد كتبت جبهة التحرير عن هذه المعركة فيما بعد تقول: "لقد تحطمت قبضة العدو وقد تنفس الشعب الصعداء وعادت الثقة إلى النفوس، وقدر ربحنا معركة الولاية بصورة مؤكدة، وعلى الصعيد القومي أقمنا الدليل، بأن في استطاعتنا عندما نريد أن نعرض للخطر وأن نهز إدارة العدو وجهازه العسكري"[4]، وقد أثمرت هذه الهجومات وكان لها تداعيات على المستوى الوطني ويماثله على المستوى الدولي ومن ذلك نذكر:

- فك الحصار على منطقة الأوراس وإفشال مشروع سوستيل.
- إنضمام المترددين إلى الثورة ومبادرة مجموعة النواب في 26 ديسمبر 1955م لتشكيل مجموعة ال61 حيث تمردوا على أسيادهم المستعمرين ودعوا إلى وقف العمليات العسكرية وإطلاق سراح المعتقلين والتفاوض مع المحاربين.

---

[1] بومالي (أحسن)، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956م، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص 183-185.

[2] عباس (محمد)، المرجع السابق، ص 358.

[3] كافي (علي)، المصدر السابق، ص 85.

[4] غيليسبي (جوان)، المصدر السابق، ص 149.

– تزكية مطلب المجموعة الآفروآسيوية التي تبنت مهمة الدفاع عن القضية في المحافل الدولية خاصة هيئة الأمم المتحدة في دورتها العاشرة بناءا على توصيات مؤتمر باندونغ.[1]

– تأكيد قدرة جبهة التحرير على التنظيم والتخطيط وتصعيد العمل الثوري حيث أبانت عن قوتها في مواجهة العدو في وضح النهار.

– إقرار السلطات الفرنسية بخطورة الموقف في الجزائر.[2]

– ذعر القوات الفرنسية الذين تمرد جنودها ضد الحرب، حيث بلغ عددهم 400 جندي وزعوا منشورات أعلنوا فيها عن معارضتهم للسياسة الفرنسية في الجزائر.

– إمتداد العمليات العسكرية وتطورها بشكل ملحوظ في التراب الوطني.

– كشف حقيقة الإستعمار للرأي العام العالمي وأعيدت ذاكرة مجاز 08 ماي 1945م.[3]

– تزايد عمليات التطوع في صفوف جيش التحرير الوطني.

– تكريس جبهة التحرير ممثلا شرعيا ووحيدا.

– وضع حد فاصل بين مؤيد الثورة ومعارضها.

ويقول علي كافي في مذكرته: "أن لولا 20 أوت لأجهضت الثورة"، بالرغم من المجازر البشرية التي ارتكبها المستعمر فتم إغتيال كل عربي أينما وجد وأحرقت المداشر[4]، فقد

---

[1] الزبيري العربي (محمد) وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2007، ص ص 45–46.

[2] ودوع (محمد)، "هجومات 20 أوت 1955 وأثرها على تطور الكفاح في كل من الجزائر والمغرب"، المجلة التاريخية الجزائرية، م 4، العدد: 01، جوان 2020، ص ص (189–203)

[3] بيتور (علال)، العلميات العسكرية في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني من 01 نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1956م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إش: مسعودة يحياوي، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص ص 198–199.

[4] كافي (علي)، المصدر السابق، ص 89.

المستعمر الفرنسي صوابه حيث تمادى في التقتيل والشنق والذبح بضراوة وشق بطون النساء الحوامل كل هذا زاد الشعب حقدا وكراهية نحو العدو.[1]

الموقف الأمريكي من الهجومات:

لقد عبرت الهجومات عن مدى وحشية المستعمر الذي جاء لينهب ويدمر كل ما جاء في طريقه، لكن لو نعود إلى كواليس هذه الأحداث والمجزرة المرتكبة في حق الشعب الجزائري نرى أن فرنسا بإمبراطوريتها المزعومة لم تكن للتصدى لولا مساندة حلفائها لها، وعلى سبيل ذلك فقد ساهمت الولايات المتحدة الامريكية في هذه المجزرة، إذ سلمت المعدات الحربية والطائرات لفرنسا قدر عددها بـ 08 طائرات هيليكوبتر بعد طلب الحكومة الفرنسية في 09 جوان 1955م لشراء الطائرات مدعية استخدامها في نقل القادة والقوات داخل الجزائر، وقد تدخلت تلك الطائرات في صد هجوم جيش التحرير وتدمير القرى، كما وجهت الإدارة الأمريكية قنصلها في الجزائر كلارك (Lewis Clark) بعدم الإدلاء بأي تصريح يدين فيه هجمات 20 أوت 1955م.[2]

وتمت مضاعفة الجنود الفرنسيين من 90 ألف شهر أوت إلى 180 ألف شهر ديسمبر من سنة 1955م، كل هذه الأحداث لم تبدي الولايات المتحدة الأمريكية أي ردة فعل وأكدت أنها أظهرت المرونة في علاقتها مع العالم الثالث وتمكنت من التعامل مع الحياد بطريقة براغماتية.[3]

بادرت الكتلة الآفرو آسيوية بالإتصال مع الوفد الأمريكي بالأمم المتحدة في محاولة منها لكسب التأييد الأمريكي للقضية الجزائرية، لكن المسعى لم ينجح إذ لم تبدي أمريكا أي

---

[1] (دون ذكر مؤلف)، التقارير الجهوية لولاية الشرق، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، م2، ج2، قصر الأمم، 10 ماي 1984م، ص 46.

[2] صبري علي العيداني (فريال)، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الثورة الجزائرية 1954-1984م، رسالة لنيل شهادة الماجستير، إش: إبراهيم فنجان صدام الإمارة، التاريخ المعاصر، جامعة البصرة، 2012، ص 58.

[3] Irwin m.Wall, "les états-unis et la guerre d'algeérie", traduit de l'anglais par philippe-étienne reviart, éditions Soleb, paris, 2013, PP (36-37).

موقف تجاه ما يحدث في الجزائر[1]، وفي سنة 1955م أبرمت باريس عددا من الإتفاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية لتزويدها بما تحتاج إليه من عتاد وتجهيزات عسكرية.[2]

[1] ماضي (مسعودة)، الثورة الجزائرية في الصحافة المصرية 1954-1962م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، إش: شرقي محمد، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2020/2019، ص 93.

[2] قنان (جمال)، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 268.

ثانيا: حادثة إختطاف الطائرة 1956:

لقد كان من نتائج مؤتمر الصومام[1] في 20 أوت 1956م إدراك فرنسا أن قبضتها أفلتت على الجزائر، وسيادة جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد نظرا لتطور تنظيمها السياسي والعسكري، وإلتفاف الشعب حول الثورة وإتسامها بالشرعية التي أقرها لها الشعب جعلها تصبح دولة بحق، بهياكها الداخلية ومكتبها الخارجي الذي يتولى مهمة التعريف بالقضية الجزائرية والعمل الدبلوماسي خارج البلاد، ومما أثمر عليه ذلك المكتب استقطاب الرأي العام الدولي حول القضية الجزائرية وفضح السياسة الإستعمارية من بطش وهيمنة[2].

أمام كل هذا أخذت فرنسا تفقد إتزانها بسبب ضربات الثوار داخلا وتأثير الضغوط السياسية الدولية خارجا، فبادرت إلى أبشع عملية قرصنة في القرن العشرين، ففي الـ22 أكتوبر 1956م نفذت عملية إختطاف خمسة من زعماء الجزائر الذين كانوا على متن طائرة مغربية في طريقهم إلى تونس، وتكون الوفد الجزائري من (أحمد بن بلة، مصطفى الأشرف[3]، محمد خيضر، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف) [4].

---

[1] مؤتمر الصومام: عقد بقرية إيفري بأوزلاقن في 20 أوت 1956م وشارك فيه معضم قادة الثورة عدا الوفد الخارجي وخلال جلساته تم تقييم 22 شهر من الكفاح، ودرس كل ما يتعلق بشؤون الثورة، ولقد صادق المؤتمرون على قرارات هامة كتنظيم الثورة عسكريا ورسم حدود الولايات وتم إنشاء المؤسسات الوطنية كالمجلس الوطني للثورة وبهذا يكون قد رسم ميثاقا للثورة، ويعتبر حدثا مهما فقد فعلت قراراته النشاط السياسي والعسكري لثورة. ينظر: يعيش (محمد)،"مؤتمر الصومام عام 1956م وإشكالية تجسيد قراراته"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد:13، ص ص (73-96).

[2] قليل (عمار)، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص93.

[3] الأشرف مصطفى: ولد في 7 مارس 1917م بسيدي عيسى ولاية المسيلة، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني منذ تأسيسها، وناضل في قطاع الإتصال والمهمات السياسية، ساهم في إعداد منهج الحركة التحررية المناهضة للإستعمار، ألقي عليه القبض أثناء اختطاف الطائرة التي كانت تقل وفد جبهة التحرير الوطني وسجن بمختلف المعتقلات. ينظر: ولد الحسين (محمد الشريف)، المصدر السابق، ص60

[4] طلاس (مصطفى)، الثورة الجزائرية، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2010، ص325.

قبل الحادثة كانت قيادة جبهة التحرير الوطني، عشية الإعلان عن إستقلال كل من تونس والمغرب قد طرحت موقفها من الحل السلمي، واشترطت لوقف الحرب تحقيق ثلاث شروط وهي:

- إعلان فرنسا اعترافها بإستقلال الجزائر.
- إطلاق سراح المسجونين الجزائريين.
- تشكيل حكومة جزائرية لتشكيل المفاوضات.

لهذا الأمر استقبل الوفد الخارجي مبعوثي الحكومة الفرنسية، لكن الحكومة الفرنسية رفضت مخطط السلام المقترح، وتلى ذلك مطالبة كل من بورقيبة ومحمد الخامس بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وتمكين الشعب الجزائري من إستقلاله بهدف كسب جبهة التحرير لصفها والحفاظ[1] على سلم منطقة المغرب العربي، وجاءت الدعوة إلى عقد ندوة مغاربية بمناسبة أول زيارة يقوم بها الملك محمد الخامس لتونس، وكان الأمير حسن[2] بن محمد الخامس قد عقد سالفا لقاءا مع غي موللي (Guy Mollet)، وخلال هذا اللقاء أظهرت فرنسا رغبتها في تدخل كل من المغرب وتونس كوسيط لإيجاد حل للقضية الجزائرية[3]، وعلى إثر ذلك وخلال إجتماع مدريد أقام الوفد الجزائري بالعاصمة الإسبانية أين وصلته رسالة مفادها رغبة السلطان محمد الخامس في زيارته لهم بالرباط، ويذكر أحمد بن بلة في مذكراته أنه لم يسر من الدعوة والسفر إلى المغرب كونه لا يزال تحت السلطة الفرنسية، لكن إحترامه

[1] مقلاتي (عبد الله)، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار بوسعادة، الجزائر، ص417.

[2] الأمير الحسن: أو الحسن الثاني من مواليد 9 جويلية 1929م بالرباط، وهو الإبن الأكبر للملك محمد الخامس، حصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق من معهد الرباط، تدرب على العمل السياسي وكان له إلمام ثقافي واسع، تم تنصيبه ملكا على المغرب بعد وفاة والده في 1961م، وأصدر أول دستور للمغرب سنة 1962 واستمر بالحكم إلى وفاته 1999 .ينظر:العبيدي حمود (نزهان)،"أبعاد الموقف المغربي من أزمة الخليج"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد:11، ص ص(201-227).

[3] مقلاتي (عبد الله)، العلاقات الجزائرية المغاربية...، المرجع السابق، ص418.

للسلطان أقوى من أن يتخلف عن دعوته لهم[1]، انتهت المناقشات المغربية والوفد الجزائري بنتائج مهمة على أمل أن تثمن النقاشات في مؤتمر تونس[2].

كانت جبهة التحرير الوطني في تردد حول المشاركة في المؤتمر التونسي المزعم عقده في 23 أكتوبر 1956م، لكن وازنت بين خيار الحضور وعدم الحضور،إلا أن تكريس العلاقات الرسمية وأهمية الدعم المغاربي للقضية حتم عليها الإستجابة، خاصة وأن المؤتمر يحقق لها جملة من الأهداف نجملها فيما يلي:

- إرضاء المواقف الرسمية التي كانت تبحث عن حلول سلمية للقضية الجزائرية، وذلك قصد دعمها ومؤازرتها للثورة.
- تأكيد البعد المغاربي للثورة والسعي مع مختلف الأطراف لتحقيق الوحدة المغاربية وتخليص أقطار المغرب العربي من الهيمنة الإستعمارية.
- توضيح رؤية جبهة التحرير الوطني للرأي العام الدولي بإندماجه في الشمال الإفريقي وارتباط إستقرار الجزائر بإستقرار المنطقة المغاربية كافة.[3]

أ. ملابسات الحادثة:

كان مقرر أن يسافر القادة الجزائريين الخمسة مع الملك المغرب على الطائرة الملكية، فجأة غيرت الخطة على أن تقلع الطائرة دون الزعماء يوم 21 أكتوبر بحجة أن الملك يصطحب حريمه معه، فتم إستئجار طائرة تجارية من نوع DC3 تمتلكها الشركة الجوية أطلس لنقل الزعماء بصحبة صحفيين ومغاربة وكانوا حوالي 25 صحفي أما الطاقم الفني فكانوا فرنسيين، ركب الزعماء الخمسة بأسماء مستعارة وجوازات سفر مغربية.[4]

---

[1] ميرل (روبير)، المصدر السابق، ص119.

[2] مقلاتي (عبدالله)، العلاقات الجزائرية المغاربية...، المرجع السابق،ص425.

[3] مقلاتي (عبدالله)،"مؤتمر تونس المغاربي وإختطاف زعماء الثورة الجزئرية 23أكتوبر 1956م"، مجلة المصادر، العدد:16، ص ص(181-209)

[4] بن عتو (بلبروات)، "وقائع وكواليس إختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية في 22 أكتوبر 1956م"، مجلة عصور جديدة، العدد:09، 2013، ص ص (162-172).

أقلعت الطائرة من مطار "رباط صالح" حوالي منتصف نهار الـ22 أكتوبر كان الخط المحدد للطائرة هو "الرباط–بالما" حيث ينبغي النزول في بالما للتزود بالوقود، في الساعة الثالثة ظهرا، دخلت وهران في إتصال لاسلكي مع قائد الطائرة وأمر بالنزول في وهران فتردد قائد الطائرة ورد أن مخطط الطيران يتنافى مع ذلك، وأسرع في إبلاغ شركة الطيران المغربية وأمرته الأخيرة بالعودة إلى الرباط[1]، لكن الطائرة وجهت مسارها نحو وهران، وذلك بسبب تردد وخوف قائد الطائرة الفرنسي من تعريض عائلته المتواجدة بالمغرب للخطر، وحينها أعطته قيادة الأركان الفرنسية الضمان لعائلته على توفر الحماية لهم قرر تسليمهم.[2]

وصلت الطائرة مطار الدار البيضاء بالجزائر كان يحوي خمسة جنرالات من بينهم لوريو (Laurillot Derise) وكان القادة ينظرون من نوافذ الطائرة فيرون أنوارا شديدة في المطار فسأل أحدهم المضيفة، أهذه تونس؟ فردت نعم وسنحط خلال ربع ساعة، حطت الطائرة وفجأة اندفع الجند إليها في مقدمتهم اللواء أندرس (Andres) وبيده رشاش وهو يصيح "إرفعوا أيديكم".[3]

أقتيد القادة في سيارة تتقدمها دمدمة الدبابات والدراجات النارية، وأحيطو بعدد هائل من الدرك، وتم استنطاقهم في مركز شرطة الأبيار، وبعد عدة أيام تم تحويلهم إلى سجن لاسانتي بباريس[4]

ويمكن إرجاع حيثيات الإختطاف وتتبع الطائرة، أن الإعداد للقمة المغاربية لم يكن سرا على أي أحد، فالمخابرات الفرنسية جعلت من مهامها الرئيسية خلال تلك الفترة جمع المعلومات الخاصة بالوفد الجزائري الذي قدم إلى المغرب للتشاور مع الملك المغربي ثم

---

[1] قليل (عمار)، المرجع السابق، ص95.

[2] ميرل (روبير)، المصدر السابق، ص122

[3] ألان (دوكو)، "إختطاف بن بلة ورفقائه بداية نهاية الإستعمارفي الجزائر"، تر: رياض العالي، مجلة تاريخ العرب والعالم، م14، العدد: 121–122، 1988م، ص ص (52–61).

[4] ميرل (روبير)، المصدر السابق، ص (123–125).

التوجه إلى تونس، وبالطبع كانت المعلومات ترسل إلى الجزائر على عجل قصد إستغلالها فيما يخدم المصلحة الفرنسية[1].

ب. تداعيات الإختطاف:

كان لإختطاف الطائرة نتائج كثيرة منها تشنج العلاقات بين تونس وباريس فقد صرح بورقيبة قائلا: "هذا العمل أخر قدوم السلم وفتح آفاقا أخرى لحرب شرسة في الجزائر"[2]، وفي هذا الإطار عقد الحبيب بورقيبة ندوة صحفية لشرح ملابسات الإختطاف وأكد أن الحادث ما هو إلا خديعة في محاولة فاشلة من الفرنسيين للخروج من المأزق السياسي لتساقط الحكومات الفرنسية تباعا وتعتبر محاولة فاشلة لإحباط عزيمة الثوار الجزائريين[3]، أما في المغرب فقد عاد الملك المغربي إلى وطنه فور سماعه بالحادثة وإتخذت الحكومة المغربية مجموعة إجراءات مستعجلة للضغط على فرنسا لتطلق سراح المعتقلين، فأصدرت بيانا يوم 23 أكتوبر وجاء فيه:

– أن الإجراءات التي بادر بها الملك من أجل إيجاد حل للمعضلة الجزائرية، اتخذت بمواقفة من الحكومة الفرنسية.

– الشخصيات المعتقلة كانوا ضيوفا عند جلالة الملك.

وتم الإقرار بعقد لقاء مع رئيس الحكومة الفرنسية غي موللي (Guy Mollet) غير أن الوفد لم يحصل على مبتغاه وأعلن رسميا فشل مفاوضات تحرير المعتقلين.[4]

قرر الشعب المغربي القيام بمظاهرات عارمة لشعورهم بالإهانة الكبيرة التي لحقت بشرف الملك والإدارة والشعب المغربي، المتمثلة في تلك العملية النكراء، في مكناس أفضت

[1] الزبيري العربي (محمد)، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، الجزائر، 2007، ص106.

[2] سكال (محمد)، باسم الحضارة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2015، ص183.

[3] حسن اللولب (حبيب)، "مؤتمر تونس(أكتوبر 1956م) وتداعياته على المغرب العربي، الجزائر، أنموذجا"، مجلة دفاتر البحوث العلمية، العدد:10، ص ص (7–49).

[4] بوشنافي (محمد)،"صدى إختطاف طائرة الزعماء الجزائريين في الصحافة المغربية"، المجلة التاريخية الجزائرية، م3، العدد:02، ديسمبر 2019، ص ص (227–240).

المظاهرات إلى سقوط العديد من الضحايا واتخذت منحى مأساويا على إثر إغتيال السي عبد السلام مسؤول الشرطة المحلية الذي كان ضابطا سابقا في جيش التحرير المغربي سلط المتظاهرون على كل من اعترض سبيلهم من الفرنسيين ما أدى إلى عشرات القتلى.[1]

*أما في مصر وبعد إعتقال الوفد الجزائري الذي كان زعيمه أحمد بن بلة، فقد تغيرت سياسة الحكومة المصرية، فسرعان ما استولى رجال المخابرات خلال الساعة الأولى بعد الإعتقال على كل الوثائق الموجودة بمكتب رئيس الوفد، بحجة أنها تمثل أسرار عسكرية وتعرض أحمد توفيق المدني[2] للمضايقات، لكن إجتماعه ببقية الوفد تقرر تنصيب الأمين دباغين رئيسا للوفد[3] وعمل الوفد على:

– إستغلال حادثة الإختطاف لإحراج فرنسا دوليا، وتمكنوا من حشد المزيد من التأييد العالمي للقضية الجزائرية.

–إعداد بيان بإسم جبهة التحرير الوطني لطمأنة الشعب والرأي العام بإستمرارية الكفاح وأذاعته عبر أمواج صوت العرب.

– عقد مؤتمر وطني للتنديد بعملية الإختطاف وإبراز تماسك جبهة التحرير الوطني داخليا وخارجيا.

–دعوة الجامعة العربية لعقد مؤتمر واستعمال نفوذها للإفراج عن القادة[4].

---

[1] بوداود (عمر)، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بعلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص92.

[2] المدني أحمد توفيق: ولد في 1 نوفمبر 1899م بتونس، سافرت أسرته لتونس على إثر ثورة المقراني بالجزائر 1871م وماصاحبه من سياسة قمعية فرنسية، درس بالزيتونة، ناضل في صفوف الحركة الوطنية التونسية، ثم إنضم إلى ركب الثورة الجزائرية، كان دبلوماسيا وداعيا لصالح الثورة الجزائرية، وعين في الوفد الخارجي للثورة وبعدها عضوا في المجلس الوطني. ينظر: معوشي (أمال)،"أحمد توفيق المدني"، مجلة البحوث التاريخية، مج 3، العدد:1، مارس 2019، ص ص(193–217).

[3] سعيدي (وهيبة)، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، (1954–1962م)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص97.

[4] خالدي (سعاد)،"نشاط الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1954–1958م"، مجلة الإحياء، مج 21، العدد:28، جانفي2021، ص ص (1019–1042).

كما عبرت الصحف الفرنسية عن الحادثة منها "صحيفة لومانتي" الباريسية حيث قالت في هذا الصدد: "الظروف التي تم فيها الإعتقال بإمكانها أن تسبب ضربة شديدة لسمعة فرنسا[1] كما أن إلقاء القبض يصبح تهجما مباشرا على الحكومة التونسية كون الطائرة كانت متجهة لتونس، ويضع يضع بذلك جميع المواثيق والعقود المبرمة بين فرنسا والحكومتين التونسية والمغربية موضع مواجهة وإعادة نظر".

ومن شأن الحادثة أن توسع الحرب الجزائرية وامتدادها إلى كامل الشمال الإفريقي وتدهور العلاقات بين فرنسا ومصر والبلدان العربية مايجعل فرنسا عرضة للعزل العدواني وكتب الكاتب الفرنسي "جان روس" في صحيفة "لاكسيون"أن الحادثة تعد إنتصارا عسكريا وبوليسيا ولكنها في النهاية هزيمة سياسية وأخلاقية وسعت الهوة التي تفصل بين فرنسا وبلدان الشمال الإفريقي.

أما صحيفة "دوما" الأسبوعية الإشتراكية فكتب: "أن حادثة زعماء جبهة التحرير إذ كانت قد مكنتنا من الإستيلاء على خصوم ذوي قيمة عظمى، وعلى وثائق ثمينة، فإن هذه الحادثة من ناحية أخرى قد فتحت أزمة خطيرة في العلاقات بين تونس والمغرب".[2]

وبالنسبة للحكومة الفرنسية فقد إستنكر رئيس الحكومة غي موللية(Guy Mollet)عملية الإختطاف قائلا:"هذا غير ممكن، إذا كان الأمر كذلك فسيكون حماقة جنونية" وخصوصا أنه كان يخشى أن يدفع الحدث هيجان الشعوب العربية.[3]

كما صرح رئيس الوزراء منزعجا:"آسف لتحويل طائرة بن بلة عن مسارها،كان ذلك عملا غير رصين وغير مسؤول، وكان من المفروض أن تطلب موافقة الحكومة عليه، ومع ذلك فإننا لا نستطيع إطلاق سراح السجناء، فلو فعلنا ذلك لسقطت الحكومة"[4].

---

[1] شريط (عبد الله)، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956م، ج2، منشورات وزارة الجاهدين، ص240.

[2] نفسه، ص 245، 253.

[3] بن عتو(بلبروات)، المرجع السابق، ص ص (162-172)

[4]ألان (دوكو)، المرجع السابق، ص ص (52-61.)

ج. موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحادثة:

عندما حصلت كل من تونس والمغرب على إستقلالهما سنة1956م، تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية في السعي إلى إعادة النظر تجاه القضية الجزائرية، تخوفا من إمتداد وهيمنة النفوذ السوفياتي في المنطقة على واقع إستقلال الدول المغاربية، تحقيقا لأهدافها كالوصول للمياه الدافئة كأحد ثوابت السياسة السوفياتية، لذا أوجدت الو.م.أ إستراتيجية تتبعها تفاديا للتوسع السوفياتي ومنها:

– دعم دول حلف شمال الأطلسي ورفع قدراتهم الحربية.

– تثبيت قواعد عسكرية وحربية في المنطقة المغاربية.

– تثبيت الوجود الفرنسي وتدعيمه ولكن عبر قنوت الحوار تفاديا للعمليات العسكرية.

وبتوجيه من الو.م.أ قدمت حكومة غي موللي (Guy Mollet) لإجراء إتصالات مع جبهة التحرير الوطني وتم اللقاء في 12 أفريل 1956م بين ممثل حكومة غي موللي السير جوزيف بيجار (Joseph Bejare) والسيد محمد خيضر ممثلا عن جبهة التحرير الوطني لكن مساعي البقاء فشلت لرفض الجبهة الجزائرية أية حلول لا تقترن مع الإستقلال التام، كما إقترحت الو م أ على فرنسا منح الجزائر حكما ذاتيا إلا أن الأخيرة رفضت، لكن ذلك لم يمنع الو م أ من التخلف عن وعودها لفرنسا ومنحت لها الأولوية في مبيعات الطائرات وسمحت لها بنقل قوات إضافية لقمع الثورة[1].

بعد حادثة الإختطاف النكراء التي نفذتها فرنسا في الزعماء الخمسة اكتفى المتحدث الرسمي لنكولن هوايت (Lincolen white) في تصريحاته للصحفيين ومندوبي وكالات الأنباء أن حكومتي مراكش وتونس أنبأتا الحكومة الأمريكية إلى حادث الإختطاف، كما أن أمريكا دائبة في السعي إلى الوصول على المزيد من المعلومات من حكومة فرنسا[2]، ومن هنا نلاحظ أن الحكومة الأمريكية اتخذت موقف الصمت معللة ذلك في مواصلتها لتقصي حقائق

[1] صبري علي العيداني (فريال)، المرجع السابق، ص ص 74–78.

[2] الديب (فتحي)، مرجع سابق، ص279.

الحادثة[1]، وأمام تصاعد موجة الإحتجاجات أقدمت كل من تونس والمغرب في تقديم مذكرة إحتجاج من خلال سفيرها في واشنطن إلى مساعد وزير الخارجية الأمريكي مطالبتان بتدخل أمريكا لإخلاء سبيل القادة، كما قام السفير الأمريكي في ليبيا جون تابن(JohnTappin) لحث[2] حكومته في إصدار بيان تعرب فيه عن إستنكارها للحادثة، إلا أن دالاس(Dallas John Foster)[3] رفض ذلك واكتفى:"الولايات المتحدة الأمريكية تأسف على ماأقدمت عليه الحكومة الفرنسية مؤكدا بأن حكومته تبذل جهود من أجل إستعادة الإستقرار في المنطقة غير أنها لا تمتلك أي حق قانوني للإفراج عن القادة الجزائريين" كما صرح السفير الأمريكي في باريس ديلون (Douglas Dillon) بأن الحكومة الفرنسية ليس لديها استعداد للإفراج عن القادة لتورطهم في أعمال إجرامية.[4]

[1] بن عتو (بلبروات)، "تداعيات إختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج (أكتوبر 1956م)"، مجلة عصور جديدة، العدد:11، 2014/2013، ص ص (351-362).

[2] صبري علي العيداني (فريال)، المرجع السابق، ص 94.

[3] دالاس جون فوستر (Dallas John Foster) (1888-1959م): وزير خارجية أمريكي في عهد الرئيس إيزنهاور خلال فترة (1953-1959م) تقلد منصب مستشار الشؤون الخارجية في الحزب الجمهوري إشتهر بعدائه لشيوعية وساسة عدم الإنحياز التي كانت تلقى تأييدا في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، ينكر سياسة حافة المعادية، لعب دورا كبيرا في إنشاء سياسة الأحلاف. ينظر: الكيالي (عبد الوهاب)، ج2: المرجع السابق، ص644.

[4] صبري علي العيداني (فريال)، المرجع السابق، ص ص 94.

ثالثا: المشاريع الفرنسية الإغرائية (1958_1959م)

أ. مشروع قسنطينة:

لقد شهدت سنة 1958م تسارعا في الأحداث العسكرية والمواقف السياسية، وأصبحت الجمهورية الفرنسية الرابعة في منحى خطير ومتدهور،حيث وصفها الكاتب الفرنسي مونتانيون (Montagnon) بالهيكل الخشبي المسوس الذي لا تصلح معه الإصلاحات وذلك بسبب الأساليب المنتهجة والفاشلة من قبل الحكومة الفرنسية في حل القضايا المطروحة وأمام الوضع المتأزم تخوف الجيش الفرنسي والمستوطنون الفرنسيون في الجزائر من إحتمال ضياع الجزائر الفرنسية كما يزعمون وكان لابد من إحداث تغيير جذري للوضع[1]، تحالف المستوطنون مع قادة الجيش الفرنسي من الجنرالات المحترفين وأفضى هذا الأخير إلى إنقلاب في 13ماي 1958م[2]،والذي اسقط الجمهورية الرابعة، ورأت في "ديغول" الشخصية القوية للقيادة بهدف مضاعفة الجهد العسكري والسياسي لإجهاض الثورة.[3]

باشر الجنرال ديغول بسياسته الإصلاحية، وخلال زيارته للجزائر في المرة الرابعة يوم 3 أكتوبر 1958م وأثناء زيارته لقسنطينة أعلن في خطابه عن سياسته الإصلاحية القاضية بترقية الأهالي[4]، عبر مشروع محدد تكتيكي وإستراتيجي، ينحصر أساسا في الميدان

---

[1] سعيدوني (ناصر الدين)، الجزائر منطلقات وآفاق، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2000، ص245.

[2] إنقلاب 13 ماي 1958: قام الضباط الفرنسيون بالإعلان عن إنقلاب عسكري في الجزائر، بقيادة الجنرال "جاك ماسو" وأعلنوا عن إستلامهم للحكم، وأذاعوا ما سموه بمجلس الثورة العسكري موجهين نداءا للجنرال ديغول دعوة إلى تسلم الحكم في فرنسا وعلى إثر ذلك تفاقمت الأمور في فرنسا وأصبحت على شفا الحرب الأهلية، وتم إجتياح الإقامة العامة في فرنسا وعبث المتظاهرون بكل الوثائق وأجهزة المكاتب وعليه إنتهت الجمهورية الرابعة. ينظر: داعي (محمد)،"إنقلاب 13 ماي 1958م وتبلور التطرف على الجمهورية الرابعة"، مجلة متون، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، العدد:04، 2017، ص ص(156-164).

[3] الخولي (لطفي)، عن الثورة في الثورة وبالثورة حوار مع بومدين، حزب التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، الجزائر ص22.

[4] حميد (عبد القادر)، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر 2007، ص203.

الإجتماعي والسيكولوجي لإفراغ الثورة من محتواها، وكان مشروع قسنطينة يهدف إلى تحويل الجزائر المتخلفة إلى أمة مصنعة حسب قوله.

يذكر علي كافي في مذكراته كون إختيار المنطقة كان مقصودا، لأن منطقة قسنطينة قد شهدت إنطلاق ثورة قوية هناك، وإحتوائها على عدد كبير من تجمعات مراكز العدو ومن هناك كان للعدو لابد أن يقضي على الثورة ومن هناك كان 20 أوت 1955م الذي هز كيان المستعمر وتطبيق الإصلاحات هناك يعني تهدئة نفوس الثوار، والتلاعب بنفسياتهم لإخفاء الوجه الحقيقي للمغتصب الفرنسي[1].

كان المشروع قد راود ديغول منذ سنة 1945م حيث ذكر في مذكراته "بعد حوادث الثامن ماي 1945م طالبت الحكومة الفرنسية آنذاك بإعطاء بعض الحقوق للجزائريين ومنها خلق شيء من الصناعة وخلق مشاريع إقتصادية وإجتماعية ثقافية" أي أن المشروع كان مخطط له من سنة 1945م والتي تزامنت مع المجازر المرتكبة في حق الجزائريين ثم جاء لينفذ مع سنة 1958م بإيعاز من رجال وضباط الشؤون الأهلية[2]، وكان مبنيا على أساس أن الفقر والحرمان الذي يعيشه الشعب الجزائري دافع مباشر للثورة وفي إنضمام الجزائريين وجاء المشروع لملأ البطون الخاوية[3].

كان المشروع الذي أعد له وبدأ في تطبيقه خلال ثورة التحرير الوطني يرمي لإنعاش الإقتصاد وخلق فرص العمل للشباب كي يعدلوا عن الثورة والقضاء على الدعم العقلي لجبهة

---

[1] كافي (علي)، المصدر السابق، ص115.

[2] ضباط الشؤون الأهلية: هم ضباط المكاتب العربية وهم عبارة عن قوة أهلية غير منظمة، لها مهام إستعمارية كثيرة، كان لها الفضل في مساعدة الإستعمار الفرنسي في تحقيق مصالحه في الجزائر، ففرض هيمنه في البلاد، وعرفت أيضا هذه الفئة بإسم فرقة الحرس الوطني، حيث تقوم بعمليات التفتيش إلى جانب الجيش الفرنسي، وإستخلاص الضرائب من المناطق التي تمتنع عن دفعها. ينظر: بوضياف (سارة)، دورالمكاتب العربية في إخضاع أهالي الجزائر، رسالة ماجستير، إش: بيوم (كمال)، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة ميلة، 2014/2013، ص48

[3] نور (عبد القادر) وآخرون، حوار حول الثورة، ج2، ط5، موفم للنشر، ص81.

التحرير الوطني[1]، ومن أجل ذلك تم إعتماد غلاف مالي سنة 1959م قدره 242 مليار فرنك ليرتفع سنة 1960م إلى 326 مليار وإستهدف ديغول كسب الرأي العالمي حول مشاريع ومحاولات فرنسا لتحسين الأوضاع في الجزائر وقد مس المشروع عدة قطاعات منها:

1. الإجتماعي والثقافي:

- إقامة الأحياء السكنية إستعجالية بقصد السيطرة على الجزائريين.
- منح بعض الوظائف للجزائريين ومحاولة كسبهم إلى جانب السلطات الإستعمارية وترقية العملاء.
- إدخال عناصر جزائرية في مجلس الشيوخ الفرنسي ومنح رخص ومحلات لبعض الجزائريين.
- شق شبكة من الطرق لتنشيط الإقتصاد الفرنسي خدمة للأهداف العسكرية للوصول إلى القرى المعزولة[2].
- تحقيق المساوات في الأجور بين المسلمين والأوربيين.
- ضمان التعليم لثلثين (2/3) من أبناء المسلمين الذين هم في سن الدراسة.

2. الإقتصادي والفلاحي:

- توزيع 25000 هكتار على فقراء الفلاحين وبناء 20000 مسكن جديد.
- إقامة منشآت صناعية ومركبات ضخمة في المدن الساحلية كمصنع الحديد والصلب بعنابة[3].
- السماح بحرية التنقل للجزائريين وذلك بإلغاء رخص المرور.
- إنشاء مراكز التكوين المهني للإناث والذكور.

---

[1] براهيمي (عبد الحميد)، في أصل الأزمة الجزائرية 1958-1999م، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية،ص70.

[2] بن سعدي (سمير)،"جهود الفرق الإدارية المختصة في تطبيق مشروع قسنطينة 1958-1962م زمورة الشرق الجزائري أنموذجا"، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 5، العدد:1، 2021، ص733-747..

[3] بلحاج (صالح)، المرجع السابق، ص 121، 122.

- منح قروض واسعة للجزائريين الموالين للإستعمار من أجل شراء وسائل العمل.[1]
- ترميم وإصلاح 50000 ألف هكتار من الغابات.
- حماية 300000هكتار من الأراضي.
- إقامة سدين كبيرين واحدة في المنطقة العنابية والآخر في وهران.
- توزيع شبكة الري لحوالي 20000 هكتار.

وعلى إثر الإعلان عن المشروع تم إصدار مراسيم تنفيذية له منها مرسوم رقم 58.028 المؤرخ في 31 أكتوبر 1958م ومرسوم 16 ديسمبر 1958م.[2]

إن المتأمل في هذا المشروع يرى أن الحقيقة هي القضاء على الثورة وإجهاضها، وعن طريق هذه المشاريع يحقق الإدماج، كما أن المشروع ليس المراد به تحقيق مستوى إقتصادي عال لأن ذلك يجعل الجماهير الفلاحية صاحبة القول في تحديد مصير البلاد، لكم المراد منه خلق نخبة مميزة يستطيع الإستعمار الحديث إستعمالها في مواجهة أي ثورة، والتي تقتنع بضرورة الإرتباط بفرنسا[3]، وأعتبر المشروع دليلا واضحا على الإلحاق ولم تكن هذه الصفة السياسية وحدها التي أفشلته، لكن الرأسماليون الفرنسيون لم يكونوا مستعدين للمخاطرة بأموالهم[4] كما عارض الكولون ذلك وإعتقدوا أن الجنرال الذي جيء به إلى الحكم خذلهم[5].

قاومت الثورة المشروع بشدة وهددت المزارعين الذين يقبلون الأرض الموزعة من طرف السلطات الفرنسية، وأزهقت أرواح جزائرية جراء ذلك[6]، كما أن المستثمرات الفلاحية التي أقامها المشروع لم تتمكن من تحقيق أهدافها لغياب الأمن وتصاعد العمليات العسكرية في

---

[1] فلوسي (مسعود)، مذكرات الرائد مصطفى مراردة (إبن النوي)، دار الهدى،الجزائر،2009م، ص144.

[2] بن سعدي(سمير)،المرجع السابق،ص ص (733-747).

[3] أزغيدي محمد (حسن)، المرجع السابق، ص227.

[4] العقاد (صلاح)،المغرب الكبير في التاريخ الحديث والمعاصر، ط6، مكتبة الأنجلومصرية، 1993، ص420.

[5] حميد(عبد القادر)، المرجع السابق، ص203.

[6] العقاد (صلاح)، المرجع السابق، ص420.

الأرياف، كما طال الفشل القطاع الصناعي لتردد وتخوف المستثمرين من توظيف أموالهم في المشاريع ببلد يشهد ثورة عارمة.[1]

ب. مشروع سلم الشجعان:

قد جعل ديغول القضية الجزائرية من أولى إهتماماته لذا أمسك هذه القضية بكل قوة وبطريقة مركزية حيث قال:"...إن كل قضية هامة تخص الجزائر كانت تعرض على مجلس محدود يضم مجلس الوزراء وكبار الموظفين، والجنرالات المعنيين مباشرة بالموضوع..."وقد جرب مختلف الأساليب لقهر الثورة، من أساليب قمعية وأساليب المراوغة والمناورة علنا.[2]

من بين سياساته ما أسماه "سلم الشجعان" حيث وجه نداء بتاريخ 23 أكتوبر 1958م إلى قادة الثورة ومجاهديها حينما قال:"أقول مترجما إلى الذين يطيلون أمد الحرب، لماذا القتل؟ يجب أن نعيش، لماذا التهديم؟يجب أن نشيد، أوقفوا هته المعارك وستجدون السجون تفرغ والأمل يزدهر والمستقبل يفتح للجميع."وجاءت فحوى المشروع كالتالي:[3]

- العفو على واضعي السلاح وضمهم إلى المدارس العسكرية الفرنسية
- جر الولايات لتوقيف النار.[4]
- التعهد بإستقبال مسؤولي جيش التحرير إستقبال الأبطال ومعاملتهم معاملة حسنة.
- إستعداد الحكومة الفرنسية للتفاوض مع ممثلي جبهة التحرير حول وقف إطلاق النار.[5]

---

[1] بن عزة (مصمودي)، إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية 1958-1962م، رسالة ماجستير، إش: محمد العايب، الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017/2016، ص103.

[2] خليفي (عبد القادر)،" سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته" الفكر السياسي، ص ص (217-238).

[3] داعي (محمد)، "السياسة وإدارة التطرف شارل ديغول أنموذجا"، مجلة متون، 2017، ص ص (168-175).

[4] سيد على (أحمد مسعود)، "الولاية الرابعة بي سلم الشجعان وانتفاضة 11 ديسمبر 1960م"، مجلة التاريخ المتوسطي،العدد:02، جوان2020، ص ص(148-163).

[5] سحولي (بشير)،"الحرب النفسية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول 1958-1960م أنموذجا"،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج 6، العدد:12، ديسمبر2020، ص ص(72-94).

– دعوة عناصر جيش التحرير الوطني لإلقاء السلاح وتسليم أنفسهم إلى أقرب مركز للجيش.

– دعوة القيادة السياسية بالخارج أو ما أسماه بالمنظمة الخارجية للتوجه إلى باريس لتصفية وإنهاء الحوادث والإستسلام عسكريا يجرى في الأراضي الجزائرية والآخر سياسيا يجرى في باريس.

– تسوية الأمور فيما بعد بواسطة الإنتخابات التي كانت مقررا إجرائها في 28 نوفمبر 1958م عن طريق مفاوضين أكفاء.

لقد أثارت جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني إلى قضية النوايا الحسنة للجنرال ديغول لتشير إلى إستعماله للغة مبهمة قصد تغليط الرأي العام العالمي حول النوايا الإستعمارية.[1]

لقد كانت مساعي المشروع مدركة أن نجاحه لا يتعدى حدود الجزائر، وأن رفع جيش التحرير الوطني للراية البيضاء أمر أشبه بالمستحيل خاصة وأن ديغول إعترف أن أغلب أفراد الجيش الوطني قاتلوا بشجاعة، ولتوضع الخطوط لعريضة على أهداف وخبايا المشروع لتبين أنه يهدف بالدرجة الأولى إلى إحداث إنشقاقات داخل هياكل الثورة مستغلا في ذلك الحالة الحرجة التي كانت تشهدها الثورة في الداخل نتيجة الصعوبات الجمة بفعل العمليات العسكرية الفرنسية وتراجع حركة التموين بالسلاح والمؤونة من الخارج بفعل الرقابة والسدود المكهربة على الحدود.[2]

[1] بوضربة (عمر)، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص ص (89-90).

[2] بورغدة (رمضان)، "عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان وتقرير المصير وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية"، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإنسانية والإجتماعية، رقم: 02، 2008، ص ص(95-133).

رفضت جبهة التحرير مشروع الصلح الذي قدمه ديغول في إطار ما أسمه "سلم الشجعان" كما حددت شروطها بصفة قطعية القائمة على أساس الإعتراف بالإستقلال التام دون شروط أو قيود.[1]

كما حصل قادة الولايات العسكرية على رسائل بإمضاء الجنرال إيلي (Ely) تدعوهم للمفاوضات، حيث أجابت الولاية الثانية على هذه الرسالة :"نحن قيادة عسكرية والمفاوضات تفرض إشتراك المسؤولين السياسيين وأي إتصالات يجب أن تكون بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وهي المخولة للقيام بالمفاوضات مع الحكومة الفرنسية"[2]، في حين انجر بعض قادة الثورة وراء هذا المشروع.

قد شهدت الولاية الرابعة فشلا في معالجة الأوضاع الداخلية للثورة ما إضطرها إلى عقد إتصالات مع السلطة الفرنسية والإستسلام لفكرة "سلم الشجعان"، ودخل قائد الولاية صالح زعموم[3]في مفاوضات مع ديغول في 10 جوان 1960م وفي خضم هذه الأحداث إستغل نائب القائد جيلالي بونعامة[4] المدعو (سي محمد) إنتقال قائده إلى الولاية الثالثة ليبلغ الحكومة المؤقتة بالتطورات الخطيرة التي آلت إليها الولاية الرابعة، وتم إلقاء القبض عليه ومثلوا إليه

[1] العايب (معمر)، مؤتمر طنجة المغاربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص191.

[2] سحولي (بشير)، المرجع السابق، ص ص(72-94).

[3] زعموم صالح: (1928-1961): ولد محمد زعموم المعروف بإسم سي صالح بعين طاية قرب الجزائر العاصمة في نوفمبر 1928م، تحصل على شهادة التعليم الإبتدائي، أصبح عضو المنظمة الخاصة ومسؤول خلايا منطقة القبائل، كان يزود المجاهدين بوثائق هوية مزورة، بفضل منصبه بالبلدية أشرف على التحضيرات لإندلاع الثورة إلى جانب كريم بلقاسم بمنطقة ولاية القبائل، عين عضو مجلس الولاية الرابعة، ثم أصبح قائدا عليها، سقط في ميدان الشرف في كمين نصبه الجيش الفرنسي في 20 جويلية 1961م بالبويرة. ينظر: ولد الحسين (محمد الشريف)، المصدر السابق، ص131.

[4] بونعامة الجيلالي: المدعو(سي محمد) أحد قادة الثورة التحريرية الكبار ومن أبرز نشطاء حزب الشعب الجزائري المؤمنين بمبادئه الوطنية تقلد قيادة الولاية الرابعة عند إندلاع الثورة التحريرية، إستشهد رفقة سبع مجاهدين في 7 أوت 1961 بالبليدة. ينظر: مناصرية (يوسف)، "مسار الشهيد بن جيلالي بونعامة (سي محمد) 1926-1961م وبوقاسمي الطيب (الجغلالي) 1913-1959م"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي2020، ص ص(147-154).

أمام الحكومة المؤقتة في تونس، وظل بونعامة يدير شؤون الولاية[1]، وانقلب على مشروع "سلم الشجعان" وتراجع عن كل ما ترتب على لقاء الإيليزي الشهير، وتصفه العناصر التي تسببت في إنخراط قيادة الولاية الرابعة في عملية التفاوض السري الإنفرادي مع المصالح الإستعمارية.[2]

ج. مشروع تقرير المصير:

واصل ديغول مجهوداته في محاولة لإجهاض الثورة تحت مسمى التهدئة والسلم من خلال مشاريعه وخططه الفاشلة، حيث أعلن في الرابع من يونيو من سنة 1959م أمام حشد من الفرنسيين حيث قال:"في كل الجزائر هناك فئة واحدة فقط من السكان، لا يوجد سوى شعب فرنسي كامل"، في محاولة منه لدمج المعمرين، في الثاني من سبتمبر من نفس السنة كان ديغول قد أخبر الرئيس الأمريكي إيزنهاور (Dwight Eisenhower)[3]أنه سيبدأ عملية تقرير المصير وهي إحدى المناورات التحضيرية لخطاب الـ16 من سبتمبر 1959م[4].

كانت القضية خلال هذه الفترة قد بلغت تطورا في الميدان الدولي، سواءا في هيئة الأمم المتحدة أو العمليات العسكرية المنجزة في الداخل، وقد إعترفت أكثر من 17 دولة بالحكومة المؤقتة آنذاك ونالت إهتمام الرأي العالمي وسجلت في أعمال الأمم المتحدة، أعلن ديغول في16 سبتمبر 1959م وهو يوم إفتتاح الدورة الرابعة عشر للأمم المتحدة عن حق

---

[1] سيد علي (أحمد مسعود)، المرجع السابق، ص ص(148-163).

[2] شيبوط (سعاد يمينة)، "نتائج وإنعكاسات السياسة الإستعمارية الديغولية على الثورة الجزائرية قضية السي صالح زعموم في الولاية الرابعة (1960-1961م)أنموذجا"، مجلة القرطاس، العدد:01، 2012، ص ص(320-342) .

[3]إيزنهاور Dwight Eisenhower: ولد إيزنهاور في 14 أكتوبر 1890م في بلدة دينون في ولاية تكساس، وهو من أصول جرمانية وهاجرت عائلته إلى أمريكا في القرن 17، كان والده مهندسا في الخطوط الحديدية، دخل الكلية الحربية ويستبونيت وتخرج منها 1916م، عمل في عدة وحدات كوحدة الدبابات وضابطا إداريا، إكتسب معرفة شاملة حول المواقف، كان شخصية قيادية جمعت بين الجندية والسياسة. ينظر: العسلي (بسام)، إيزنهاور، ط1، دار النقاش، بيروت،1989م، ص ص209،20،19.

[4]Catucoli (claude),''Carles De Gaulle et la francophonie : un père fondateur ambigu'', Dyalang universite de rouen, p p (163-180).

الجزائريين في تقرير مصيرهم بواسطة الإقتراع العام على أن يفعل هذا الإجراء بعد عودة السلام خلال فترة قدرت ب أربع سنوات، ووجب على الجزائريين الإختيار بين:[1]

– الإنفصال الكامل عن فرنسا التي تتوقف عن مد الجزائر بالثروات، وتمتنع عن مساعدتها لتجنب البؤس والفوضى وتتخذ التدابير اللازمة لمجموع الجزائريين الذين يريدون البقاء فرنسيين وتضمن إستقرارهم.

– الإندماج وفرنسة الجزائريين الذين يصبحون جزءا من الشعب الفرنسي، ويتمتعون بالمساواة الكاملة مع الفرنسيين في الحقوق السياسية والإجتماعية والإقتصادية ويقيمون حيث يشاؤون.

– إتحاد فيدرالي حيث يؤلف الجزائريين حكومتهم الجزائرية بمساعدة فرنسا، وتقوم الأخيرة بالإشراف على الإستفتاء والجيش الفرنسي يتولى حماية العملية[2].

وقد أحيطت عملية تقرير المصير بشروط حددتها فرنسا ونجملها فيما يلي:

–رفض ديغول مفاوضته للثوار لأن ما إقترحه في سلم الشجعان لازال صالحا.

– إدعاء ديغول أن الصحراء ليست ضمن الجزائر فلذلك لن يشملها مشروع الإقتراع.

–إستحواذ فرنسا على البترول لأنه نتيجة عملها ومجهوداتها.

– تنظيم إستفتاء يعرض فيه على الفرنسيين سؤال:"هل توافقون على مشروع القانون المتعلق بتقرير المصير الممنوح للسكان الجزائريين".[3]

كما يمثل تقرير المصير حسب ديغول جميع التيارات السياسية وهذا يعني الرجوع إلى فكرة الطاولة المستديرة وعدم الإعتراف بجبهة التحرير كممثل وحيد للقضية الجزائرية، ولو عدنا إلى مفهوم تقرير المصير يختلف إذ أن الحكومة المؤقتة ترى ضرورة توفير شروط

---

[1] بوقريوة (لمياء)، تطور الثورة التحريرية الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها، 1958–1959م، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص87

[2] ديغول (شارل)، مذكرات الأمل التجديد 1958–1962م، ط1، تر: سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، 1981م، ص87.

[3] بن حمودة (بوعلام)، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص433.

أساسية وعسكرية قبل الوصول إلى تقرير المصير منها وقف إطلاق النار[1]، وإعتبر البعض أن المشروع مجرد مناورة من طرف ديغول لتمويه الرأي العالمي وهيئة الأمم المتحدة وخاصة أن الإذاعات كانت مليئة بأخبار التعذيب وإستخدام الطلقات المتفجرة ضد الأهالي[2]، رغم القيود والشروط المفروضة على هذا المشروع، إلا أنه يعتبر نقطة تحول بارزة في مسار القضية الجزائرية التي أحدثت هزة كبرى في أحلام المستعمر الفرنسي، وذلك الإعلان أسقط وهم الجزائر الفرنسية.[3]

تباينت المواقف حول إعلان تقرير المصير بين مؤيد ومعارض للفكرة، ردت الحكومة الجزائرية المؤقتة على الشروع في 28 سبتمبر 1959م ونشرت بيانها في جريدة المجاهد في 29 سبتمبر 1959م حيث قالت:"أن الحكومة الجزائرية تسجل وعد ديغول بتطبيق مبدأ تقرير المصير لصالح الشعب الجزائري لكنها تذكر تعلقها الأساسي بالوحدة الترابية وبإستعدادها للتفاوض مع الحكومة الفرنسية حول الضمانات والشروط المتعلقة بتطبيق تقرير المصير، وحول الشروط السياسية والعسكرية لتوقيف إطلاق النار".[4]

لقي تصريح الحكومة الجزائرية المؤقتة مساندة من طرف الشعب الجزائري الذي وقف إلى جانب الحكومة المؤقتة وجيش التحرير، وفي هذا الجانب يقول وزير الإتصالات العامة عبد الحفيظ بوصوف:"أنكر الجزائريون في المغرب على دراسة تصريح الجنرال ديغول وأجمعوا على قبول بيان الحكومة المؤقتة"، أما في تونس فيقول لخضر بن طوبال: "زكى

[1] بن خدة (بن يوسف) نهاية حرب التحرير في الجزائر إتفاقيات إيفيان، تع: لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص18.

[2] جلال (يحي)، المغرب الكبير، ج3، الدار القومية للطباعة، القاهرة، 1966م، ص1240.

[3] بلحاج(صالح)، المرجع السابق، ص134.

[4] بن حمودة (بوعلام)، المرجع السابق، ص434.

الجزائريون المتواجدون في تونس رد الحكومة المؤقتة رغم أن المثقفين وجدوه جافا نوعا ما لكنه مقبول على العموم".[1]

أما الجانب الفرنسي فقد لقي هذا الخطاب إهتماما، وقسم الشخصيات السياسية بين مؤيد ومعارض، فقد أعلن 22 عضوا في مجلس الشيوخ الفرنسي دعمهم للخطاب الذين يمثلون الجزائر والصحراء، في حين خرج الماريشال جوان (Juin) عن تحفظه وعارض أي إمكانية للتفاوض مع الحكومة المؤقتة، وعلق ديغول عن مختلف المواقف المعارضة له من قيادات المستوطنين وجبهة التحرير الوطني التي قبلت المشروع برفضها لوجود إحتلال قائلا:"ماذا يتصور هؤلاء الفلاقة (Fellagas)[2] هل يعتقدون أنه يمكن بضربة عصا سحرية حل كل هذه المشاكل؟".[3]

ويذكر أن أحد الضباط الفرنسيين رد على ديغول:"أن الجيش هنا (الجزائر) وسيبقى هنا وأن فرنسا هنا وستبقى هنا"، أما ماسو (Massu) فصرح لجيشه قائلا: "لقد عدت لأقول لكم بأن إستراتيجية المعاهدة ستكون بنفس الطريقة وستبقى على حالها"، لذا كان من الصعب على ديغول إقناع أجهزة القوات العسكرية بفحوى هذا الإعلان.[4]

وفي إطار الإستجابة لإعلان ديغول، قامت الحكومة المؤقتة بتاريخ 14 جوان 1960م بإرسال مبعوثين هما محمد برايجي و أحمد بومنجل، وعاملتهما فرنسا على أساس متمردين وليس مفاوضين، وتم عزلهما في مقر عمالة مولان من 25 إلى 29 جوان وحرمتهما من الحريات الفردية، كانت المشادات بين مد وجزر إلى غاية فيفري 1961م، إتسمت المفاوضات بالصعوبة وكانت تتوقف على دعم الجماهير وتمثل هذا الدعم في

---

[1] حيفر (مريم) وغيلاني (السبتي)، "مشروع تقرير المصير سنة 1959م وموقف المستوطنين منه"، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مج 10، العدد:02 ، 2019م، ص ص (641-679).

[2] الفلاقة(fellagas): أطلق هذا اللفظ على المقاتلين التونسيين ضد الجيش الفرنسي وعندما إندلعت حرب التحرير إستخدمه الأوربيون للإشارة إلى كل الثائرين ضد السلطة الفرنسية. ينظر: بلحاج (صالح)، المرجع السابق، ص727.

[3] بورغدة (رمضان)، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962م)، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص ص307-308.

[4] عمراني (عبد المجيد)، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص229.

إنتفاضات 11 ديسمبر 1960م في الجزائر العاصمة وكانت منعرجا حاسما في تاريخ الثورة وسير المفاوضات.[1]

[1] بن خدة (بن يوسف)، المصدر السابق، ص 19.

رابعا: الأساليب القمعية الفرنسية:

أ. الخطوط المكهربة (شال وموريس):

لقد عرفت الحدود الجزائرية حركة نشيطة من قبل الثوار، إذ كانت الجبهة تؤمن إحتياجاتها من أسلحة ومؤونة بمساعدة من الجارتان تونس والمغرب، ولما تفطنت السلطات الفرنسية عملت على قطع الإمدادات عليها، فإهتدت إلى إنشاء سدود مكهربة على طول الحدود الشرقية والغربية، تعود فكرة إنشاء الخطين إلى الجنرال فانكسام (Vanuxem) قائد منطقة الشرق القسنطيني، الذي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء الحرب الصينية، غير أنذلك لم يتم بسبب حضارة فرنسا للحرب في ماي 1945م، لكن الفكرة إختمرت في ذهنه لتطبق خلال الثورة الجزائرية لتطبق على يد (Andre Maurice) الذي إقترح إنجاز خط مكهرب يفصل الحدود الجزائرية بكل من تونس والمغرب، في نهاية 1956 وبداية 1957 حيث قدم المشروع للبرلمان الفرنسي الذي صادق عليه وعرف بجدار الموت أو السد القاتل[1].

بحلول سنة 1957م كانت أشغال بناء السد على الجهتين الشرقية والغربية جارية لرغبة القيادة العسكرية الفرنسية لعزل الثورة، وإتضح أن وزير الدفاع أندري موريس (Andre Maurice) الذي حمل الخط المكهرب إسمه (خط موريس) إستفاد شخصيا من المشروع عن طريق بيع الأسلاك الكهربة التي كان ينتجها مصنعه إلى القوات العسكرية الفرنسية[2]، إمتد خط موريس من الجنوب إلى الشمال إنطلاقا من وادي سوف مرورا ببئر العاتر،الكويف العوينات، سوق أهراس، بوشقوف، شيحاني، الذرعان، بن مهيدي، عنابة بمحاذاة السكة الحديدية، وتفرعت عنه عدة خطوط تركزت خاصة في ممرات عبور المجاهد

تراوح عرض الخط ما بين ستة إلى 25 متر، وإرتفاعه مترين، تكون من شبكة أسلاك شائكة مكورة وأخرى ممتدة أفقيا وعموديا، مدعمة بأسلاك مكهربة تصل قوتها إلى 12000

[1] بوجابر (عبد الواحد)، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة، ص261.

[2] بن جديد (الشاذلي)، مذكرات الشاذلي بن جديد، دار القصبة، الجزائر، ص110.

فولت[1]، وفي نهاية 1958 وبداية 1959 أقيم السد الثاني وعرف بـ(خط شال) نسبة إلى الجنرال شال موريس (Maurice Challe)[2] يمتد من الشمال إلى الجنوب، تكون خط شال[3]، من الأسلاك الشائكة المكهربة تحمي الدبابات من قذائف البازوكا التي يطلقها المجاهدون، وأحيط بحقل ألغام بالمفرقعات المضيئة، عرضه 50 متر، كما أقيم حزام للأسلاك الشائكة لحماية تسرب الحيوانات إلى الحقل الألغام وزود بجهاز أتوماتيكي للإنذار كلما تم لمسه.[4]

لقد حبذت السلطات الفرنسية وسائل مالية ضخمة، وأستعمل الشعب الجزائري كإجراء في إنجاز المشروع، ومر المشروع بأربعة مراحل لإنجازه نجملها في:

- بناء أعمدة حديدية بأرضية خرسانية.
- تلغيم الأراضي.
- وضع الأسلاك الشائكة.
- كهربتها ووضع مواقع لأجهزة الإنذار.[5]

توازى الخطان على طول الحدود وتراوحت المسافة بينهما 20 إلى 60 كلم، وأعتبرت المناطق الفاصلة بينهما مناطق محرمة، وزود الخطان بحقول ألغام تحتوي على:

- ألغام مضادة للمجموعة تنفجر بالسحب والضغط يمكن أن يقتل على بعد 60 متر.

---

[1] قليل (عمار)، المرجع السابق، ص71.

[2](Maurice challe) شال موريس: ولد بشمال فرنسا في 5 سبتمبر 1905م، إلتحق بمدرسة سان سير سنة 1923م، وتخرج منها برتبة ضابط ملازم أول سنة 1925م، ثم إلتحق بالمدرسة التطبيقية للطيران وتخرج طيارا، عين رئيسا لمصلحة الإستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة، جاء للجزائر سنة 1955م قائدا للقوات الجوية ضمن الإمدادت العسكرية بعد إعلان حالة الطوارئ. ينظر: حليلي (بن شرقي)،"مخطط شال خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1958-1959م"، جامعة حسيبة بن بوعلي،الشلف، ص ص(233-263) .

[3] بن جديد (الشاذلي)، المصدر السابق، ص111.

[4] قليل (عمار)، المرجع السابق، ص73.

[5] بوجلال (عمار)، حواجز الموت 1957-1959م، تر: زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2010، ص45.

– ألغام مضادة للأفراد يحمل إشارة (M1–AP–M51) يؤدي الضغط عليه للإنفجار ويتسبب في بتر الساق.

– اللغم الكاشف المضيء يعمل بطلقة تطلق في الهواء مخصص للإنذار.[1]

يختلف عرض الخط في كل منطقة إذ يتسع ويضيق حسب ظروف المنطقة وحسب الأهداف التي سطرتها الإدارة الإستعمارية بدقة، وأدخلت عليه آخر المبتكرات والمستجدات العلمية كالرادارات التي ترصد الأشعة تحت الحمراء [2]، وإذ خططت السلطات الفرنسية لكل هذا المشروع إنطلاقا من أهداف سعت لتحقيقها نجملها فيما يلي:

– توقيف عمليات نقل السلاح وعزل كل من القاعدتين الغربية والشرقية لمنع المجاهدين من الدخول والخروج وعزلهم عن العالم الخارجي.

– حماية مصالحها الإقتصادية في الجزائر، من مصانع وثروات إقتصادية كمصنع الونزة.

– إستعمال الدعاية ووسائل الإعلام للتضخيم والترهيب للحط من معنويات أفراد الجيش.[3]

–عزل الثورة خوفا من إتساعها و تدويلها دوليا.

لقد تأثرت جبهة التحرير الوطني بعد إنشاء الخطوط إذ أصبح من الصعب تمويل الولايات الداخلية بالسلاح والعتاد بالإضافة إلى إنتهاء العمليات إما بالفشل أو هلاك المجاهدين[4]، ورأت قيادة الثورة ضرورة التخلص من الخط بنسفه من عدة جهات لتعطيل فعاليته ولو لمدة قصيرة وقد أحضرت كميات من المتفجرات من مخبر لإجراء التجارب وفق

[1] صاري (الجيلالي)، ثمانية أيام من معركة الجزائر(28جانفي– 4فيفري1957م)، تر: أوذاينية خليل،موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص276.

[2] كواتي (مسعود)، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار هومة، الجزائر، 2011م، ص67.

[3] سعيداني (الطاهر)، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض مذكرات، دار الأمة، الجزائر،210، ص147.

[4] بن جديد (الشاذلي)، المصدر السابق، ص113.

خطة مرسومة وكانت هذه المتفجرات عبارة عن طوربيدات بنجالور[1] وبعض أدوات التفجير وفور نجاح التجارب الأولى سارعت القيادة لإحضار المزيد من المتفجرات في جانفي 1958م، وعلى الرغم من تكدس المعدات للتفجير وتأمين المعدات اللازمة إلا أن حكومة فرحات عباس لم تقرر تنفيذ الخطوة.[2]

أما على المستوى الخارجي وعندما تفاقم أمر الخطوط المكهربة، راسلت جبهة التحرير الوطني ملوك ورؤساء العرب راجين منهم الإحتجاج والعون على ذلك[3]، بالرغم من ذلك إلا أن الثورة إستطاعت التكيف مع الوضع وظلت الأسلحة تمر بفضل وسائل الإختراق التي أبدعها المجاهدون على الرغم من التضحيات البشرية الجسيمة[4]، أما الإستراتيجية الفرنسية لم يكتب لها النجاح، وأن بناء الأسلاك ماهي إلا خطوة إضافية كشفت فرنسا من خلالها على عدم قدرتها من إجهاض الثورة التي إنفجر صداها عالميا، وصرح عبد الكريم بلقاسم عن ذلك:"الأسلاك الشائكة الكهربة لا تخلق صعوبات جدية لجيش التحرير".[5]

ب. القصف الجوي لساقية سيدي يوسف:

بالرغم من خط موريس إلا أن الجبهة الشرقية للبلاد ظلت مسرحا لقتال والمعارك وهجومات المجاهدين على مراكز العدو إذ بلغ عدد المعارك على طول خط موريس بين أوائل ديسمبر 1957م وجانفي 1958م 30 معركة، ولعل من أبرز تلك المعارك معركة

---

[1] طوربيد بنجالور (Bangalor Torpede): هي شحنة متفجرة توضع في نهاية أنبوب قابل للتمدد، وإستعمل من قبل مهندسي المعارك ويمكن لهذا الطوربيد أن يزيل العقبات مثل الألغام والأسلاك الشائكة على بعد 15 متر طولا ومتر واحد عرضا. ينظر: بوضرساية(بوعزة)،عبد الحفيظ (عبد الحي)، "محطات من النشاط التسليحي في الولاية الثانية(1958-1962م)"، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، العدد:09، 2021، ص ص (187-200).

[2] صديقي (مراد)، الثورة الجزائرية عمليا التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص ص 60-62.

[3] المدني (أحمد توفيق)، حياة كفاح، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص556.

[4] كواتي (مسعود)، المرجع السابق، ص64.

[5] مريوش(أحمد)، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر، ج1، ط1، كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص354.

جبل كوشة التي كبد فيها جيش التحرير السلطات الفرنسية خسائر بشرية، وكانت هذه المعركة سببا مباشرا للإعتداء العدواني على ساقية سيدي يوسف، كانت فرنسا تعتقد أن ضرب القرى التونسية يؤدي حتما إلى إنهيار معنويات جيش التحرير الوطني.[1]

في السابع من فيفري 1958م زار الوزير الفرنسي المنتدب لاكوست(R. Lacoste)[2]الولايات الشرقية (قالمة، سوق أهراس، عين البيضاء، تبسة)، وأعلن عزمه على مواجهة الظروف الجديدة في الحرب عددا وعدة على الحدود، بفعل حق المتابعة كما أحضر صورا لمخططات الهجوم برا وبحرا، وفي الثامن من فيفري حامت الطائرات الفرنسية من نوع مارسل داسولت (Mercel Dassault) الحربية فوق قرية ساقية سيدي يوسف، وبلغ عددها 25 طائرة، وكان اللاجئون في ذلك اليوم ينتظرون شاحنات الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر.[3]

إستمر القصف ساعة كاملة أعقبه بان فرنسي يقول "أن القصف مجرد رد فعل وأن الطائرات الفرنسية قد توجهت بقذائفها إلى مراكز معينة، وهي تجمعات الثوار الجزائريين التي تقع بعد 01 كلم جنوب القرية" وبناءا على معلومات جاء بها الملاحظون في الطائرات فإن معسكرات الثوار دمرت بنسبة 50%، على إثر إنتهاء الغارة وسماع البيان الفرنسي توجه المئات من الصحفيين الأجانب وممثلوا الصليب الأحمر الدولي إلى عين المكان ليتفاجؤوا

[1] بن النبيلي فركوس (صالح)، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية الإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة(1830-1962م)، دار العلوم، الجزائر، 2012، ص361.

[2] لاكوست (R.Lacoste): ولد روبير لاكوست بمدينة أزرات في جوان 1998م، درس في كلية الحقوق في جامعة باريس، نشط في النقابة الفرنسية للعمال وخلال الإحتلال النازي لفرنسا، أسس "حركة تحرير شمال فرنسا"، شغل عدة وظائف منها وزيرا للإنتاج الحربي في الحكومة الفرنسية المؤقتة، عين في فيفري 1956م وزيرا مقيما في الجزائر وإستمر إلى غاية أفريل 1958م، مات في 9 مارس 1989م. ينظر: بن موسى (محمد)، "سياسة روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية 1956-1958م"، مجلة قضايا تاريخية، العدد:02، 2016، ص ص(176-192).

[3] مناصرية (يوسف)، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2013، ص155.

بالمنظر الرهيب، مدرسة متكونة من حجرتين وجثث الأطفال على مقاعدهم، والكتب المبعثرة والممزقة والجثث المتناثرة والدكاكين المهدمة في سوق القرية[1] **(ينظر الملحق رقم 01)**.

تناولت وكالت الأنباء العالمية خبر الإعتداء، وترجمته على حقيقته البشعة مبرزة أن الإعتداء كان على مدنيين عزل، الشيء الذي أدى إلى موجة سخط عارمة ضد العمليات إلا أن فرنسا كانت لها الجرأة لتكذب وأذاعت بيانا "إننا نستطيع أن نكذب تكذيبا قاطعا الخبر الوارد من تونس الذي يزعم أن مدرسة قذفت، وأن أطفالا عديدين قتلوا فيها"، ويصف حالة الجثث أنها عبارة عن أشلاء وأعضاء مبتورة وأجسام مجزأة، حتى أنه لم يكن من الممكن دفن كل واحد على حدة، فكان لابد من حفر خنادق طويلة لتدفن فيها تلك البقايا الإنسانية التي راحت ضحية قصف دموي دام ساعة واحدة.[2]

لم تسكت جبهة التحرير الوطني عن شناعة هذا الفعل، ففي الثاني عشر من فيفري قام جيش التحرير الوطني بتنفيذ عمليات هجومية على مراكز العدو، وتم إسقاط العديد من الطائرات ومن الخسائر التي خلفها الهجوم في صفوف العدو مقتل ثلاثة قادة في وحدة سلاح الجو، وكانت هذه العملية دافعا للعدو لمضاعفة عدده وعدد طائراته التي بلغ عددها 1310 طائرة[3]، كما كان لحادثة القصف آثارا مباشرة ساهمت في تدويل القضية الجزائرية، حيث على المستوى الدولي دعت الحكومة التونسية سفراء عدة دول منها (الو.م.أ، مصر ليبيا، العراق، سوريا، لبنان،إيران) إلى عين المكان للإطلاع على حجم الكارثة وطلب الرئيس التونسي من السفير الفرنسي مغادرة تونس، وقدم شكوى لدى الأمم المتحدة.

[1] قليل (عمار)، المرجع السابق، ص80.

[2] جريدة المجاهد، العدد:18، 15 مارس 1958، ص4.

[3] بن النبيلي فركوس(صالح)، المرجع السابق، ص361.

خلقت الغارة تعاطفا دوليا كبيرا سواء على المستوى الرسمي أو الرأي العام العالمي، وعلى مستوى الجمعية العامة إستغل مجموعة الدول الأفروآسيوية ذلك لمنح القضية الجزائرية أبعادا جديدة بإعتبارها تهديدا للأمن والسلم الدوليين.[1]

كانت الحادثة قد أتت كالصاعقة في وجه الولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت قد نمت علاقات جيدة مع بورقيبة في تونس، وتركت الحلف العربي دار مقسمة ضد نفسها[2] وصرح كاتب الدولة الأمريكي بعد تشاوره مع إيزنهاور قائلا:"أن تقنبل مدينة مفتوحة في يوم سوق، وأن يقتل الأطفال والنساء، هذه مسألة قذرة... الفرنسيون أثبتوا عجزهم في السيطرة على الأوضاع في شمال إفريقيا"، وسارعت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إلى تطويق الموقف بعدما إستوعبت حقيقة الرهانات وخطورتها على مصالح الغرب الإستراتيجية[3] وإزدادت خيبة الولايات المتحدة الأمريكية في عناء فرنسا، بعد رفض هذه الأخيرة لمشروع الوساطة الأمريكية – البريطانية لحل النزاع بخصوص ساقية سيدي يوسف.[4]

كان إذا تاريخ الثامن من فيفري نقطة تحول في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الشمال الإفريقية، رغم الإدعاء الرسمي أن الحرب الجزائرية كانت مشكلة فرنسية محضة، لم يكن في قدرتها سحب نفسها من مشكلة تهدد الأمن القومي.[5]

---

[1] قشي (الخير)،"مظاهرات 11 ديسمبر 1960م في سياق التأثير المتبادل بين حق تحقيق المصير وتدويل القضية الجزائرية"، مجلة مصادر، مج 17، العدد: 01، 2019، ص ص(46-86).

[2] تابليت (علي)، العلاقات الأمريكية الجزائرية 1954-1980م توازن بين المصلحة والمبدأ، تر: حشاني سمير، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، ص105.

[3] عجرود (محمد)، أسرار حرب الحدود 1957-1958م، منشورات الشهاب،2014، ص37.

[4] تيتة (ليلى)،"العلاقات العسكرية الأمريكية الفرنسية والمسألة الجزائرية1958-1960م"، مجلة معارف للبحوث والدراسات التاريخية، م6، العدد:3، 2020، ص ص(24-41).

[5] تابليت (علي)، المرجع السابق، ص108.

ج. المنظمة العسكرية السرية (OAS) (1961-1962م):

تعود الجذور الأولى للمنظمة إلى سنوات الثلاثينيات، كمنظمة نشاطها موجه إلى الشيوعية، وقد ضمت الشباب الأثرياء، وتطورت بعد الحرب العالمية الثانية، وساعدت ديغول ليتولى السلطة بفرنسا، في سنة 1960م أعيد تشكيل المنظمة بمدريد تحت قيادة راؤول سالان[1] (Raoul Salan)[2]، بعد إلقاء الجنرال ديغول خطابه في 4 نوفمبر 1960م والذي أعلن فيه أن: "الجمهورية الجزائرية ستكون يوما ما، والتي سيحكمها الجزائريون.."، بعد هذا قرر سالان الدخول في مواجهة ديغول، وفي مارس 1961م بدأت تظهر اللافتات معلنة ميلاد المنظمة.

بعد فشل الإنقلاب عن ديغول في 22 أفريل 1961م أو ما يعرف بتمرد الجنرالات وهو راؤول سالان، شال موريس، جوهو(Edmond Jules Jouhaud)[3]، وزيلر (Andre Zeller)[4]، إلتف الضباط حول سالان وعين الجنرال جوهو نائبا له على رأس المنظمة[5]، وقد

---

[1] راؤول سالان (Raoul salan): قائد عسكري ولد في 1899، بروكويكورب، تم تجنيده كمتطوع ثم دخل سان سير عام 1917م، تخرج كملازم ثان، وعين في فوج المشاة الخامس الإستعماري،وفي 1953عين قائد أعلى للقواة المسلحة في الهند الصينية. ينظر:.Fidus, le general Salan , la Revue, n18, pp(193-200)

[2] الديب(فتحي)، المرجع السابق، ص528.

[3] جوهو (Edmond Jules Rene Jouhaud): من مواليد أفريل 1905 بالقرب من وهران، جنرال في سلاح الطيران الفرنسي ومن المشاركين في إنقلاب الجزائر العاصمة، حكم عليه بالإعدام ثم تم العفو عليه في 1968، توفي بتاريخ 4 سبتمبر 1995م برويان. ينظر: مقدم (سيد أحمد)، المفاوضات والمفاوضون في تاريخ إستقلال الجزائر 1960-1962، رسالة دكتوراة، إش: كريم ولد البنية، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017، ص41.

[4]زيلر (Andre Zeller): إسمه الكامل ماري أندري زيلر، ولد في 1 جانفي 1898 بمدينة بوزنسون (Besancon)، ينتمي لعائلة من المهندسين والضباط الذين عاش بعضهم في الجزائر، كان والده جنرالا، إلتحق بصفوف الجيش الفرنسي سنة 1915 وأصبح ملازما في المدفعية. ينظر: إفينو (باتريك) وبلانشايس (جون)، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: سلامنية بن داود، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص243.

[5] بن لنبيلي فركوس (صالح)، المرجع السابق، ص373.

أسست هذه المنظمة كرد فعل إتجاه سياسة ديغول الرامية لفتح باب الحوار والتفاوض للخروج من الحرب.

وتم الإتفاق على هيكل المنظمة في إجتماع الجزائر العاصمة 01 جوان 1961م، بين زعماء الأقدام السوداء والجنرالات وحاء كالآتي:

1- فرع التنظيم والتجنيد ومهمته تجنيد المواطنين في الأحياء الأوربية.

2- فرع الإستخبارات والعمليات ومهمته جمع المعلومات وأعمال الإعتداء والسطو وينقسم إلى:

- خلية جمع وتحليل المعلومات.
- خلية العمليات الميدانية.

3- فرع العمل السياسي والسيكولوجي.[1]

تعددت مصادر تمويل المنظمة وتعددت طرق الحصول عليها، فأول الأمر إعتمدت على جمع الإشتراكات من الأقليات الأوربية، وأصحاب المؤسسات الصناعية، وساهمت النقابات في دفع الأموال للمنظمة كفدرالية أرباب العمل التي وصل حجم ما قدمته إلى مليار ومئتي مليون، رأى سوزيني (Susini Jean Jacques) أن الإشتراكات أصبحت لاتفي بالغرض ولا تسد حاجات المنظمة فقرر تسطير عمليات سطو على البنوك ومصالح البريد في جانفي 1962م[2]، وكانت تنفذ العمليات وفق خطط مرسومة، إذ يخصص كل يوم لشريحة إجتماعية والقيام بالتصفيات العشوائية لكل من تصادف معهم، فيوم مثلا لسعاة البريد ويوم لعمال النظافة، كما خربت المرافق العامة كإحراق مكتبة الجزائر، وعملية ميناء العاصمة في ماي 1962م، وأغتيل المثقفين من جزائريين وأوربيين المتعاطفين مع القضية الجزائرية كالكاتب

[1] بختي (عبد الناصر)، "نشاط منظمة الجيش السري الفرنسية في مدينة وهران وإنعكاساته(1961-1962م)"، مجلة عصور جديدة، مج 10، العدد:02، 2020، ص ص(336-358).

[2] تواتي (دحمان)، منظمة الجيش السري نهاية الإرهاب الإستعماري في الجزائر OAS ، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص ص241-242.

مولود فرعون[1] الذي تلقى العديد من التهديدات من المنظمة،[2] إضافة إلى عمليات التفجير إذ أحصي فقط في شهر أوت 430 عملية تفجير قتل فيها العديد، وقد تمت هذه العمليات على أيدي فرقة متخصصة تسمى (كومندو دلتا).[3]

ساهمت المنظمة السرية في بث الإرهاب والإجرام في الجزائر من جهة، ومن جهة أخرى ساهمت في تعجيل تسوية النزاع ودفعت المتفاوضين الفرنسيين في الإسراع لإنهاء الحرب والتوصل إلى السلم.[4]

د. المحتشدات ومراكز التعذيب:

1- المحتشدات:

لغة: من الفعل حشد (حشدوا)أي: إجتمعوا، وعند حشد أي جماعة وأصله المصدر.[5]

إصطلاحا: مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا[6]، محاطة بالأسلاك الشائكة تحرسه بإستمرار الحامية الفرنسية، يجبر السكان على الإقامة فيه بعد أن يجبروا على ترك منازلهم لتصبح مناطق محرمة،[7] توضع المحتشدات بالقرب من الثكنات العسكرية وتكون مجهزة بأجهزة إنذار وأضواء كاشفة، وقد بلغ عددها حوالي ال 1000محتشد عبر

---

[1] مولود فرعون: من مواليد تيزي هابيل ، بمنطقة القبائل العليا 1913، أنهى دراسته بمدرسة المعلمين العليا بالجزائر العاصمة، درس بعدة قرى صغيرة وفقيرة بالجزائر وتدرج حتى أصبح مفتشا، قتل غدرا في 15 مارس 1962. ينظر: فرعون(مولود)، إبن الفقير (رواية)، تر: نسرين شكري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، ص373.

[2] لونيسي (رابح)، "منظمة الجيش السري وإرهابها في تاريخ الجزائر"، مجلة عصور، العدد:22، 2014، ص ص(206-215).

[3] تقية (محمد)، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمآل، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، 2010، ص575.

[4] سيلفي (شينو)، تاريخ حرب من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2013، ص233.

[5] الرازي (محمد إبن أبي بكر)،مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص58.

[6] مرتاض (عبد المالك)، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص76.

[7] قسيبة (رشيد)، "المحتشدات الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية من خلال الرواية الشفوية- محتشد أميه ربح 1955 "، مجلة البحوث والدراسات، العدد: 20، 2015، ص ص (255-266).

التراب الوطني، يقوم ضباط الشؤون الأهلية بإحصاء العائلات المتواجدة بالمحتشدات والأفراد التي تضمهم كل عائلة ويتم إرسال القوائم إلى قيادة الجيش الفرنسي.[1]

كانت الغاية من إنشاء المحتشدات محاولة الضغط على الثوار والتضييق على الشعب وأهداف أخرى نجملها فيما يلي:

-إختيار موقع المحتشد بالقرب من الثكنات العسكرية لتجعل منها دروعا لصد عمليات الثوار.

- فك الروابط الأسرية للعائلات وعزلها عن بعض.

- تفقير المرحلين بعد حرمانهم من أراضيهم ومنازلهم.

-خلق الحواجز النفسية بين المقيمين في المحتشد وباقي السكان.

- إنشاء فرق للحركى وفرق الدفاع الذاتي نتيجة وجود السكان بين أيادي الجيش الفرنسي[2]، ونذكر على سبيل المثال محتشد كازيل الذي يقع بين بوغارة والجلفة، يقع المحتشد بعد ساعة من قرية كازيل، في مكان منعزل تماما بين الحجارة ورمال التل، حيث نصبت الخيام من الأقمشة القديمة والبالية ، تطوقها الأسلاك الشائكة منا قسم المحتشد إلى أربع أقسام، وكل قسم له حيه الخاص الذي يضم 15 خيمة، كان السد الخارجي للمحتشد حديدي ذا طول الـ3 أمتار، وعلى مسافات معينة ترفع صومعات للحراسة يبلغ طولها 15 متر.[3]

عانى الجزائريون داخل المحتشدات أقل ما يقال عنها سجون جماعية، ذاق فيها كل أنواع البؤس والحرمان، وإنعدام شروط الحياة الكريمة، بالإضافة إلى سياسة التجهيل حيث لم يكن بإمكان الأطفال التعلم في غياب المرافق الخاصة بذلك[4].

---

[1] قليل (عمار)، المرجع السابق، ص30.

[2] مقدر (نور الدين)، "المحتشدات الفرنسية بالجزائر خلال الثورة التحريرية 1962-1955"، مجلة دراسات، مج 7، العدد: 01، 2020، ص ص(09-27).

[3] المجاهد، العدد: 14، المصدر السابق.

[4] بختاوي (قاسمي)، "المحتشدات ومراكز التعذيب، شهادات حية من منطقة صبرة(تلمسان)"، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، عدد: خ، 2012، ص ص (221-232).

2- مراكز التعذيب:

يقصد بالتعذيب إلحاق الأذى الجسدي والنفسي المتعمد أو المنظم، من قبل شخص أو أكثر يعمل لوحده أو بناءا على أوامر أي سلطة كانت بهدف إجبار شخص آخر على تقديم المعلومات أو على الإعتراف،[1] وقد أقام الفرنسيون مراكز خاصة للتعذيب، جلبوا إليها مختصون في فنون التعذيب، علما أن عملية الإستنطاق خلال الثورة كانت تقام في أي مكان[2]، وقد إستخدمت أساليب عديدة منها:

- **التعذيب الجسدي:** كالتعذيب بالكهرباء والذي استعمل على نطاق واسع، من خلال تعرية المعتقل وإستهداف المناطق الحساسة في الجسم خلال ذلك، وعرفت طريقة التعذيب بالماء وقد تفنن المستعمر في إستخدام الماء كأداة للإستنطاق كإدخال خرطوم الماء إلى الفم مما يحدث آلاما حادة أو عن طريق ملء الأحواض خلال الجو البارد، بالإضافة إلى التعذيب البطيء بإستخدام النار، كأعواد الثقاب والشموع وإستخدام الخناجر لحفر الجروح ونتف شعر الرأس والحاجبين،[3] ويذكر أحد الضباط عمليات التعذيب التي رآها إذ يقول:"رأيت مخابرات المظليين يقومون بالتعذيب طوال اليوم لإجبار المعتقل على الإعتراف كما رأيت أنابيب المياه المضغوطة تدخل في الفم حتى يخرج الماء من كل مكان، ورأيت الأيادي مربوطة للخلف يعلق منها المعتقل حتى تتفكك أوصاله، ويلصق الشريط الكهربائي على العضو التناسلي

[1] بلال (ريم) وسوالمية (نورية)، "رؤية نفسية للتعذيب الفرنسي في الجزائر"، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، عدد: خ، 2012، ص ص (89-112).

[2] فكاير (عبد القادر)، "الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية"، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مج 09، العدد: 01، 2018، ص ص(415-438).

[3] شوقي (سمير)، "التعذيب كأسلوب ممنهج أثنء الإحتلال الفرنسي للجزائر"، حوليات جامعة الجزائر: العدد: 33، 2019،ص ص(368-378).

والآخر على الرأس، وعندما يعترف المعتقل يتلقى خنجرا بين كتفيه[1]، وكان لون التعذيب وأسلوبه يتغير بتغير الجلادين"[2].

• **التعذيب النفسي والأخلاقي:** يكون هذا التعذيب أكثر ضررا على المعتقل إذ يمس كرامته وقد مورست تلك الأعمال الشنيعة على كل فئات المجتمع من شيوخ وأطفال ونساء، وتجمل تلك الأعمال كالإغتصاب الجماعي للنساء، والنوم فوق الثلج والإسمنت بالأجساد العارية وعرف أسلوب الحرمان من النوم في الليل، الذي يكون أشد وطأة على نفسية المعتقلين إذ يسبب الإرهاق العصبي المؤدي للجنون، وفقدان توازن العقل[3].

تعددت وتنوعت مراكز التعذيب ويمكن أن نقسمها إلى مرحلتين أساسيتين:

- **الأولى من 1955-1957:** كانت أجهزة أمن الدولة بما فيها البوليس والجندرمة هي سيدة الإستنطاق بالإضافة إلى المنظمات الغير شرعية كمنظمة اليد الحمراء[4].

- **المرحلة الثانية من 1957-1961:**خلال هاته الفترة ظهرت أجهزة سرية ومتخصصة في التعذيب، فخلال سنة 1957 اختير لمراكز التعذيب مراكز بعيدة عن الأنظار كالفيلات والعمارات والمزارع كما قدر عددها حوالي ال70 مركز أو أكثر[5]، ومثالا على ذلك فيلا سوزيني (Silla Susini) في العاصمة، التي تحولت إلى مركز القيادة الغير رسمي لوحدات

---

[1] هامون (هيرفي) وروتمان(باتريك)، حملة الحقائب، تر: حسين العودات ونور الدين سكوتي، دار الكلمة للنشر، ص58.

[2] بورقعة (لخضر)، مذكرات السي لخضر بورقعة شاهد على إغتيال الثورة، تق: سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة، 2000م، ص197.

[3] ليتيم (عائشة)، جرائم فرنسا في الجزائر وجهاد المرأة الريفية، دار هومة، الجزائر، 2014، ص74.

[4] منظمة اليد الحمراء: منظمة إرهابية فرنسية عسكرية غامضة، بدأت جرائمها منذ 1950، والتي شملت عمليات التخريب والإغتيالات والأعمال اللاأخلاقية، وقد مس عملها الإجرامي كل المؤيدين للثورة من محامين وصحفيين وغيرهم. ينظر: دريدي: (ريمة)، "دور منظمة اليد الحمراء في إغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، 2019، ص ص(171-180).

[5] زبير (رشيد)، جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، دار الحكمة، الجزائر،2009، ص ص32-65.

اللفيف الأجنبي ومثلت أبشع مراكز التعذيب الفرنسية، ومزرعة أمزيان (la ferme Ameziane) في القطاع القسنطيني التي تحولت إلى مركز تعذيب.[1]

ويذكر أوساريس (Paul Aussaresses) في كتابه أن نهاية كل ليلة من التعذيب كان يدون ملاحظاته وتقاريره في دفتر سري، وينسخ النص إلى أربع نسخ تسلم كل واحدة إلى الجيش العسكري.[2]

[1] قبايلي (هواري)،"مركز التعذيب أثناء الثورة الجزائرية(مزرعة أمزيان أنموذجا)"، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، عدد: خ، 2012، ص ص(59-68).

[2] أوسارس، شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة 1957-1959، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص117.

الفصل الثاني: المواقف الأمريكية المؤيدة للسياسة الفرنسية في الجزائر

أولا: الخلفيات التاريخية للدعم الأمريكي الفرنسي خلال الثورة الجزائرية التحريرية.

ثانيا: مظاهر الدعم الأمريكي الفرنسي.

أ. الدعم السياسي.

ب. الدعم الدبلوماسي.

ج. الدعم العسكري والمالي.

د. الدعم الأمريكي للمشاريع الفرنسية "مشروع فصل الصحراء وقضية البترول أنموذجا".

ثالثا: الصحافة الأمريكية المعادية للثورة الجزائرية.

شهد العالم بعد الحرب العالمية الثانية ظهور صراع "الحرب الباردة" بين شركاء الأمس كما أدى إلى إنقسام العالم إلى معسكرين الرأسمالي والمتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية والاشتراكي المتمثل في الاتحاد السوفياتي وأروبا الشرقية، وكان من مظاهر الإنقسام ظهور الليبيرالية والشيوعية أي تحول إلى صراع إيديولوجي بامتياز، حيث حاولت كل دولة تبني أفكار ومبادئ للدفاع عن خياراتها، ووصل الصراع إلى أقصى نقاط التوتر كاد أن يؤدي إلى نشوب حرب أخرى، ولم تكن هذه الحرب مختصرة على أروبا فقط بل إمتدت إنعكاساتها على بقية دول العالم، وبالخصوص الدول التي كانت تحت وطأة الإستعمار فاستغل الإتحاد السوفياتي فرصة دعم حركات التحرر في هذه الدول وفي حين ركزت الولايات المتحدة الأمريكية مساندتها لحلفائها الغربيون من خلال دعم قواتها داخل مستعمراتها، وهنا نركز في دراستنا على الشمال الإفريقي خاصة الجزائر التي كانت مستعمرة فرنسية والتي تعتبر حليف الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها.

أولا: الخلفيات التاريخية للدعم الامريكي الفرنسي خلال الثورة الجزائرية التحررية

لقد كان تدويل القضية الجزائرية بالغ الأهمية ومن بين الإهتمامات الأولى لجبهة التحرير الوطني منذ الإنطلاقة الأولى، نظرا لأهمية هذا الأسلوب في الحصول على التأييد الدولي سواءا على المستوى المعنوي أو المادي، وقد استندت الثورة عند قيامها على معطيات دولية رأت أن تكون في صالحها منها المواثيق الدولية مثل: بيان حقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها وتطور المعسكر الإشتراكي[1]، المعادي للمعسكر الرأسمالي[2] الإستعماري وانتشار الوعي السياسي، إلى جانب ظروف الحرب الباردة التي أعطت لحركات التحرر مجالا لمناورة وإتخاذ المواقف التي عززت سبل التخلص من ربقة الإستعمار.[3]

مما عقد الوضع، كون فرنسا مستعمرة الجزائر، وكذلك إعتبار نفسها الضامنة الوحيدة للقيم الروحية التقليدية للغرب، ولابد من مساعدتها والحفاظ على صحبتها، وحقيقة لم تخطئ في حدسها حيث آزرتها الولايات المتحدة الأمريكية وأبدت تأييدا مطلقا لسياستها في شمال إفريقيا بحيث رفضت تسجيل قضية الجزائر في الأمم المتحدة[4]، ونلاحظ رغم ثبات الموقف الأمريكي إلا أنه كان متناقضا وذلك من خلال إعلام سفيرهم في باريس تأييد حكومته لفرنسا في الجزائر، إذ بالرئيس إيزنهاور يعلن بعد يومين بأنه يتمنى أن تنتهي مشكلة الجزائر

---

[1] المعسكر الإشتراكي: أو العالم الثاني هو مصطلح قديم أطلق على البلدان التي كان يسيطر عليها الإتحاد السوفياتي قبل إنهياره في أوائل التسعينات وهي تتميز بإقتصاد إشتراكي، معارضا بذلك المنظومة الفكرية للنظام الرأسمالي وتنادي بإقامة المساواة والعدالة على الملكية العامة لوسائل الإنتاج. ينظر: الكيالي (عبد الوهاب)، الموسوعة السياسية، ج3، ط4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 2001م، ص 534.

[2] المعسكر الرأسمالي: أو الكتلة الغربية، هو مجموعة من الدول التي كانت تدور في فلك الولايات المتحدة الأمريكية، تتبنى الأفكار الليبيرالية إقتصاديا وسياسيا وفكريا وعسكريا، ظهر المصطلح بعد الحرب العالمية الثانية. ينظر: الخوند (مسعود)، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج1، دار رواد النهضة، لبنان، ص 191.

[3] فكاير (عبد القادر)، "مكانة جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية 1954-1962م"، مجلة مصداقية، جامعة الجيلالي بونعامة، العدد: 03، 2021، ص ص (38-58).

[4] فركوس (صالح)، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقين إلى خروج الفرنسيين 814، ق.م، 1962م، دار العلوم للنشروالتوزيع، عنابة، 2003م، ص 266.

بطريقة سلمية مع عدل وإنصاف[1]، ومن هنا يظهر لنا أن أمريكا كانت تنتهج سياسة المراوغة من أجل تحقيق مصالحها رغم وضوح موقفها الذي تجسد من خلال دعمها اللامشروط لفرنسا باعتبارها شريكا وحليفا استراتيجيا خاصة في ايطار منظمة حلف الشمال الأطلسي وكما تعد قوة بارزة في الكتلة الرأسمالية الغربية التي تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية،[2] ونرى أن فرنسا في القرون السابقة كانت إحدى الدول الإستعمارية الكبرى التي شهدها العالم وأبقى على هيئتها القديمة بين دول الحلف الأطلسي وحاجز حماية في وجه الدول الإشتراكية والشيوعية في أوروبا، وبالخصوص أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد بنت مصالحها الإقتصادية خارج أراضيها في أوروبا بالدرجة الأولى[3]، وهذا ماجعل الساسة الفرنسيين يرون إنتماء فرنسا للحلف الأطلسي أو النظام الغربي الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية هو ضمان لأمنها وسلامة مصالحها في مستعمراتها، وهذا يدل أن فرنسا خاضعة للسياسة الغربية مما يجعلها شركاء مرتبطين بالقضية الجزائرية، وخاصة ان فرنسا اعتبرتها جزء من أراضيها ما وراء البحار[4].

وهذا سينعكس سلبا على مصالح شركاء فرنسا في المستعمرات الأخرى إذا ما أخذت القضية الجزائرية منعطفا آخر، وكذلك تخوفهم من المد الشيوعي الذي يكون خطرا على الميثاق الأطلسي كله بإعتبار الجزائر جزء من هذا الميثاق لأنها تابعة لفرنسا،[5] ولا بد لأمريكا أن تتضامن معها والتي تدافع عن مصالحها في شمال إفريقيا عموما والجزائر

---

[1] الورتلاني (الفضيل)، "الجزائر الثائرة"، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2009، ص 359.

[2] بوضربة (عمر)، النشاط الديبلوماسي...، المرجع السابق، ص 16

[3] صغير (مريم)، المواقف الدولية ...، المرجع السابق، ص 395.

[4] قيدز (شارل. ل)، "سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الثورة الجزائرية"، مجلة الأصالة، العدد 62- 63، اكتوبر، نوفمبر 1978م، ص ص (02- 122).

[5] صغير (مريم)، "القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظيمتين 1954- 1962م"، مجلة المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، العدد:1، ص ص (171- 214).

خصوصا إذ تعد الجناح الجنوبي للميثاق الأطلسي في المادة 06 أن إعتبار كل هجوم مسلح ضد طرف أو عدة أطراف في الحلف بمثابة إعتداء مسلح ضد قطر من أقطاره في أوروبا وأمريكا الشمالية أو ضد المقاطعات الفرنسية في الجزائر...

وأعلن السيد فيليكس غايار (Felix guiler)[1] بعد عدد آخر من المسؤولين الفرنسيين في 18- 11- 1957م من منصة البرلمان الفرنسي ما يلي: "أن الحلف الأطلسي يشمل مقاطعات الجزائر، ومادته السادسة تنص بالخصوص على أن كل تهديد موجه ضد وحدة هذه المقاطعات (مع فرنسا) يستلزم تضامن الحلفاء بصورة مباشرة".

كما أن عضوا من الوفد الأمريكي وقع على ميثاق الحلف الأطلسي ووضح أن هذا الحلف يشمل المقاطعات الفرنسية الأربع في الجزائر التي تؤلف جزءا من فرنسا الوطن الام.

* محاضرة السيد تيردودر أشيل في معهد دفاع الحلف الأطلسي[2].

من ناحية أخرى يرى الحلفاء أن الثورة الجزائرية بزعامة جبهة التحرير الوطني تعد تمردا أو خروجا عن القانون لأنها في نظرهم تعد لعبة في أيادي الإتحاد السوفياتي وإنطلاقا من هذه الوجهة تمكنت فرنسا من إقناع الحلف الأطلسي وحلفائها الطبيعيين أن "المشكلة الجزائرية" قضية داخلية كما أنها إعتبرت أي تدخل معاد للبند الثاني، الفقرة السابعة لميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على: "لا يوجد شيء في الميثاق الحالي الذي يخول الأمم المتحدة التدخل في أمور التي هي عامة من الصلاحيات القضائية الداخلية لأي دولة أو الذي يلزم الأعضاء تقديم هذه الحالات التسوية تحت الميثاق الحالي..." بمقتضى هذا صرح بعدم صلاحية الأمم المتحدة للنظر في القضية الجزائرية[3] وفي هذا الصدد نجد أمريكا بالخصوص

[1] فيلكس غايار: سياسي فرنسي ولد عام 1919م في باريس، عمل مفتشا المالية عام 1943م، وأصبح عضوا في الحزب الإشتراكي عام 1946م، تولى منصب رئاسة الوزراء 1958م، وواجه أزمات حادة بعد قصف ساقية سيدي يوسف التونسية، ينظر: صبري (فريال)، المرجع السابق، ص 136.

[2] تابليت (علي)، "العلاقات الأمريكية الجزائرية 1954- 1980م"، المرجع السابق، ص 120.

[3] جريدة المجاهد، العدد 14، 14 نوفمبر 1957م، ص 7.

لعبت دورا مؤسفا، وأصبحت تبدو أمام العالم العربي وتحت نظرات الروس الماكرة هي التي تمثل الإستعمار، إن سكوت أمريكا الطويل عن الحرب الجزائرية يعد في نظر روسيا نجاحا لها رقم واحد بالرغم من الصمت إلا أنها كانت تعرف حقيقة ما يحدث داخل الجزائر وهذا يعتبر من الصداقة الخاطئة بل من الدناءة أيضا إذا كان بقية الحلفاء يحملهم إحترامهم لعواطف الفرنسيين إلى حد يجعلهم يتظاهرون بان لاشيء يهمهم مما يجري في الجزائر وهكذا أصبح الحلف الأطلسي مناقضا لمبادئه الأساسية نفسها التي قال عنها أنها مبادئ الأمم المتحدة، وهي الإعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها، ثم أن دول الحلف الأطلسي لم تكتف بتخريب مبادئ الأمم المتحدة على هذا الشكل فحسب بمساندتها لفرنسا عسكريا وماليا على اضطهاد شعب يطالب بحريته، بل تجاوزت ذلك إلى مساندة الإستعمار الفرنسي وتخريب مبادئ الأمم المتحدة في ميدان الأمم المتحدة نفسها.[1]

فعندما عرضت القضية الجزائرية لأول مرة على منظمة الأمم المتحدة وقع تسجيلها في جدول الأعمال 30 سبتمبر 1955م، وقامت أمريكا ودول الحلف الأطلسي في عرقلة مناقشتها، وتأجلت المناقشة فعلا إلى السنة الموالية، حيث أدرجت مجددا في شهر فيفري 1957م، فما كان من أمريكا ودول الحلف الأطلسي إلا أن يساندوا وبقوة فرنسا والضغط على مختلف الدول الواقعة تحت النفوذ الأمريكي لجعل الأمم المتحدة تخرج بنتيجة سلبية من مناقشتها، وتكتفي بالإعراب عن أملها في أن يتوصل الطرفان إلى حل عادل، وسلمي وديموقراطي، تحت شعار فرنسا تستخدم شمال إفريقيا كقاعدة لمحاربة الثورة الجزائرية وأمريكا تستخدم هذه المنطقة لمنع روسيا من الهجوم عليها،[2] وأمام هذا الوضع المتحيز الصارخ قرر المجلس الوطني للثورة الجزائرية تعبئة أقصى ما في حوزة جبهة التحرير الوطني من إمكانيات من أجل النفاذ إلى مختلف مستويات القرار في البلاد الغربية عامة وفي أمريكا

[1] جريدة المجاهد، العدد 82، 14 نوفمبر 1960م، ص 4.

[2] جريدة المجاهد، العدد 14، انمصدر السابق، ص 6.

على وجه الخصوص، وبفضل تحركات الكتلة الأفروآسيوية، وبعض المواقف للمعسكر الإشتراكي، إستطاعت القضية الجزائرية أن تعرض نفسها على الساحة الدولية وبالتدريج[1].

وهذا ما يتعلق بعضوية الولايات المتحدة الأمريكية للميثاق الأطلسي وكذا من خلال منظمة السوق الأوربية المشتركة، فضلا عن الماضي الإستعماري المشترك،[2] كما أن الدعم الذي الذي تلقته فرنسا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية كان مبنيا على أساس المصالح المتبادلة بين الطرفين بسبب أهمية موقعها الجيوستراتيجي حيث تشرف على البحر الأبيض المتوسط الذي يوفر لها التحكم بنسبة كبيرة في المبادلات التجارية مع دول ذات ثقل دولي معتبرة إضافة لثروتها الكثيرة وخيراتها الوافرة في الجانب الإقتصادي الذي كان يلقى قسطا وافرا من الأهمية لدى الولايات المتحدة الأمريكية، ولا نخطئ إذ قلنا أن القوى العظمى تسخر كل أهدافها الإستراتيجية والإيديولوجية خدمة لمصالحها الإقتصادية، وإن مقولة (الراية تتبع التجارة)، أو أن (السياسة التجارية هي سياسة خارجية)، وفي فترة القطبية الثنائية ازداد التسابق حول ما يسمى (بحرب الموارد)، وكانت الإستراتيجية تعمل على ضرورة تأمين إستمرار مد الغربي الصناعي بالموارد الطبيعية، والمعدنية، وكان يتطلب ذلك من وجهة النظر الأمريكية، منع الإتحاد السوفياتي أو حلفائه في احداث اختراق المناطق، أو الدول ذات أهمية الإقتصادية لذالك كانت تقوم بتدعيم سياسة حليفتها فرنسا في الشمال الإفريقي وبالخصوص الجزائر التي كانت تزخر بالخيرات وإعتبرتها مستودع مصالح إقتصادية ضخمة إذ ترقد في باطن هذه المنطقة مجموعة مهمة وهائلة من الموارد، والمعادن الإستراتيجية، كما أن فيها الكثير من الموارد الخام ومصادر الطاقة،[3] وفي هذا العدد عبرت صحيفة نيويورك تايمز عن أهمية الجزائر بالنسبة للعالم الحر، وذلك في إحدى إفتتاحيتها المنشورة في أوت

[1] جريدة المجاهد، العدد 29،، بتاريخ 18 سبتمبر 1958، ص 9.

[2] بوضربة (عمر)، المرجع السابق، ص ص 80- 81.

[3] جميل مصعب (محمود)، "تطورات السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا وإنعكاساتها الدولية"، ط1، دار مجد لاوي، عمان، 2006م، ص 38.

1955م حيث كتبت: "إن إفريقيا الشمالية الفرنسية وبالتالي الجزائر لها أهمية استراتيجية لدرجة أنه كان لابد من حمايتها من طرف العالم الحر".[1]

كما كانت الأوضاع الداخلية لفرنسا سببا آخر لدعمها من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، فكان الأمن الداخلي الفرنسي يسبب قلقا للأمريكيين كما كانوا متخوفين من إظهار تعاطف مع المتمردين الجزائريين حسب تعبيرهم سوف ينفر اليمين، ويجعله حليفا مع اليسار مما يؤدي إلى التمرد ضد الحكومة الفرنسية وحملها الإنفصال عن الحلف الأطلسي هذا النوع من الهبوط المفاجئ في المنزلة كان بإمكانه أن يهدد أمن الغرب في حين كان السوفيات يسببون اضطراب في برلين كما كانت الحرب الباردة في أعلى ذروتها فلم يكن في قدرة الأمريكيين مواجهة السوفيات لوحدهم بدون تعاون مع الفرنسيين،[2] كما أن خروج فرنسا من الجزائر يمثل الإمتداد الحتمي للتأثير الثوري شرقا وغربا، وبالتالي هناك إحتمال أن تفقد الولايات المتحدة قواعدها في مناطق أخرى ومن هذا المنطلق بدأ الدور الأمريكي يأخذ أبعادا واضحة في التآمر على الثورة الجزائرية لوقف زحفها، ولأن تحرر الجزائر وانتصارها يعني تحرر الشمال الإفريقي ككل، وبهذا يفقد الغرب منطقة نفوذ حيوية من الناحية الإقتصادية والعسكرية،[3] ومن هذا المنطلق يقول فرحات عباس، "لولا إعانة الحلف الاطلسي لفرنسا لانتهت حرب الجزائر"[4]

[1] تابليت (علي)، "بحوث في تاريخ الجزائر"، ج2،منشورات، تالة،الجزائر ، ص 453.

[2] نفسه، ص 74.

[3] قليل (عمار)، المرجع السابق، ص ص 139- 140.

[4] دبش (إسماعيل)، المرجع السابق، ص 189.

ثانيا: مظاهر الدعم الأمريكي الفرنسي في الجزائر.

تبوأت فرنسا مركزا هاما في الإستراتيجية الدفاعية للحلف الأطلسي في أوروبا أثناء فترة الحرب الباردة، حيث مثلت الولايات المتحدة الأمريكية محور خطتها االدفاعية ضد المعسكر الإشتراكي، وكما أشرنا سابقا أن فرنسا كانت تعتقد إنتماءها للحلف الاطلسي الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية، هو ضمان لأمنها وسلامة مصالحها في مستعمراتها، وعلى هذه شاكلة لابد من شركائها تقديم الدعم لها في حربها ضد الجزائر بكل الوسائل وفي الأخير فإن نظام التعاون الغربي إستطاع خلق قاعدة واسعة لدعم فرنسا بطريقة غير مباشرة وفي سرية تامة وشمل هذا الدعم كافة المجالات السياسية، والدبلوماسية، والعسكرية، والمالية...[1]

1. الدعم السياسي:

طوال فترة الثورة (1945- 1962م) كانت الإدارة الأمريكية تقف في وجه كل مشروع يدعم الوطنيين وبعدهم جبهة التحرير الوطني ولم تترك لهم مجالا في دعم مطالبهم،[2] وحين نتعمق في موقف السياسي الأمريكي الداعم لفرنسا ضد الثورة الجزائرية نشير إلى الكاتب الأمريكي تشارل قيدر (Charlesguider) الذي برر هذا الموقف"... أن الرئيس إيزنهاور (Eisenhower)، ووزير خارجية جون فوستر دالس (Jean foster dalles) متفقين على ضرورة تأييد الإدارة الأمريكية لفرنسا وهذا لكي تستعيد فرنسا مكانتها كقوة عظمى في العالم وكان الإثنان مقتنعين بأهمية فرنسا ومستعمراتها في إيقاف تقدم النفوذ السوفياتي، والشيوعية العالمية وهذا كان محور السياسة الخارجية الأمريكية مع شعوب الشرق الأوسط، وشمال إفريقيا.. .[3]

---

[1] العايب (معمر)، "الدعم الأمريكي للسياسة الفرنسية في الجزائر خلال فترة 1954- 1958م"، حوليات التاريخ والجغرافيا، تلمسان، العدد: 09، 09 ديسمبر 2015، ص ص (43- 59).

[2] El machat (smaya), les états unis et la guerre d'algérie de la méconnaissance a la reconnaissance, (1954- 1962), paris, l'harmallan, 1996, p 31.

[3] قيدز (شارل)، المرجع السابق، ص ص (02- 122)

وهذا ما يؤكد أن كلاهما كان يما كان رؤية واحدة حول الثورة الجزائرية، وهي أن أيدي الكرملين والشيوعية هي من تقف وراء الثورة الجزائرية، كما أن الرئيس إيزنهاور لم يفرق بشكل واضح الإختلاف بين الشيوعية والوطنية الثورية العربية.[1]

في الفاتح نوفمبر 1954م عند إندلاع الثورة الجزائرية، تفاجئت السلطات الأمريكية بقنصلها بمدينة الجزائر السيد كلارك (Clark) ذكر في تقرير كتبه: "...أم ماوقع ليلة فاتح نوفمبر له صلة مباشرة بالأيدي الشيوعية وموسكو... وزعماء هذه الهجمات ينتمون إلى حركة إنتصار وحريات الديمقراطية، وتحركاتهم جاءت تحت ضغط الجامعة العربية..."، ويقول كذلك السفير دوكلاس دايلون (Douglas d'allion)، "... بالرغم من أن شيوعي إفريقيا وشيوعي فرنسا أو حتى موسكو حاولوا تفادي دعم الثوار الجزائريين إلا أن فرنسا لديها دلائل بأن الثورة مراقبة من بعد من طرف الشيوعيين..."[2]، وكانت الرؤية التحليلية لخبراء أمريكا على واقع الفاتح نوفمبر 1954م أن هناك تشابه في الخطط التكتيكية مثل تلك التي اتبعها المحاربون الفيتناميون، والحصص الإذاعية لصوت العرب التي تبث من القاهرة وحصص إذاعة بوداست، كل هذه الدلائل أكدت لدايلون بأن الشيوعيين هم من يقف وراء الثورة الجزائرية،[3] ولكي يثبت بأن الثورة تسيير وفق توجيهات شيوعية، فإنه حاول الرجوع إلى مسار الحزب الشيوعي الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية، وفي هذا الشأن قال: "...أنه منذ 1945م أصبح ذا إتجاه إستقلالي، وزكى جمهورية جزائرية مرتبطة مع فرنسا...".[4]

ومن هذه النقطة نرى أن الموقف الفرنسي والأمريكي كانا متوافقان حول رؤية واحدة تجاه الثورة الجزائرية، وهذا ما جعل الفرنسيون يسارعون إلى كسب الدعم الأمريكي بهدف

---

[1] El machat (smaya), op, cit, p 25.

[2] Irwin: m. wall, l'influence americainne sur la politique francais 1945-1954 traduit par philipe etienne raviart, bolland 1989 ; p 36

[3] العايب (معمر)، "الموقف الأمريكي من القضية الجزائرية خلال إدارة الرئيس إيزنهاور 1954- 1958"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، الجزائر، العدد: 2، 2015، ص ص (254- 263).

[4] العايب (معمر)، الدعم الأمريكي...، المرجع السابق، ص ص (43- 59).

مواجهة الثورة الجزائرية، وهنا يقول كوف دومارفيل (corve de murville): "... بالرغم من أن أحداث الجزائر قد جلبت إنتباه العالم، حول الشأن الجزائري... لا يمكننا إلا أن نشكر الموقف الأمريكي المتفهم... كانت شروحاتنا للرأي العام حول الطبيعة المحدودة للعمليات الإرهابية، (هنا يشير إلى إندلاع الثورة الجزائرية)، ويشير أيضا للأيادي الخارجية التي تحرك هذه المؤامرة على حد تعبيره...."[1]، أما الوزارة الخارجية الأمريكية فقد أكدت أن مصطلحتها هي عودة الهدوء إلى الجزائر، وفي هذا الصدد جاء أول تصريح لوزير الخارجية الأمريكي فوستر دالاس، حول المسألة الجزائرية أثناء إستقباله للسفير السوري في واشنطن السيد فريد زين الدين حيث أعلمه بأنه مرتاح للنوايا الفرنسية الطيبة تجاه الجزائر وبني دالاس هذا الموقف بعد اللقاء الذي جمعه بمانديس فرانس، الذي زار الولايات المتحدة الأمريكية أواخر شهر نوفمبر 1955م، وتكرر هذا الموقف في جل اللقاءات التي جمعت دالاس بالسفراء العرب لدى واشنطن، ومن خلال هذه المواقف نلاحظ أن واشنطن أصبحت تلعب دورا بارزا في توجيه الرأي العام العربي المؤيد للثورة الجزائرية.[2]

والمثير للجدل أن الحكومة الفرنسية توجهت بشكل مباشر إلى البحث عن دعم سياسي أمريكي من أجل الضغط على الحكومة المصرية التي كانت لديهما مصالح مشتركة فيها من خلال إثارة مشكل قناة السويس،[3] وكذلك صدها عن دعم الثورة الجزائرية فالسفير الأمريكي جيفرسون كافري (jefferson caffery) حاول توقيف الحصص الإذاعية التي تؤيد الثورة الجزائرية ويشير إلى إذاعة صوت العرب[4] **(ينظر الملحق رقم 02)**.

---

[1] فرحات (جمال)، السياسة الأمريكية في الجزائر نشأتها تطورها وأثارها، دار الريحانة للكتاب، 2006م، ص 113.

[2] نفسه، ص 147.

[3] هيوبرت (يونغمان)، مذكرات إيزنهاور، ط1، 1969م، ص4.

[4] العايب (معمر)، الموقف الأمريكي...،، المرجع السابق، ص 45.

ويبدو الموقف السياسي الأمريكي أشد وضوحا حول الثورة الجزائرية،[1] أثناء تصريح أدلى به السفير الأمريكي بفرنسا دوغلاس دايلون[2] في 20 مارس 1956م حيث إبتدأ خطابه بالإشارة إلى تدهور الوضع في الجزائر مؤكدا دعم بلاده لفرنسا في مواجهة الوضع وتصريح دايلون جاء لتصفية الأجواء بين باريس وواشنطن، حيث أن فرنسا لم تكن راضية عن التأييد الأمريكي لسياستها الجزائرية من جهة، ومن جهة أخرى كانت فرنسا تشك في وجود نية لدى الولايات المتحدة الأمريكية لحلول محلها في شمال إفريقيا، فإن التصريح جاء لتطمين الحكومة الفرنسية، حيث أكد أن الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن ما يقع في الجزائر هو شأن داخلي يخص فرنسا لوحدها.[3]

من خلال هذه المواقف والتصريحات يتضح أن الإدارة الأمريكية أدرجت الثورة الجزائرية ضمن صراع الحرب الباردة بين المعسكريين وفي هذا السياق تعرض ريتشارد نيكسون (Richard nixon) نائب الرئيس الأمريكي إلى تقديم تقرير إلى الرئيس إيزنهاور إثر زيارته إلى شمال إفريقيا في نهاية سنة 1957م، والتي وصفها بالمسألة المعقدة، وأوصى في تقريره حسب بعض المصادر بالتعاون مع الرئيس الحبيب بورقيبة لإنهاء المسألة الجزائرية وانتهجت الخارجة الأمريكية نفس أسلوب موقف جون فوستر دالاس الذي كا يفضل أن تبقى بلاده بعيدة عن المشكلة الجزائرية.[4]

وكذلك لا ننسى في الجانب السياسي موقف أمريكا من تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حيث يعتبر الإعلان عن قيامها من أبرز المحطات التي مرت بها الثورة الجزائرية في طريقها نحو الوصول للهدف الأسمى ألا هو الإستقلال وبناء دولة مستقلة فكانت الحكمومة بمثابة النواة الأولى لحكومة الجزائر المستقلة، وتم الإعلان عن قيامها في

---

[1] تابليت (علي)، العلاقات الجزائرية ...، المرجع السابق، ص 62.

[2] قادة (شاذلي)، الحرب الباردة وانعكاستها على الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962م، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2001م، ص 72.

[3] تابليت (علي)، العلاقات الجزائرية... ، ص 63.

[4] العايب (معمر)، الموقف الأمريكي ...، المرجع السابق، ص ص (254-263).

19 سبتمبر 1958م، بعاصمة الجمهورية المصرية العربية بالقاهرة، وعند تأسيسها صرح فرحات عباس أول رئيس لتلك الحكومة قائلا: "إن هذا الإعلان الذي وقع بإسم شعب يكافح منذ أربعة أعوام في سبيل إستقلاله قد بعث الدولة الجزائرية التي إستغلها الإحتلال الحربي الفرنسي منذ 1830م، ومحاها بصفة قاسية وظلامية من الخريطة السياسية لشمال إفريقيا".[1]

في تاريخ 26 سبتمبر 1958م أي بعد أسبوع من تأسيس الحكومة المؤقتة نشر تصريح رسمي جاء فيه: إن أمريكا لن تعترف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لأسباب قانونية وذلك لأنها لا تتوفر فيها الشروط الثلاث الضرورية للإعتراف بها المحددة منذ عهد "توماس جيفرسون" (Tomas Jefersson)، "- وذلك بأن تمتلك جهازا حكوميا، - أن تقبل من طرف الشعب، - أن تكون لهذه الحكومة إدارة جدية للقيام بواجباتها الدولية وقدرتها على ذلك."[2]

كما تزامن تأسيس الحكومة مع الإستفتاء حول دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة، فغطى هذا الحدث على الإعلان، وجعله باهتا على الأقل بالنسبة للدول الغربية رغم أن بعض المؤرخين الغربيين حاولوا إبراز مواقف بعض دول هذه الكتلة بالحياد، حيث يذهب إلى ذلك ألسير هورن (Alser Hourn) في كتابه "حرب الجزائر" يقول: "...أن الولايات المتحدة كانت تلعب دورا مزدوجا، فلا هي تعترف بالحكومة المؤقتة، ولا هي تساند السياسة الفرنسية في الجزائر".[3]

---

[1] بومالي (أحسن): "أدوات الدبلوماسية أثناء ثورة التحرير الجزائرية"، مجلة المصادر، الجزائر، العدد: 16، 2007م، ص ص (175- 176).

[2] مولود (قاسم نايت بلقاسم)، ردود الفعل داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار البحث، ط1، الجزائر، 1984م، ص ص 175- 176.

[3] بوضربة (عمر)، النشاط الدبلوماسي ...، المرجع السابق، ص ص 61- 62.

2. الدعم الديبلوماسي:

على غرار الدعم السياسي المطلق الذي منحته الولايات المتحدة الأمريكية لفرنسا في حربها مع الجزائريين، كانت لها مساعي ديبلوماسية مع أطراف أخرى لمحاولة كسبهم لصف فرنسا، أو على الأقل تحييدهم لضمان عدم مساندتهم الجزائريين،[1] فقد إمتد الدعم والتأييد إلى داخل مبنى هيئة الأمم المتحدة، وذلك من خلال عرقلة عرض القضية الجزائرية في أشغال دورات الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة والحيلولة دون جدولتها،[2] وهذا بسبب عجز فرنسا على التصدي والقضاء على الثورة الجزائرية ومواجهتها عسكريا، لذلك إتبعت هذا الأسلوب الدبلوماسي من أجل إضعاف الجزائر خاصة من الناحية السياسية الخارجية وذلك لمنع وصول الثورة الجزائرية للرأي العام العالمي، وظهر هذا جليا بعد تزايد النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية، ومحاولتها تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية، وخاصة في هيئة الأمم المتحدة،[3] كانت فرنسا ترى –كما أشرنا سابقا– أن الجزائر جزء لا يتجزأ منها وهي المالك الشرعي لها، وهذا ما جعل الكثير من الدول في البداية الأمر القول بأن القضية الجزائرية هي عبارة عن شان داخلي لا يمكن التدخل فيها، كما إتبعت فرنسا أسلوب المراوغة وذلك من خلال منح الإستقلال لتونس والمغرب الأقصى، مما جعل الوفود الدولية في الهيئة تعتقد أن فرنسا ستتوصل إلى حل المشكلة الجزائرية.[4]

وقد إكتسبت فرنسا قوتها الدبلوماسية من حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية وهذا مما جعل فرنسا تتفوق في بداية الأمر من الناحية السياسية وتعرقل وصول القضية الجزائرية

---

[1] خورازم سهيلة (سهيلة)، نفطية (نور الهدى)، المواقف الأمريكية من الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إش: عبد القادر (كركار)، جامعة الشهيد حمه لخيضر، الوادي، 2017– 2018م، ص 38.

[2] العايب (معمر)، الموقف الأمريكي .... ، المرجع السابق، ص ص (254– 263).

[3] أحددن (زهير)، المرجع السابق، ص 51.

[4] تيته (ليلى)، "هيئة الأمم المتحدة والبعد العالمي للثورة الجزائرية 1955– 1960م"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الوادي، العدد :1، 2010م، ص ص (247– 256).

لهيئة الأمم المتحدة هذا لأن الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر حليف لفرنسا، وهي أكبر قوة سياسية داخل هيئة الأمم المتحدة، حيث أن مساندة أمريكا لفرنسا تضاعف مع بداية سياسة التعايش السلمي[1] التي دعا إليها الرئيس السوفيتي "خرتشوف" مع نهاية الخمسينات، وهذا يعتبر تضاربا في المصالح على حساب القضية الجزائرية خاصة أركان هيئة الأمم المتحدة،[2] حيث طرحت القضية الجزائرية أمامها عدة مرات، ولكنها لم تتمكن من إتخاذ قرار بشأنها بسبب معارضة فرنسا، وحلفائها وفي مقدمتهم أمريكا.[3]

حيث لم يخدم الواقع الدولي الثورة الجزائرية عند إنطلاقتها في نوفمبر 1954م من أجل طرح القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، فقد إتسم هذا الواقع بالنفوذ الفرنسي، وبنجاح الحكومة الفرنسية في طمس معالم الدولة الجزائرية وتغييبها دوليا ولجوئها إلى المغالطة والتضليل، وحين إندلعت الثورة، لم يكن صداها قد بلغ مسامع القوى الحليفة لقضايا التحرر، وهذا ما جعل الدول الإفريقية والآسيوية بما فيها الدول العربية تتردد في جدولة القضية الجزائرية لدراستها في الأمم المتحدة في إطار برنامج الدورة العاشرة لجمعيتها العامة 1955م.[4]

ونظرا للتموقع القوي لفرنسا في مجلس الأمن الدولي بحكم أنها من الأعضاء الخمس الدائمين المتمتعين بحق النقض الفيتو فقد ركزت ج، ت، ووجهودها لتدويل القضية الجزائرية

---

[1] التعايش السلمي: وردت صيغة التعايش السلمس رسميا ولأول مرة في نص إتفاقية بانش شيلابين الصين والهند المتنازعتين حول منطقة التبت وقد إستعمل لينين صيغا مشابهة لهذا المفهوم عام 1922م عندما تحدث على المساكنة بين النظامين الخصمين الإشتراكي والرأسمالي. أنظر: صبح (علي)، "الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995م"، دار منهل اللبناني، لبنان، (ب، س)، ص 151.

[2] دبش (إسماعيل)، المرجع السابق، ص 195.

[3] خضير (إدريس)، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830- 1962م، ج2، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2006م، ص 337.

[4] بوضربة (عمر)، "القضية الجزائرية في الامم المتحدة 1955- 1957م" أو معركة التدويل من اجل حق الشعب الجزائري في تقرير المصير ، مجلة البحوث التاريخية، المسيلة، العدد:1، 1 مارس 2020م، ص ص (184- 198).

في هيئة الأمم المتحدة على جمعيتها العامة، رغم أن إقناع هذه المؤسسة الأممية لم يكن بالأمر الهين.

وذلك نظرا لما تتمتع به فرنسا من دعم أمريكي حاولت إستغلاله لترهيب الكتلة الافروآسيوية من الإقدام على الدفع بالقضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ثم فيما بعد إقتراح مشاريع لوائح لفائدة ج، ت، و هذا الضغط، والتهديد يمكن إستنباطه من خلال تصريح وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية جون فوستر دلاس يوم 04-02-1957م عندما صرح بمناسبة إنعقاد أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الحادية عشر قائلا: "إن الو.م.أ مقتنعة بأن الجمعية العامة للأمم المتحدة لا يمكن أن تقدم أية لائحة عملية حول القضية الجزائرية، أتمنى أن لا تحاول، فذلك الوضع في الجزائر معقد جدا"[1].

كذلك أدت مناورات الوفد الفرنسي عن طريق المقاطعة والإنسحاب من المناقشات إلى تراجع بعض البلدان عن دعمها لتسجيل القضية بالإضافة إلى رد الفعل الفرنسي العنيف دفع بعض الدول الإفريقية والآسيوية إلى التخوف من إمكانية إعتراض فرنسا وحلفائها على إنضمام بعض الدول حديثة الإستقلال في حظيرة الأمم المتحدة إنتقاما من مناقشة القضية الجزائرية، لذا فقد فضلت مجموعة الأفروآسيوية ترك إمكانية مناقشة القضية في الدورة الحادية عشر.[2] ومن خلال هذه الدورة يتضح أن مجلس الأمن قد عارض جدولة القضية الجزائرية بناء على تصويت سبعة أعضاء بالسلب مقابل إثنين وامتناع عضوين، ولتفسير الموقف الأمريكي السلبي من المسألة الجزائرية صرح ممثل الولايات المتحد هنري كابوت لودج (Henri cabot lodj) "... بلاده تعتقد بأن عرض المسألة الجزائرية لا يساعد على إيجاد حل للأزمة..."، كما إستدل هنري ك.لودج بالإستدلال بتصريحات جون ف.دالاس للدفاع عن الموقف الفرنسي، حيث رافع من أجل إعطاء أمريكا الفرصة للحكومة الفرنسية

[1] الزبيري العربي (محمد)، المرجع السابق، ص 156.

[2] تيته (ليلى)، هيئة الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص ص (247- 256).

لكي تنفذ برنامجها الإصلاحي وناقشت اللجنة مشروعين حول القضية الجزائرية فالمشروع الاول قدم من طرف 18 دولة من الكتلة الأفروآسيوية، أما المشروع الثاني تقدمت به كل من دول اليابان، تايلاند، الفيليبين، وتمت صياغته وفق رغبة الأمم المتحدة في التعبير عن قلقها في إستمرار العنف ومعاناة الشعب الجزائري.[1]

أما في الدورة الثانية عشرة أواخر سنة 1957م، وكانت آخر جمعية تناولت القضية الجزائرية في عهد الجمهورية الفرنسية الرابعة أثناء إنعقادها، وفي نفس الوقت الذي فشلت فيه المناورات الفرنسية على الصعيد الدولي، ومحاولة مواصلة القوات الفرنسية فرض قبضتها على الثورة في الداخل،[2] بينما كان أعضاء الوفد الخارجي الجزائري مع 22 دولة أفروآسيوية يقدمون عرضا للأمم المتحدة لتناقش القضية الجزائرية مرة ثانية وتدعوا لإعتراف بحق تقرير المصير للشعب الجزائري، والحكومة الفرنسية، لقبول مباشرة المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، كما حرصت هذه الدول على الإشارة إلى أن الأمم المتحدة لم تتلق أي مؤشر للتطور بإتجاه ما تضمنه لائحة دورة 1956م،[3] وأمام هذا الضغط، كان موقف فرنسا يزداد حرجا، الأمر الذي أرغم حلفاء فرنسا في النهاية إلى التخلي عنها، وكان للعزلة الدولية التي حلت بفرنسا دور في التأثير على السياسة الفرنسية التي وجدت نفسها مضطرة لإعادة تقويم مواقفها.[4]

---

[1] العايب (معمر)، الموقف الأمريكي...، المرجع السابق، ص ص (254- 263).

[2] بن فليس (أحمد)، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1962/58م، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1983م، ص 338.

[3] كرليل (عبد القادر)، "القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955- 1961"، مجلة أفكار وآفاق، الجزائر، العدد:8، 2016، ص ص (61- 92).

[4] العسلي (بسام)، الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط1، دار الرائد، الجزائر، 2010م، ص 113.

3. الدعم العسكري والمالي:

لم يكن دعم الولايات المتحدة لفرنسا من خلال الهيئة فقط بل تعداه على الحلف الأطلسي الذي أكسب فرنسا دعما دبلوماسي قويا ضد جبهة التحرير الوطني إلى جانب وقوف الحلفاء بدعم فرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري بالسلاح والمال وحتى بالرجال الفنيين، وبالوقوف إلى جانبهم في كل المحافل الدولية وعلى رأسهم هيئة الأمم المتحدة حيث إن معظم العتاد المستعمل في حرب فرنسا على الجزائر كان كله من الحلف الأطلسي.[1]

حيث عانت الثورة الجزائرية من الدعم العسكري الأمريكي المتواصل لفرنسا في حربها ضد الثوار الجزائريين ويظهر ذلك واضحا من خلال المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية المتمثلة في طائرات الهيلكوبتر وقد بدأ هذا الدعم منذ 1955م إلى غاية 1958م، مما سمح بتوسيع الأسطول الفرنسي في هذا النوع من الطائرات التي كانت تستعملها في الأراضي الوعرة كالجبال والأودية ضد المجاهدين، وقد قارب هذا الأسطول 250 وحدة منها 204 من الولايات المتحدة الأمريكية، كذلك بالنسبة للطائرات المقنبلة، دعمت فرنسا قوتها الجوية بتكنولوجيا أمريكية المتطورة، حيث بلغ ثلاثة أرباع من طائرات أمريكية ضد الثورة الجزائرية عام 1957م، وهذا ما أكد عليه الجنرال ديغول باعتباره القائد الأعلى للقوات الفرنسية في تصريحاته حول الدعم العسكري الأمريكي لفرنسا.[2]

بالإضافة إلى القوة الجوية تلقتها فرنسا إعانات متعدد من الحلف الأطلسي إذ كان معظم العتاد العسكري الفرنسي في الجزائر، بما فيه التجهيز الصحي آت من الحلف الأطلسي، كما يوجد هناك مدربون يقيمون بالجزائر في "المرسى الكبير" ولارتيك، وبوفاريك وبجاية، يقومون بالخدمات العسكرية، أما قطع الغيار كلها أمريكية، إضافة إلى أن الطيارين الفرنسيون العاملين بالجزائر كانوا يقضون جزءا من تدريبهم بألمانيا، كما كانت معظم الأسلحة المستعملة في الحرب الجزائرية أمريكية الصنع، فقد جاء في مذكرة الحكومة المؤقتة

[1] خيضر (إدريس)، المرجع السابق، ص ص 336- 337.

[2] صغير (مريم)، المواقف الدولية ....، المرجع السابق، ص 419- 420.

الجزائرية حول مساعدات الحلف الأطلسي لفرنسا فيما يخص الأسلحة الأمريكية ما يلي: "بلغ ثمن الأسلحة التي اشترتها فرنسا من أمريكا في سنتي 1957 و1958م " خمس مئة مليون دولار.[1]

اضطرت فرنسا لتغطية العجز في الجانب العسكري في الجزائر إلى تجميع العديد من عتاد الإسناد الثقيل الأمريكي الصنع، والذي يعود إلى نهاية الحرب العالمية الثانية ابتداءا من F47 ترندر بولت إلى B52 مرورا ب AD4[2] سكايرايدر، والتحقت بها طائرات كورسكير التابعة للملاحة الجوية والطائرات النفاثة للفرق الثلاثة المطاردة التي نشرت في شمال إفريقيا وللإشارة إن هذه الطائرات استعملت كلها في الحرب الجزائرية، وهذا بالإضافة إلى أن فرنسا قد قدمت طلبيه أخرى للولايات المتحدة الأمريكية في شهر مارس وأبريل 1956م لشراء 300 طائرة جديدة من طراز T6 وهي في الأصل طائرة تدريب تم تعديلها للقيام بعمليات حربية. وذلك بتصفيح قمرتها وتسليحها برشاش وراجمة الصواريخ وقنابل حتى أصبحت الطائرات النموذجية للإسناد الخفيف في الجزائر إلى غاية عام1960م[3] **(ينظر الملحق رقم 03)**

كذلك عن حقائق الدعم العسكري الأمريكي لفرنسا جاء على لسان الحاكم العام الجزائري "جاك سوستيل" مايلي: " لم يكن لفرنسا سوى طائرة عمودية واحدة من نوع بيل، وأما طائرات سيكور سكاي وبنان فان فرنسا لم تكن تصنعها أصلا"، وفي أوائل م1956

---

[1] ازغيدي محمد (حسن)، المرجع السابق ص 205.

[2] مطاردة أمريكية الصنع ذات مقعد واحد ومحرك واحد تم تجهيز العديد من الوحدات القوات الجوية الفرنسية منذ سنة 1943. ينظر: ميشال (فورجي) الحرب الباردة و حرب الجزائر، وزارة المجاهدين، دار للنشر، الجزائر، 2008م، ص 9.

F47 : مطاردة أمريكية الصنع اقتنتها ذات مقعد واحد ومحرك واحد، تم تجهيز العديد من وحدات القواة الجوية الفرنسية منذ سنة 1943م، نفسه، ص 9

B52 :هي مقنبلة موسطة ذات محركين إقتنتها فرنسا أثناء حرب الهند الصينية. نفسه، ص 9

AD4: طاردة مقنبلة ذات المدى البعيد، أمريكية الصنع وذات محركين ومقعد واحد، تم تصميمها في نهاية الحرب العالمية الثانية، وإقتنتها القواة الجوية الفرنسية خلال الثورة الجزائرية، نفسه،ص 9.

[3] العايب (معمر) "العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسالة الجزائرية 1942 –1962" اش، يوسف مناصرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2009، ص 188

ارتفع عدد الطائرات المستعملة في حرب الجزائر إلى 60 طائرة خفيفة و3 طائرة عمودية من صنع أمريكي، ولن يأت شهر أوت 1956م حتى ارتفع عدد الطائرات ارتفاعا مذهلا فصارت خلال سنتي 1957–1958م " إلى 500 طائرة و 150 عمودية (هيلكوبتر) وهي طائرات بين خفيفة و ثقيلة، وتنتظر وصول 200 عمودية كما وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على بيع 25 طائرة عمودية وعدد أخر من الطائرات المقاتلة من نوع 'ت28" لإسناد العمليات العسكرية للقوات البرية واستجابة لاحتياجات الجيش الفرنسي في سنتي 1959–1960م زود فيما بعد بما لا يقل عن 100 طائرة أخرى.[1]

ومن هذا المنطلق اعتبرت فرنسا إن حرب الجزائر هي حرب الحلف الأطلسي، وبالتالي على كل دول الغرب أن تساندها بالوقوف إلى جانبها في هذه الحرب فجاء على لسان "الجنرال آلار" (ALAR) عضو القيادة الفرنسية في الحلف الأطلسي قوله: "إن حرب الجزائر هي أهم معركة تجري الآن لفائدة الغرب"، وبعد إن حصلت فرنسا على مساعدات الحلف الأطلسي العسكرية ونقلت اغلب وحدتها العسكرية إلى الجزائر صارت تستعمل فكرة التضامن الأطلسي[2].

أما الإعالة المالية للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من منظمة الحلف الأطلسي لفرنسا جاءت لتغطية العجز العسكري الذي عانت منه فرنسا جراء حربها الإجرامية ضد الشعب الجزائري والظاهر أن تمسك الولايات المتحدة الأمريكية في دعمها لفرنسا لم يكن وليد الساعة، إنما ظهر في حرب الهند الصينية ليبرز أكثر مع الثورة الجزائرية حيث وصلت المساعدات إلى 1520 مليون فرنك منها 1070 مليون مساعدات اقتصادية والباقي خصص لدعم العسكري حيث بلغت 1950 مليون فرنك خلال سنة 1952م، أما في سنة 1954م ارتفعت المساعدات مرة أخرى إلى 2730 مليون فرنك منها 1090 مليون فرنك للدعم العسكري و الباقي وزع على شكل مساعدات متنوعة، وفي عام 1955م وصلت هذه

[1] جريدة المجاهد، العدد: 20، المصدر السابق، ص 10

[2] أزغيدي محمد (لحسن)، المرجع السابق ص 204

المساعدات إلى 2060 مليون فرنك للدعم العسكري، والمبلغ المتبقي للمساعدات الأخرى لكن ابتداء من سنة 1956م بدأت هذه المساعدات في الانخفاض حيث وصلت نفس العام إلى 980 مليون فرنك وفي عام 1957م انخفضت المساعدات أكثر فوصلت إلى حدود 480 مليون فرنك منها 190 للمساعدات الاقتصادية [1].

إلا أن هذه الإعالة المالية لاحقا أثقلت كاهل الخزينة المالية الفرنسية وأصبحت تغرق في الديون، أولا بسبب فراغ الخزينة الفرنسية المثقلة بحرب الجزائر التي كلفتها ثلاث مليارات من الفرنكات يوميا، وثانيا بسبب الديون الأمريكية حيث خلال 30 جانفي 1958م صودق بفرنسا على 665 مليون دولار من قبل الحكومة الأمريكية وبعض بلدان الحلف الأطلسي وهذه الأوضاع الأخيرة قد انعكست سلبا على فرنسا سواء من الصندوق الدولي أو الاتحاد الأوروبي والتي كانت كلها إلى جانب ما كان يصلها من حكومة واشنطن تصب في حربها على الجزائر.[2]

أما جبهة التحرير الوطني أدانت باستمرار موقف الولايات المتحدة الأمريكية و كانت واعية بتحالفها العضوي مع فرنسا; حيث أصبحت لا تشعر فقط بالعدوان الأمريكي على حريتها، بل أصبحت تلمسه في ظل محاولة تقوم بها لتضييق من نطاق المشكلة و تقرب أمد الحل فيها، إن الشعب الجزائري يجد اليوم أمامه 700 ألف جندي فرنسي و200 ألف من رحل الجندرمية والبوليس والحرس المدني كلهم فرنسيون ولكن الذين يسلحونهم ويمولون عملياتهم الحربية هم الأمريكان .

كما اعتبرت جبهة التحرير الوطني القمع الفرنسي المباشر للشعب الجزائري قمعا أمريكيا ذلك من خلال مقاومة الشعب الجزائري للجنود الأمريكيين والانجليز فانه كان يواجه

[1] صغير (مريم)، القضية الجزائرية ...، المرجع السابق، ص ص (171-214).

[2] قليل (عمار)، المرجع السابق، ص 95

رصاص أمريكا وطائرات أمريكية، وأموال الحلف الأطلسي هي التي تغذي الحرب الاستعمارية في بلاده.[1]

حيث يقول الرائد عز الدين "كل ما استطيع أن أقوله هو أن من بين 13 رصاصة في جسمي 9 منهم أمريكية"، وهذا ما يدل على أن الأسلحة التي استعملت في الحرب الجزائرية من صنع أمريكي بحت.[2]

4- الدعم الأمريكي المشاريع الفرنسية:

-مشروع فصل الصحراء و قضية البترول "انم وند":

بدأت نوايا الاستعمار الفرنسي في فصل الجنوب الجزائري تتبلور منذ حوالي سنة 1956م مما جعل مؤتمر الصومام يؤيد في قراراته أن سلامة التراب الوطني بما فيه الصحراء هو شرط أساسي لحل القضية الجزائرية إلا أن المستعمر بدا في تنفيذ خطته لفصل الصحراء عن الجزائر سنة 1957م، وكانت هذه الخطة شاملة للنواحي العسكرية و الدبلوماسية والاقتصادية،[3] لذلك أصرت فرنسا باقتطاع الصحراء الجزائرية واعتبارها جزءا من التراب الفرنسي لا يمكن التنازل أو المساومة عليه تحت أي طارئ، ومن هنا حاولت الحكومة الفرنسية من خلال وسائل إعلامها المختلفة إقناع الرأي العام الفرنسي بشتى الوسائل المتوفرة بأن قضية الصحراء هي قضية المصلحة العليا لفرنسا لهذا جاء على لسان الجنرال ديغول "إن حفاظ فرنسا على أبارها البترولية في الصحراء وعلى مراكز تجاربها واجب وطني"[4]، فحين وصل إلى الحكم عام 1958م أصبحت الصحراء الجزائرية تمثل الرهان الاقتصادي الديغولي لأن الاحتفاظ بالصحراء لصالح فرنسا يسمح لها بإجراء التجارب

[1] دبش (اسماعيل)،"السياسة العربية ..."، المرجع السابق، ص196

[2] نفسه، ص 189

[3] ازغيدي محمد (لحسن)، المرجع السابق، ص 253

[4] المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، ص 259.

النووية والفضائية وهي ذات أهمية بالغة في إطار الصراع بين الشرق والغرب واستغلالية المنظومة العسكرية الفرنسية، وبناءا على هذا فقد بذل الجنرال ديغول أقصى جهوده من اجل الاحتفاظ بها، ولقد أكد نيته في فصل الصحراء عن الجزائر صراحة في خطاب له يوم 16 سبتمبر 1959م الذي أعلن خلاله منح الجزائريين حق تقرير مصيرهم واستثنى من ذلك العماليتين الصحراويتين الواحات والساورة لما فيها من ثروات طبيعية وطاقوية [1].

ونظرا لشساعة الصحراء وقربها النسبي من الوطن الأم، وانطلقت فرنسا من قاعدة أن من يملك الصحراء يكن بيده مفتاح المغرب العربي من جهة وإفريقيا السوداء من جهة أخرى، ومن ثم الباب الجنوبي لأوروبا، وحسب خطاب ديغول السابق حول عمالتي "الواحات والساورة"، كان الهدف الظاهري منها التطوير الاقتصادي والرقي الاجتماعي على المناطق الصحراوية التابعة للجمهورية الفرنسية، بينما الهدف الجوهري هو فصل صحراء الجزائر عن الشمال ومن هذا المنطلق التجأت فرنسا بعد ذلك إلى مراسلة الدول الغربية مؤكدة أن الصحراء ستكون قاعدة عسكرية للتصدي إلى الزحف الشيوعي، وفتحت الحقول الصحراوية أمام الشركات المتعددة الجنسيات ومنحتها تسهيلات، وامتيازات واسعة ولا مشروطة، للتنقيب واستخراج وتصدير البترول والغاز الطبيعي، وكل ذلك من أجل كسب تأييد الحكومات الرأسمالية الكبرى وبالخصوص الولايات المتحدة الأمريكية في مشروعها الاستعماري بالجزائر.[2]

وفي هذا الصدد يعرض لنا الدبلوماسي "آلان بيريفيت (alain peyrefite)" وهو كاتب فرنسي قريب من لويس جوكس (Lauis jokes) والجنرال ديغول من خلال كتابه ومقالاته التي جمعت تحت عنوان "هل يستلزم تقسيم الجزائر؟" من الأساليب الخبيثة لأخر محاولة فرنسية

[1] تيته (ليلى)، "فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال، الواقع، الرهانات والمال ، قراءة في تقرير فرنسي جويلية 1960م"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، باتنة 2021، العدد: 02، ص ص (190-218).

[2] قن (محمد)، "فصل الصحراء الجزائرية وبعض ردود الفعل المحلية 1957- 1962م"، مجلة المصادر، جامعة زيان عاشور العدد: 1، ص ص (263- 277).

للتأثير على الرأي العام الدولي وممثلي الشعب الجزائري الرسميين بمنطق التقسيم، حتى أنهم بحثوا في أعماق التاريخ في سياسات الدول إلى نهاية الحرب العالمية الثانية، حاولوا إيجاد حالة تقسيم الجزائر في أوروبا والشرق الأوسط وشبه القارة الهندية وبحثوا في القواميس عن مصطلح تقسيم، وقالوا أنه بضاعة إنجليزية مسجلة يمكن الاستفادة منها[1] في سياستها مع الجزائر كما رسموا مستقبل الصحراء كجمهورية مستقلة من خلال أبعادها الديموغرافية الإستراتيجية، والاقتصادية والسياسية وأرسلوا الممثلين إلى الأفارقة الأمريكان والإتحاد السوفياتي وكاد أن يقع لعبة ديغول من خلال جرهم للاعتراف بأن الصحراء فرنسية[2].

وعن أهمية الصحراء الجزائرية بالنسبة لفرنسا قام الأستاذ "ريمون آرون (remon arone)" الخبير في العلوم السياسية والاقتصادية بدراسة عن الجزائر وأهميتها بالنسبة لفرنسا وفيما يخص البترول يذكر: "... إذا كانت الصحراء كما يؤكد الخبراء تستطيع بعد ست سنوات أن تدر حوالي خمسين مليون طن من البترول سنويا فيصبح من الأهمية بمكان أن تبقى أبارها الفياضة تحت السيادة الفرنسية كما أن الاحتفاظ بقواعدنا في عنابة والجزائر ووهران يضمن أن البحر المتوسط الفرنسي من الجانبين الشمالي والجنوبي وينبغي أن نعرف ما هو الثمن الذي تدفعه فرنسا مقابل هاتين الميزتين".[3]

ومن هذا المنطلق نبرز موقف أمريكا التي أدركت أهمية صحراء الجزائر فمع مضاعفة وتطور الأسلحة النووية أصبحت الولايات المتحدة تشعر بالاختناق فقواتها العسكرية ومراكزها الصناعية تتجمع في مساحات ضيقة وممتلئة بالسكان وهي منفصلة عن الفضاءات الأمريكية بالمحيط الأطلسي وحين يتمتع الإتحاد السوفياتي بفضاء شاسع، وقد تبينت أمريكا أنه لم يبقى أمامها إلا الشمال الإفريقي وامتداداتها الصحراوية بما في ذلك الصحراء

[1] بلغيث (محمد الأمين)، "فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال، أسلوب فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة"، مجلة المصادر، العدد: 4، ص ص (109- 136)

[2] بلغيث (محمد الأمين)، المرجع السابق، ص ص (109- 136).

[3] شريط (عبد الله)، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1959، دار هومة (د، ط)، الجزائر، 2013، ص 794.

الجزائرية[1]، وهكذا ألحقت الولايات المتحدة الأمريكية الجزائر بالحلف الأطلسي واعتبرت الصحراء إحدى قواعدها العسكرية التي تمون أوروبا الغربية.

ومن خلال تجاربها أثبتت مصداقيتها في تكوين فضاء يتوفر على كافة الإمكانيات الحرب العصرية من إيواء الطيران ومراكز القيادة ومخازن والذخائر والعتاد، وكذا إقامة صناعات حربية ثقيلة اعتمادا على ماتتوفر عليه من ثروات معدنية [2]، كما أولت فرنسا أهمية بالنهوض بالمصادر المعدنية والطاقوية داخل مستعمرتها بالجزائر لذلك اهتمت بمنطقة الساورة لوفرتها الكبيرة على المعادن بكمية هائلة مما شجعها بإقامة الصناعات الاستخراجية التحويلية بالمنطقة للعديد من الصناعات كالحديد و الفحم بالإضافة إلى معادن أخرى مثل المنغنيزيوم في جبل قطارة والنحاس في منطقة بوكايس[3]، أما منطقة الواحات عرفت استكشافات لثروات كان لها ان تساهم في تركيز الاهتمام بهذه المنطقة على حساب الساورة حيث عرفت الثروة البترولية أهمية كبيرة من طرف الدول الغربية حيث أبدت فرنسا عدم الإتفاق مع الشركات البترولية الأنجلوساكسونية الكبرى البريطانية والأمريكية التي ترغب في تحقيق إستقلالية طاقوية وتخوفها من إقصائها من إقليم فزان الليبي، ثم محاولة التضييق عليها، وإبعادها عن مصادر النفط بالشرق الأوسط[4]ومن بين هذه الشركات الأمريكية نذكر منها standard-oil mobil والتي هي موجودة في الصحراء الليبية إلى جانب الشركتان Loranda, Rimouck الموجودتان في تونس[5] ولديها فروع لها في الجزائر والصحراء الجزائرية

---

[1] غنابزية (علي)، الكفاح السياسي والفكري للثورة التحريرية بالصحراء الجزائرية 1954– 1962، الجزائر، ص ص 64– 65.

[2] المجاهد، العدد 102، 14 أوت 1961، ص ص 8– 9.

[3] عسال (نور الدين)، الثورة الجزائرية والمسألة البترولية 1952– 1971م، أطروحة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، 2012م، ص 201.

[4] المجاهد، العدد 30، 10 أكتوبر 1952، ص 24.

[5] كركب (عبد الحق)، "الإستغلال للبترول الجزائري ورد فعل الثورة الجزائرية 1956– 1962م"، المجلة الخلدونية، جامعة إبن خلدون، العدد: 1، يناير 2020، ص ص (179– 403).

بصفة خاصة نذكر عللى سبيل المثال شركة ستيس سرفيس الأمريكية بفرنسا، وكذا شركة ستاندارت أويل نيوجرسي وهي أكبر الشركات النفطية في العام والتي إلتحقت بالمشاريع الإستثمارية في الصحراء الجزائرية.[1]

هذا كان ضمان لأمريكا من أجل إستغلال الموارد الإستراتيجية للصحراء الجزائرية إقتصاديا وإداريا بعيدا عن شمال الجزائر ويعود ذلك للمصالح الأمريكية لذلك أيدت فرنسا في الرغبة للسيطرة على الصحراء الجزائرية كما أنها كانت متخوفة من عبور الجزائر مراحل متطورة مستقبلا السياسة البترولية التي لا تتماشى مع المصالح الغربية، كون الجزائر نموذج يحتذى به في بلاد العالم الثالث لذلك كان مبررا أمريكا كافيا لمساندتها السياسية الفرنسية تجاه الصحراء الجزائرية.[2]

[1] مانتور (أندريه)، الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر: ميشال سطوف، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 194.

[2] بن عمر (الحاج موسى)، بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، (د، ط)، 2008، ص 193.

ثالثا: الصحافة الأمريكية المعادية للثورة الجزائرية

تمثل الصحافة مصدرا هاما للتأريخ للحادثة التاريخية خلال الثورة الجزائرية في ظل عدم توفر الوثائق الأرشيفية، مما جعلها تحظى بإهتمام الباحثين والدارسيين لهذه الفترة الزمنية، حيث تقدم لنا مادة تاريخية مهمة فيما يتعلق بالرأي العام المحلي والدولي من تطورات الثورة الجزائرية ولم تحد الصحف الأمريكية في معالجة عمليات أول نوفمبر 1954م وردرود الأفعال المختلفة منها،[1] حيث إتسمت عند حديثها عن الوضع الثوري في الجزائر عموما بطابع التحفظ، مقابل التحيز وتعاطف مع فرنسا أحيانا، مع إستنكار لسياستها أحيانا أخرى.[2]

كما أولى الإعلاميون الأمريكيين إهتماما واسعا بها من خلال تظليل الحقائق عن جيش التحرير ودعم الموقف الدبلوماسي الأمريكي والعسكري الذي وقفت فيه الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب فرنسا بوضوح لإرتباط مصالحها بها، متهمة في ذلك الأطراف خارجية بتدبير مؤامرة الثورة في الجزائر موجهة أصابع الإتهام الكبرى إلى الإتحاد السوفياتي وذلك نظرا للتخوف الأمريكي من إتساعه في المنطقة في إطار الحرب الباردة،[3] إضافة إلى مساندة المبدأ ان القضية الجزائرية قضية فرنسية، وهو الحال الذي لم يشهد تعيزا تدريجيا إلى غاية 1960م.[4]

ولقد صدرت عن الولايات المتحدة الامريكية ردود أفعال قليلة إضطرتها إليها إلحاحات منديس فرانس بمناسبة زيارته لأمريكا وإلحاحات الفرنسيين عموما، ودعوتهم للتضامن

---

[1] بن عتو (رضا)، "وقع إندلاع ثورة التحرير الجزائرية في الصحافة البريطانية والأمريكية"، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية، جامعة الجيلالي بونعامة، العدد 03، نوفمبر 2021، ص ص (28- 48).

[2] مولود (بلقاسم قاسم نايت)، المرجع السابق، ص 181.

[3] حسيني (عائشة)، "الدبلوماسية الغربية والثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962م"، مجلة المصادر، العدد: 24، 2011، ص ص (171- 193).

[4] تابليت (علي)، ا"لعلاقات المباشرة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية في الستينات"، قضايا تاريخية، العدد: 06، جوان 2017، ص ص (144- 161).

الأطلسي ونجد صدى هذه الإلحاحات في بعض الجرائد الفرنسية، ولئن تحفظت كل من أمريكا وبريطانيا فيما يخص تونس والمغرب، فإنها أعطتا فرنسا الضوء الأخضر في الجزائر من خلال شعار "أن المقياس في علاقات الدول بفرنسا هم موقفها من سياستها في الجزائر بالذات"، كما قال غي موليه للصحافيين: "فبهذا المقياس فقط تعرف فرنسا أصدقائها الحقيقيين"، وهناك العديد من التصريحات الدعائية لتبرير الممارسات الفرنسية في الجزائر وقد ألقى دوغلاس ديلون خطابا يعبر فيه عن دعم بلاده لفرنسا وطلب من الصحافة الأمريكية "أن تتفهم ذلك وأن تدرك أن يحق لفرنسا أن تفتخر بما أنجزته في الجزائر"، ومن هذا المنطلق نفسر محاولة سياسة مباشرة من أجل جذب الرأي العام الأمريكي حول القضية الجزائرية، وهذا الأمر جعل رئيس الحكومة الفرنسية عنى مولييه يعجب بذلك في إحدى تصريحاته[1].

ومع بداية إندلاع الثورة سنة 1954م نشرت صحيفة "نيويورك هيرالد تريبون"[2] مقالا عن الأوضاع في الجزائر، جاء فيه إن الشغب في الجزائر مستورد أكثر مما هو ذاتي وداخلي، فهو نتيجة الإرهابيين في تونس والمغرب، ولكن من الواضح أن جهود التصالح التي يبذلها ماندیس فرانس والتي يبدو عليها أنها لا تزال غير كافية ينبغي أن تتواصل.[3]

وجاء هذا الإدعاء لتستر على حقيقة مفادها أن الثورة الجزائرية وأن مفجريها هم أبناء الوطن دون أي إسهامات أو تدخلات أجنبية أخرى، مهما كانت صفتها عسكرية أو سياسية، واستبدلت السلطات الإستعمارية الفرنسية هذه الحقيقة بأطروحة الثورة الجزائرية المستوردة من الخارج، وساندتها في ذلك الصحافة الأمريكية وكان ذلك من أجل إفراغ الثورة من بعدها

[1] مولود (بلقاسم قاسم نايت)، المرجع السابق، ص ص (173-177).

[2] نيويورك هيرالد تريبون: تأسست سنة 1835م، إشتراها هوراس جريلي مالك جريدة نيويورك تريبون سنة 1924م، فأصبحت تصدر يوميا تحت إسم نيويرك هيرالد تريبون. ينظر: دينوايي ب، الصحافة في العالم، تر: عبد العاطي (جلال)، تق: صبحي (سليمان)، مصر، دار الكتب المصرية،2019م، ص 58.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص ص (185- 186).

الوطني التحرري وجعلها عملا من إيحاء خارجي،[1] ومن ناحية أخرى ناشدت صحيفة تريبون حكومة ماندیس لتكثيف جهودها الإصلاحية الرامية لإحتواء الثورة الجزائرية وذلك على إثر إزدياد قناعة المسؤولين الفرنسيين بأهمية الإجراء الإصطلاحي ذي الطابع السياسي والإقتصادي والإجتماعي، وبعد إدراكهم أن لا فائدة من الإستمرار في سياسة الكذب والمخادعة لممارسة على الرأي العام الفرنسي والعالمي على حد سواء.[2]

أما بالنسبة لجريدة نيويورك تايمز[3] هي الصحيفة الأمريكية الأكثر إكتمالا، فإنها كرست آلافا من الأعمدة طوال ثماني سنوات لحرب التحرير الجزائرية، ونشرت المئات من التحاليل كتبها صحافييون ودبلوماسين وأخصائيون، كما خصصت لها الموضوع على الأقل حوالي مائة من إفتتاحياتها بأكملها أو بصورة جزئية وتتميز وجهات نظر صحيفة التايمز حول خمس موضوعات هي: مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر، وطبيعة السياق الإجتماعي والتاريخي، وأسباب هذا النزاع وتشكيلة الحلول الممكنة وتقييمها للسياسة الأمريكية.[4]

يمكن القول أن الصحيفة نقلت التصور الفرنسي للأحداث في الجزائر أن إنطلاقها حيث أنها تتبعت في أعمدتها الاولى وضح الحرب ورد الفعل الفرنسي مستخدمة المصطلحات التي كانت فرنسا تصف بها المشهد الثوري في الجزائر، فنجد مصطلح

---

[1] الغالي (غربي)، فرنسا والثورة .... ، المرجع السابق، ص ص (202- 203).

[2] نفسه، ص 201.

[3] نيويورك تايمز: تعد صحيفة نيويورك تايمز New york times والتي يختصر إسمها احيانا إلى n.y.Times وأحيانا N.Y.T من أبرز الأسماء المؤثرة في عالم الصحافة الأمريكية برزت للوجود في 18 سبتمبر 1851 تحت إسم نيويورك تايمز اليومية new york times daily بفضل صحفيين سابقيين في صحيفة نيويورك ومهما: هنري جرفيس ريمون henri jarvis reymound، وجورج جونس Georage jones واللذان يعتبران المؤسسان لها تولى ريمون رئاسة تحريرها في حين عين جونس نائبا عنه، ينظر: تيته (ليلى)، 08 ماي 1945 في الجزائر من خلال صحيفة نيويورك تايمز 1945- 1946، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، ع 26، جوان 2012، ص ص (237- 248).

[4] تابليت (علي)، "تفاعل الصحافة الأمريكية والرأي العام الأمريكي مع سياسة حكومة إيزنهاور تجاه الثورة الجزائرية، بقلم جوم رويدي john ruedy،" مجلة المصادر، العدد: 1، ... سنوية، ص ص (106- 147).

الإرهاب كثير الإستعمال كما جاء في أحد العناوين الفرعية: التنقل عبر الطرق خطيرة بعد الهجمات المتتالية من قبل فرق إرهابية ، وتم وصف ما جدث بانه جزء من مؤامرة متطرفة[1] بقيادة تنظيمات إرهابية، تلقت الاوامر من طرف القاهرة، وصولا إلى فرنسا ثم الجزائر.[2]

وبتاريخ 26 جوان 1955م نشرت ما يلي "....أمريكا لم تنجح في الإهتداء إلى تسيطر سياسة معينة لها في شمال إفريقيا تراعي فيها من ناحية رغائب الأهالي، وتراعي من ناحية أخرى إلتزامات أمريكا نحو فرنسا.... وإذا كانت سياسة أمريكا غامضة إلى الآن نحو شمال إفريقيا فإنه قد حان الوقت لكي توضحها قبل لأن تكرهها الحوادث على توضيحها"،[3] لقد إعتبرت إمتناع الولايات المتحدة الأمريكية عن منح العتاد العسكري لفرنسا والموجه لقمع الثوار الجزائريين سياسة غير واضحة يجب تحييدها، لذلك ناشدها للضرورة تحديد موقفها تجاه القضية الجزائرية، وإلا أن الوضع سيتفاهم ويتأزم، وقد يؤدي لتوتر العلاقات الأمريكية الفرنسية ما سيلحق الضرر بالأهداف الإستراتيجية الأمريكية المتعلقة بالجزائر والمنطقة بصفة عامة، إذ حذرت التايمز أمريكا من كل هذه المخاطر ودعتها وإن كان بطريقة غير مباشرة إلى مساندة فرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري.[4]

طيلة سنتي 1955م و1956م، إعتبرت النزعة الوطنية في الجزائر نتاج النزعة الإسلامية الجارفة من خلال مصدر والجامعة العربية، بل توصل أحدهما لنفي وجود وطنية الجزائرية حقيقة في مقال نشر في 1957م، هذه الأوصاف حسب تقديرنا خطيرة، إذ يحتمل أنها خلقت لدى الرأي العام الأمريكي أحكاما مسبقة عن ثورة الجزائر لا تختلف عما كانت

[1] Solidires are sent to algerian hills, the new york times, nov 3er, 1954, p 1.

[2] Algerianne offices raided by frenck, the new york times, nov 7th, 1954, p 1.

[3] شريط (عبد الله)، المرجع السابق، ص 305.

[4] تابليت (علي)، المرجع السابق، ص 475.

الدعاية الفرنسية تحاول التشهير به، لكن الخطر من ذلك هو ما إذا كانت تلك الأوصاف قناعات راسخة لدى ناقلي الخبر وليس مجرد محاولات لإيصال الرواية الفرنسية للحدث.[1]

كما وصفت التايمز الجزائر بأنها بلد مقسم وفي حالة البؤس وغير مستقرل في جزء كبير منه أي أن فرنسا هي التي وحدت الجزائر المقسمة وأزاحت عنها البؤوس، واهتمت بمناطقها الهمشة، وفي 3 جويلية 1957م و6 جانفي 1958م نجد الصحيفة تساند معارضة أمريكا في القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة.[2]

وركزت كذلك على سياسة الجنرال شارل ديغول المتساهلة ومواقفه اتجاه ما يحدث في الجزائر مثل تتبع أبسط تحركاته خلال زيارته إلى المستعمرة في ديسمبر 1958م، ثم توله الحكم وتأسيسه للجمهورية الفرنسية الخامسة من جانفي 1959م، وهو العام الذي تضاعف فيه عدد الأعمدة الصحفية، منها مقال بعنوان "ديغول والجزائر" الذي اختصر مظاهر التحول للسياسة الفرنسية في عهد ديغول وهذه المقاربة جاءت تحت شعار أن ديغول سيسع برحمته الجزائريين من خلال قراراته.[3]

تزايدت منذ 1960م أعداد مقالات نيويورك تايمز التي تتناول صدى القضية الجزائرية في الخارج وخاصة في هيئة الأمم المتحدة حيث ناقشت المواقف الدولية من المسألة، منها مقال مفصل عما جرى في دورتها السادسة والمواقف الداعمة للقضية الجزائرية من طرف المجمعة الآفرو آسيوية بصفة عامة[4]، ونشرت كذلك تعليقها حول الحكومة المؤقتة الجزائرية على رعض تقرير المصير الصادر عن الجنرال ديغول فكتبت التالي: "... ذهبت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في حد يبدوا معه أن هذا الرد هو مكيدة دعائية حيث

---

[1] نصوح (إيمان)، الثورة الجزائرية في الكتابات الانجلو أمريكية من 1954-2002م، رسالة ماستر في التاريخ، إش: قرباش (بلقاسم)، جامعة العربي بن مهيدي أم بواقي، 2020/2019، ص 36

[2] تابليت (علي)، بحوث في تاريخ الجزائر ..، المرجع السابق، ص 462.

[3] De gaulle and Algeria, 'The New york Times', Jan 16th, 1959, P1.

[4] نصوح (إيمان)، المرجع السابق، ص 38.

أن تأكيدها بانها لا يمكن وضع حد للقتال بدون اتفاق سابق فيما يتعلق بتطبيق عرض تقرير المصير الصادر عن الجنرال ديغول يعتبر رفض مباشر إذ نظرنا إلى موقفه".[1]

ومن هنا نرى أن جريدة نيويورك تايمز لم تنقل حالة الثورى في الجزائر بقدر نقلها حالة فرنسا خلال الثورة، وفي الأخير نستنتج أن امريكا أيدت السياسة الفرنسية في الجزائر في مجال الإعلام، حيث أن أجهزة الإعلام الأمريكية تتسم بالتحفظ والتعاطف مع فرنسا، وإن كانت تستنكر بعض الجوانب السياسية الفرنسية الإستدمارية أو تجع إلى حد تقديم النصيحة الغير مباشرة أحيانا أخرى، ونلاحظ كذلك أن الكتابات الصحيفة والإعلام الأمريكي عموما موزع منه من كان يقف مع فرنسا الصديقة القديمة للجمهورية الأمريكية واعتبارها حامية للجناح الجنوبي للحلف الأطلسي ضد الشيوعية، ومنه ما كان يقف مع حق الجزائر في الاستقلال دون التخلص من طابع الإعجاب بفرنسا ناشرة الحضارة.[2]

[1] دون ذكر المؤلف، الإعلام وماهمه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأولى حول الإعلام والإعلام المضاد، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص 93.

[2] أبو القاسم (سعد الله)، "نظرة الأمريكيين للتاريخ الجزائري"، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 2، العدد:02، 2019، ص ص (144-147).

الفصل الثالث: مظاهر القطيعة للسياستين الفرنسية والأمريكية اتجاه الثورة الجزائرية

أولا : التنظيمات الطلابية والنقابية الأمريكية المساندة للثورة.

أ- التنظيمات الطلابية

ب- التنظيمات النقابية

ثانيا : التأييد الأمريكي للثورة ضد الهيمنة الأممية

أ- دعم أعضاء الكونغرس

ب- تصريح الرئيس الأمريكي جون كينيدي

ج- موقف أمريكا من القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة (1958-1962م)

ثالثا : الدعم الصحفي الأمريكي للثورة

بعد التأييد المطلق الذي أبدته الولايات المتحدة الأمريكية لفرنسا خلال حربها على الجزائر كما ذكرنا والذي كان في شتى المجالات، سياسية، دبلوماسية، مالية وعسكرية، وكنتيجة لذلك التأييد والدعم ومع عدم قدرة الجزائر على كسب الولايات المتحدة الأمريكية لطرفها، حيث سعت جبهة التحرير الوطني إلى تحييد الطرف الأمريكي في صراعها مع فرنسا الإستعمارية والعمل على كسبها إلى صفها من خلال جهود مكتب جبهة التحرير الوطني بنيويورك الذي كثف جهوده من أجل إدراج القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة وعمل على فضح حقائق فرنسا الإستعمارية للرأي العام الأمريكي.

أولا: التنظيمات الطلابية والنقابية الأمريكية المساندة للثورة:

لقد عملت جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية على تأطير كافة فئات المجتمع في إطار صراعها مع الإستعمار الفرنسي، وفي هذا الإطار ظهر الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزاريين UGEMA في جويلية 1955م، ثم الإتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA في فيفري 1956م، على أن التنظيمين الطلابي والعمالي لعبا دورا بارزا في معركة التدويل في إطار المعركة الشاملة التي تخوضها جبهة التحرير الوطني.[1]

أ- التنظيمات الطلابية المساندة للثورة:

أولت الثورة التحريرية 1نوفمبر 1954م الشباب المثقف عناية خاصة وعملت منذ بدايتها على إستيعاب الكثير من الطاقات الفكرية والعلمية، بين صفوف الطلاب للعمل معها في صفوف الجيش كمجندين للعمل في ميادين أخرى كالدعاية والإعلام لدفع عجلة الثورة.[2]

وكانت الحركة الطلابية الجزائرية مقسمة إلى عدة تنظيمات أهمها جمعية الطلبة المسلمين لافريقيا الشمالية بالجزائر، وجمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا بفرنسا بالاضافة الى جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس[3]، وبمبادرة من جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا في الجزائر وبوحي من جبهة التحرير الوطني عقد إجتماع تحضيري في باريس بين الرابع والسابع من شهر أفريل 1955م وانتهى المجتمعون الى تأسيس منظمتهم واطلقوا عليها الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وانعقد المؤتمر التأسيسي للإتحاد

[1] بوضربة (عمر)، المرجع السابق، ص263.

[2] هلال (عمار)، نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954م، الخامسة، دار الهومة، الجزائر، 2012، ص22.

[3] خلوفي (بغداد)، نشاط الحركة الطلابية 1954-1962م، دار المحابر، الجزائر، 2013، ص65.

بين 08 و14 جويلية 1955م بباريس تحت رئاسة [1]أحمد طالب الإبراهيمي[2]، واستطاع الإتحاد أن يكسب اعتراف الإتحادات والمنظمات العالمية، فحضر إلى التجمعات الطلابية الدولية التي ظمها الإتحاد العالمي للطلبة ومنها المؤتمر الرابع المنعقد ببراغ 26 إلى 04 سبتمبر 1956م، وبين المؤتمر بالإجماع لائحة تطالب بإنهاء الحرب في الجزائر وتحقيق المطالب المشروعة للشعب الجزائري.[3]

كما تمكن مكتب نيويورك[4] من الحصول على منح مختلفة للطلبة الجزائريين بالولايات المتحدة الأمريكية من طرف هيئات خاصة وهذا بالتعاون مع الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وتجدر الإشارة أن عدد الطلبة الجزائريين في الولايات المتحدة الأمريكية قد بلغ عددهم 81 طالبا[5] موزعين على النحو التالي: 03 آداب، 12 حقوق وعلوم سياسية وإقتصادية، 07 علوم، 01 طب، 17 هندسة[6].

---

[1] هلال (عمار)، المرجع السابق، ص26.

[2]أحمد طالب الإبراهيمي: من مواليد 5 جانفي 1932م بسطيف، تابع تعليمه العالي بالطب بالجزائر ثم بفرنسا، انتخب أول رئيس للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955م، عين عضوا باللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا في مارس 1956م، والقي عليه القبض في 27 فيفري 1957م، واطلق سراحه يوم 8 سبتمبر 1961م. ينظر: زوالمية (أمينة)، برانس (نجمة)، التنظيمات الطلابية ودعمها للثورة الجزائرية (1954-1962م)، اش: كوثر هاشمي، المغرب العربي المعاصر، جامعة قالمة 8 ماي 1945م، 2020-2021، ص72

[3] عقيب (سعيد)، "الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمنظمات العالمية للطلبة (1955-1962م)"، مجلة البحوث والدراسات، العدد: 4، جانفي 2007، ص ص(119-134).

[4] مكتب نيويورك: تقلد السيد محمد يزيد مسؤولية مكتب نيويورك الى غاية ديسمبر 1958م، وبعد إنشاء الحكومة المؤقتة خلفه السيد عبد القادر شندلي وتمثل نشاطه في كل من الولايات المتحدة الأمريكية- كندا- وأمريكا اللاتينية، وتتمثل مهامه في الدعاية والقيام بالإتصالات في الولايات المتحدة، ومن جهة ثانية العمل الإعلامي وتمثيل الجزائر في الأمم المتحدة. ينظر: بوضربة (عمر) نشاط الدبلوماسية...، المرجع السابق، ص ص 268-269.

[5] بوحوش (عمار)، "شاهد عيان على مشاركة الطلبة في ثورة تحرير الجزائر 1954-1962م من فرعي الكويت والولايات المتحدة الأمريكية"، مجلة المصادر، العدد:16، الجزائر، 2007، ص ص (137_162).

[6] عقيب (سعيد)، المرجع السابق، ص ص 119-134.

ان المنظمة الطلابية الأمريكية هي الأخرى لم تبخل بمواقفها المؤيدة لإستقلال الجزائر، وقد دعى الإتحاد لحضور المؤتمر الرابع للإتحاد الوطني للطلبة الأمريكيين الذي عقد 21 الى 31 أوت في شيكاغو، لكنه لم يتمكن من المشاركة فيها لرفض الإدارة الفرنسية منح ممثلي الطلبة جوازات السفر، ورغم غيابهم إلى أن القضية الجزائرية سجلت حضورها في المؤتمر حيث ندد الحاضرون بالأساليب الإستعمارية المطبقة في الجزائر وجددوا تضامنهم ومساندتهم للطلبة الجزائريين.[1]

كما قدم اتحاد لطلبة الأمريكيين بدعم وبشكل مباشر لنشاطات فرع الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في نيويورك وفي هذا الإطار نجد اتحاد الطلبة الأمريكيين يراسل ويحتج لدى وزارة العدل الفرنسية[2]، بعد أن تدهورت صحة الأخ أحمد طالب الإبراهيمي هذا نصها: "ان الاتحاد الوطني للطلبة الأمريكيين يحتج على اعتقال أحمد طالب الإبراهيمي بطريقة غير لائقة، ومواصلة بقائه محتجزا بدون محاكمة لمدة 5 سنوات، ان الإتحاد يطلب منكم الإفراج بسرعة عن الرئيس السابق للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين".[3]

كما يلاحظ ان مكتب نيويورك بقيادة شندرلي[4] نجح في دخول مجموعة من الملتقيات والمناقشات وقاعات المحاضرات والمؤتمرات الجامعية في جامعة هارفر Harverd، برينتسون Brincton، بركلي Berkely، أين كان يقدم نفسه على أنه ممثل الثورة الجزائرية

---

[1] العايب (معمر)، "المواقف الأمريكية المؤيدة للقضية الجزائرية خلال الفترة 1954-1958م"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد:14 ، ص ص (89_98).

[2] بوحوش (عمار)، شاهد عيان...، المرجع السابق، ص ص 137-162.

[3] العايب (معمر)، المواقف الأمريكية ....، المرجع السابق، ص ص (89-98).

[4] شندرلي : كاتب وصحفي جزائري، غادر أثناء الحرب العالمية الجزائر إلى فرنسا، ثم عاد 1942، عمل في الصحافة عام 1948م، بعد قيام الثورة توجه إلى القاهرة وعمل مع بن بلة، الذي أرسله إلى نيويورك ليمثل الجبهة هناك، ولتعريف الرأي العام الأمريكي بالثورة، بعد الإستقلال عمل مستشار لوزارة الصناعة الجزائرية عام 1969م. ينظر: صبري علي (فريال)، فنجان الإمارة (إبراهيم)، "جون كيندي والثورة الجزائرية 1957-1962م"، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، مج 37، العدد:03، 2012، ص ص (195_242).

وهناك استطاع أن يستخدم مثل الثورة الجزائرية لشرح تاريخ إفريقيا، وكان هدفه الوحيد هو أن يتحدث عن الثورة الجزائرية.[1]

ب- التنظيمات النقابية المساندة للثورة:

كان العمال الجزائريون قد شاركوا في نقابات متعددة ولما كانت النقابات الوحيدة لموجودة آنذاك فروعا للنقابات الفرنسية لم يجد فيها الجزائريون الجو الذي يتناسب مع رغباتهم، وكون العمال الجزائريون إتحادا مركزيا يمكن العمال بأن يقوموا بنصيبهم من الكفاح[2]، وتأسس بذلك الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956م، وكان أقوى مركزية نقابية جزائرية، أصرت منذ البداية على تأييد جبهة التحرير الوطني.[3]

وطرح احمد طالب الإبراهيمي في خطابه الإفتتاحي الخطوط العريضة لبرنامج الإتحاد وتمثل في:

- جمع شمل الطلاب الجزائريين على توحيد النضال النقابي الجماعي.
- مشاركة الاتحاد مشاركة فعالة في الحياة السياسية والإدارية للجزائر.
- العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها ووضعها في إطارها الطبيعي.[4]

وكان نشاط الحركة الطلابية يقوم على تحويل الجمعيات الطلابية إلى مجموعات ضغط لصالح القضية الجزائرية، وهذ النشاط هو ما أكد عليه مسعود آيت شعلال[5] خلال المؤتمر الرابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، حيث أعلن أن الاتحاد إذا كان

---

[1] تيتة (ليلى)، هيئة الأمم المتحدة...، المرجع سابق، ص ص(247- 256).

[2] جريدة المجاهد، العدد: 11، 01 نوفمبر 1957، ص.15

[3] ليتيم (عيسى)، "دور نقابة الإتحاد العام للعمال الجزائريين في تدويل المشكلة الجزائرية"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج 7، العدد:02، ص ص(184_199).

[4] هلال (عمار)، المرجع السابق، ص 97.

[5] مسعود آيت شعلال: ولد في 08 أوت 1923م بميلة، تابع الدراسة الجامعية بالطب، كان مناضلا بحزب الشعب، ترأس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من 1957-1961م، كان ممثلا للحكومة المؤقتة بلبنان. ينظر: خلوفي (بغداد)، المرجع السابق، ص 194.

وحدة قتالية لجبهة التحرير على المستوى الداخلي، فإنه كذلك على المستوى الداخلي، فإنه كذلك على المستوى العالمي، إذ يهدف إلى تدعيم الثورة الجزائرية بعمله على التعريف بها.[1]

وسعى الاتحاد لتنمية علاقته مع التنظيمات الطلابية وحركات الشباب في العالم، واختار المشاركة في جل الندوات والمؤتمرات الدولية.[2]

وكانت أهداف الإتحاد العام للعمال الجزائريين مرتبطة بأهداف جبهة التحرير الوطني وتشمل تدويل المشكلة النقابية الجزائرية والتجنيد افعال لكل عمال العالم من أجل تأييد قضية الشعب الجزائري.[3]

وخلال فترة النشاط العلني للاتحاد العام للعمال الجزائريين بالجزائر وهي الفترة الممتدة من 24 فيفري 1956م إلى غاية شهر فيفري 1957م قام الاتحاد بتعميم عدة اضرابات مهمة منها اضراب 8 أيام من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957م الذي جاء استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني.[4]

وضمن الاستراتيجية العامة لجبهة التحرير الوطني فإن الاتحاد سينضم بتاريخ 07 جويلية 1956م إلى الاتحاد الدولي للنقابات الحرة[5]، وكان هذا الأخير شديد التأثر بالنقابات الأمريكية التي تمول القسم الاكبر من نشاطاتها، وكان الدافع وراء الانتساب الرغبة في كسب الطبقة العاملة من المعسكر الغربي لتأييد القضية الجزائرية.[6]

---

[1] نفسه ، ص 238.

[2] عقيب (سعيد)، المرجع السابق، ص ص 119-134.

[3] ليتيم (عيسى)، المرجع السابق، ص ص (184-199).

[4] خلوفي (بغداد)، "الحركة الاضرابية للاتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج 13، العدد :01، جوان 2018، ص ص (76_89).

[5] بلقاسم (محمد) وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1954-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007، ص 345.

[6] بوضربة (عمر)، المرجع السابق، ص 271.

ولقد استطاع السيد شندرلي وبالتعاون مع التحاد العام للعمال الجزائريين أن يربط صلات متينة مع أكبر وأقوى النقابات الأمريكية وهي الفيدرالية النقابية الأمريكية والتي تعرف اختصارا بـ AFL–CIO ورئيسها جورج ميني (Gerges Meany)، وصادق مؤتمر النقابات الامريكية المنعقد بمدينة سان فرانسيسكو بالإجماع على لائحة تخص الجزائر ومما جاء فيها: "لقد اصبحت إفريقيا ميدانا حربيا تواصل فيه الشعوب المستعمرة كفاحها في سبيل حريتها ومها الحرب العالمية الأخيرة، قطعت الشعوب الإفريقية أشواطا كبيرة في طريق التقدم في كفاحها، إلا أن امتناع فرنسا عن الاعتراف بحق الإستقلال للمجاهدين الجزائريين يمثل أكبر عائق في هذا التقدم، واعترافا منا بأن أسباب السلم وانتشار الحرية يستوجب التوفيق العاجل لحرب الجزائر وإجراء مفاوضات تساعد على تكوين جمهورية جزائرية".[1]

وفي ماي 1956م قام ممثل الفيدرالية العمالية الأمريكية في أوروبا السيد أرفينغ براون Irving Brauni، التبرؤ من تصريحات دايلون المؤيد لفرنسا وهذ حتى لا تتضرر صورة الولايات المتحدة الأمريكية في البلاد العربية.[2]

وبسبب المساعدات التي كانت تقدمها النقابة الأمريكية لصالح القضية الجزائرية فإن السلطات الفرنسية قد أصدرت قرارا بمنع دخول أرفينغ براون إلى التراب الفرنسي.[3]

وفي جويلية من سنة 1956م قام السيد جورج ميامي زعيم النقابة العمالية الأمريكية بإرسال رسالة إلى غي موليه وتضمنت تلك الرسالة خمسة عشر صفحة، تهجم فيها ميامي على السياسة الفرنسية في الجزئر واتهمها بأفضع الاتهامات.

[1] ليتيم (عيسى)، المرجع السابق، ص ص(184_199).

[2] العايب (معمر)، المواقف الأمريكية المؤيدة ...، المرجع السابق، ص ص (89–98).

[3] العايب (معمر)، نفسه، ص ص (89_98).

كما نجد السيد جورج ميني قد احتج في رسالة موجهة إلى دالاس ضد اعتقال قادة الثورة في حادثة إختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956م، وطالبت النقابة أيضا بدعم القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، وهذا لمساندة الشعب الجزائري من أجل الاستقلال.[1]

ونشير أيضا إلى النقابي والتر رويتر Walter Reather الذي بعث برسالة جريئة لجون فوستر دالاس يتهم فيها الإدارة الأمريكية، بتسليم طائرات عمودية عسكرية، تستعمل ضد الثوار الجزائريين الأبرياء والعزل.[2]

وفي مارس 1957م خطب براون بإسم ستة عشر مليون عامل أمريكي وذلك في اجتماع العمال الذي تناول المشكلة الجزائرية: ان الشعب الأمريكي يؤيد الإعتراف باستقلال الجزائر ... اننا نقف إلى جانبكم وسنبذل كل شيء ونستعمل كل ما نملك من الامكانيات لكي ندفع بحكومتنا وبالمجموعة الأطلسية كلها بأنه من أجل أن تبذل الإعانة الكاملة لإستقلال الجزائر وشمال إفريقيا"[3]

كما قامت النقابات العمالية الامريكية بحركة احتجاجية 15 أوت 1959م عل إثر اغتيال عيسات إيدير[4] الأمين العام للإتحاد العام للعمال الجزائريين، وكانت النقابات الأمريكية ترسل المساعدات إلى إتحاداتها، فكذا نجد الجمعيات الخيرية الأمريكية مدعمة أيضا للجزائريين وقضيتهم فكانت تبدي قلقها الشديد بشأن وضع اللاجئين الجزائريين، فطالبوا

---

[1] شريط (عبد الله)، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956م، المرجع السابق، ص 451.

[2] العايب (معمر)، المرجع السابق، ص ص (89_98).

[3] شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957م، المرجع السابق، ص193.

[4] عيسات ايدير: ولد عام 1919م بمنطقة القبائل، اتحق بحزب الشعب1943م، دخل اللجنة المركزية ل ح ا ح د في1947م، انحاز لصف المركزيين في ازمة الحركة، صار اول امين عام للاتحاد العام للعمال الجزائريين في شهر فيفري1956م، قبض عليه في ليلة 22_23 ماي 1956م، ومكث في سجون عديدة عذب فيها تعذيبا وحشيا، في يوم 26 جويلية 1959م كان قد قتل واعلنت السلطات الاستعمارية انتحاره رافضة أي تحقيق بشان اغتياله، ينظر: بلحاج (صالح)، المرجع السابق، ص 228.

منحهم الحرية التامة في العمل في نيويورك والسماح لهم ولقاءات أي قادة جبهة التحرير الوطني بالدخول والخروج للولايات المتحدة الأمريكية.[1]

[1] خوارزم(سهيلة)، نفطية(نور الهدى)، المرجع السابق، ص93.

ثانيا: التأييد الامريكي للثورة ضمن الهيئة الأممية:

أ. دعم أعضاء الكونغرس:

على نقيض السياسة الأمريكية الرسمية التي إنتهجتها إدراة الرئيس ايزنهاور اتجاه القضية الجزائرية، كان هناك قسم من الرأي العام الأمريكي يعارض موقف سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا.

ولعل في هذا المقام يجدر بنا الإشارة إلى تصريحات بعض قادة الحزب الديمقراطي في مجلس الشيوخ الامريكي الكونغرس والتي تعود إلى تصريحات السيناتور مايك مانسفيلد Micke mansfield[1] الذي ألقى خطابا في مجلس الشيوخ بتاريخ 20 مارس 1956، الذي تزامن مع الإعلان الرسمي لإستقلال تونس وأيضا مع تصريحات دوقلاس دايلون المساندة والداعمة لفرنسا، ومما تضمنه خطا مايك مانسفيلد: "... لا يمكننا أن نكون طرفا في أي خطة لقمع التطلعات الشرعية للشعوب المحتلة في شمال افريقيا ولكن في نفس الوقت لا يمكننا التخلي عن فرنسا في وقت الحاجة الكبيرة الماسة[2]"، كما قدم أحد عشر نائبا ديمقراطيا بتقديم بيان أكدوا فيه إعترافهم بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وذلك في تاريخ جويلية 1957م.[3]

[1] مايك مانسفيلد: من قادة الحزب الديمقراطي الأمريكي، وهو عضو في مجلس الشيوخ، ويعتبر أحد المهتمين بمنطقة شمال إفريقيا وخبير في مجال السياسة الخارجية ينظر: العايب (معمر)، العلاقات الفرنسية...، المرجع السابق، ص 209.

[2] العايب (معمر)، المواقف المؤيدة....، المرجع السابق، ص ص(89 – 98).

[3] كركب (عبد الحق)، "جون كيندي ومواقفه إتجاه القضية الجزائرية 1954 – 1962م"، مجلة عصور الجديدة، مج 11، العدد: 03، نوفمبر 2021، ص ص (368 – 388).

هذا بالإضافة إلى خطاب السيناتور جون كيندي[1] قبل أن يصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية سنة 1960م، حيث ألقى خطابا أمام مجلس الشيوخ في 02 جويلية 1957م، أي قبل عيد الإستقلال الأمريكي بيومين وقد حمل كعنوان "الإمبريالية عدو الحرية" واختص بالحديث عن الجزائر والإستعمار الفرنسي حيث جاء في مضمونه: "... إن الحرب الجزائرية تضع الولايات المتحدة الأمريكية في أخطر مأزق عرفته منذ أزمة الهند الصينية، ومع ذلك لم تفعل شيئا لمواجهة هذه المشكلة... أن جميع المواقف التي إتخذها ممثلونا سواء في واشنطن أو في باريس أو في الأمم المتحدة هي مواقف مؤلمة، ومن واجبي أن أصرح بذلك...".[2]

وفي تاريخ 03 أوت 1959م قام ستة عشر عضو من الكونغرس الأمريكي بإصدار بيان مشترك وتم توجيه إلى الرئيس إينزهاور، وقد عرضوا في هذا البيان إهتمامهم بالحالة في الجزائر وهذه مقتطفات مما جاء فيه: "... ويبقى الوضع الراهن في الجزائر يشكل تهديدا للسلم والأمن العالميين وعليه نقترح على حكومتنا الأمريكية أن تتولى المبادرة وتعمل على إنهاء النزاع بطريقة عادلة...ونوصي بلدنا ان يستعجل حليفتنا فرنسا أن تدخل في مفاوضات لإيقاف النزاع... ونوصي بلدنا بتوفير بعض المواد الغذائية للاجئين الجزائريين ويقدم بعض المنح للطلبة الجزائريين...".[3]

وجاء الرد الفرنسي على البيان بتصريح مشحن بالمغالات العاطفية على لسان الوزير الأول ميشال دوبري في 16 أوت 1959م جاء فيه: "... على حلفاء فرنسا الجديدة التي لها الحق في طلب الجميع، فصار الدعم للقضية تفوق حدود شعب وجيل واحد ... فمصير

[1] جون كيندي: الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، إبن جوزيف كيندي سفير الولايات المتحدة الامريكية لدى بريطانيا، إنتخب عام 1946م في مجلس النواب عن الحزب الديمقراطي ثم أعيد إنتخابه في مجلس الشيوخ عام 1952م، وتولى الرئاسة وهو لا يزال في 43 من عملاه ولم يحقق نجاحا كبيرا في تشريعاته وبرامجه الداخلية، نظرا لعدم الوفاق بينه وبين الكونغرس. ينظر: فنجان الإمارة (إبراهيم) وصبري علي (فريال)، المرجع السباق، ص ص 195 – 242

[2] تيتة (ليلى)، المرجع السابق، ص ص (247 – 256).

[3] تابليت (علي)، المرجع السابق، ص ص 87–88.

فرنسا مرتبط بمصير الجزائر...وقدراتنا في الإقتصاد المستقل ومصلحتنا جميعا في خطر.."، ورد الصحفي الأمريكي ولتر ليسمان في إحدى مقالاته على طلب ميشال دوبري المتمثل في تقديم الدعم الكامل لفرنسا حيث قال: "إذا كان المعنى الحقيقي لخطاب السيد دوبري هو مطالبتنا بإطلاق يده في الجزائر وبعبارة أخرى أن يمده الحلفاء بأييد مطلق فإننا نقول له بأن هذا الشرط مستحيل تماما الإستجابة إليه...".[1]

ب. تصريح الرئيس الأمريكي جون كيندي:

- **خطاب السيناتور جون كيندي:**

فاجئ خطاب السيناتور جون كيندي حول المسألة الجزائرية في الكونغرس يوم 02 جويلية 1957م الفرنسيين وإدارة ايزنهاور وإحتلت الصفحات الأولى في كبريات الصحف العالمية، وروج لمناقشة طويلة في الكونغرس وفي كامل الولايات المتحدة الأمريكية حول المسألة الجزائرية وهذا ما أرضى كثيرا وفد الثورة الجزائرية في نيويورك **(ينظر الملحق رقم 04)**[2]

وجاء في خطاب جون كينيدي مايلي: "إن جميع المواقف التي أخذها ممثلونا في واشنطن وفي باريس وحتى في منظمة الأمم المتحدة هي مواقف مؤلمة، فنحن بدلا من أن نبحث عن وسيلة لوقف القتال تركنا الفرنسيين أحرار يستعملون ضد الثوار الجزاريين العتاد العسكري الأمريكي وبالتحديد طائرات الهيلكتوبر، وبدلا من أن نعترف بأن القضية الجزائرية ماتزال مشكلة عويصة وخطيرة في منطقة الشمال الإفريقي، رحنا نعطي ثقتنا الكاملة لفرنسا لحل القضية، حتى أن سفيرنا في باريس يفتخر بأن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد فرنسا عندما تعرض القضية الجزائرية على المنظمة الدولية، وعليه فإنه يجب علينا أن نعمل على أن نكون في مقدمة الأمم التي لها شرف تسيير القضايا العالمية، وأن نقيم الدليل على وفائنا

[1] جريد المجاهد، العدد: 50، 07 سبتمبر 1959، ص 02.

[2] العايب (معمر)، العلاقات الفرنسية....، المرجع السابق، ص 210.

بمبادئ وثيقة الإستقلال الوطني وأن نجلب إحترام أولائك الذين يتهموننا بأننا نؤيد الإستعمار...".[1]

ونشير إلى أنه إختلفت الآراء حول مصدر الوثائق التي إعتمد عليها كيندي في صياغة خطابه، فهناك من يقول أنه إستفاد من تقرير ريتشارد نيكسون، الذي قام بجولة إلى إفريقيا وقدم تقرير إلى إيزنهاور وهناك البعض يقول هي من تأثير ممثل مكتب جبهة التحرير الوطني بنيويورك السيد عبد القادر شندرلي.[2]

وجاء رد فعل الإدارة الأمريكية بشكل مستعجل على لسان جون فوستر دلاس الذي وجه إنتقاده بطريقة غير مباشرة إلى جون كيندي حيث صرح في هذا الشأن: "... إن الإدارة الأمريكية تتعاطف مع الشعوب الستعمرة وأنه يدرك مدى صعوبة المسألة الجزائرية، معبرا بأنه لا توجد قيادة وطنية لتمثيل الجزائر، وبذلك أنكر دالاس وجود جبهة التحرير الوطني كقيادة وطنية تمثل الثورة والشعب الجزائري...".[3]

أما بالنسبة للفرنسيين فقد تفاجؤوا من هذا الخطاب وكانت ردودهم غاضبة فقد أعرب السفير الفرنسي في واشنطن هارفي ألفاند (Alphand herve) عن قلقه من الخطاب واصفا إيها بالعنيف والشديد[4] ولكن بعد تصريحات دالاس في هذا الشأن عبرت الخارجية الفرنسية عن إرتياحها حيث صرح هارفي ألفاند: "... بأن الإدارة الأمريكية قامت بما كنا ننتظره منها...".[5]

---

[1] جريدة المجاهد، العدد: 82، 14 نوفمبر 1960م، ص 04.

[2] العايب (معمر)، العلاقات الفرنسية....، المرجع السابق، ص 211.

[3] العايب (معمر)، الدعم الأمريكي ... المرجع السابق، ص ص (43 – 59).

[4] كركب (عب الحق)، جون كينيد ومواقفه...، المرجع السابق، ص ص (368 – 388).

[5] جغدان (عبد الله)، المرجع السابق، ص 281.

وأما من طرف جبهة التحرير الوطني فقد إعتبرت هذا الخطاب في خدمتها، وحاولت إستغلاله لصالح قضيتها دبلوماسيا، وإعتبرته ضربة قاسية للسياسة الفرنسية في الجزائر، وثمرة للجهود التي بذلها محمد يزيد وعبد القادر شندرلي ممثلوها في نيويورك.[1]

- **موقف الرئيس جون كنيدي:**

وما إن وصل جون كنيدي إلى كرسي الرئاسة في واشنطن حتى تبين أن السياسة الخارجية لواشنطن لا تتغير رغم تغير الأحزاب.[2]

وعلى أية حال فإن الموقف الذي إضطلع عليه كنيدي العضو في مجلس الشيوخ بتأييده نضال الشعب الجزائري وإدانته لمواقف الحكومة الفرنسية من الثورة، وإنتقاده للموقف الامريكي منها، تعبير بشكل واضح.[3]

وذلك على أعقاب توليه رئاسة الإدارة الامريكية في كانون الثاني 1961م، حيث أقدم كنيدي على مواصلة دعم رئاسة الحكومة الفرنسية في الجزائر، وسعى إلى تبديد مخاوف الحكومة الفرنسية من فقدان الدع الأمريكي للحرب التي تخوضها في الجزائر[4]، حيث جاء في تصريحه لصحيفة لومند (Le Monde) الفرنسية: "إن خطابا مثل الذي ألقيناه أمام الكونغرس ينبغي أن يحكم عليه من واقع واشنطن، كان علي أن أتحدث عن مشكل إفريقي، وهكذا أعد لي أصدقائي ذلك الخطاب حول الجزائر، وكانت فعلا عملية سيئة ولم يحدث لها صدى هنا، ولكن أحدثت ضجة في فرنسا وحتى في أوروبا"، وباتالي فإنه واصل مثل سلفه تقديم المساعدات والاسلحة إلى فرنسا، وحاول تهدئة الجزائريين من خلال إقامة إتصالات رسمية مع جبهة التحرير الوطني.[5]

---

[1] كركب (عبد الحق)، جون كينيد ومواقفه...، المرجع السابق، ص ص (368_388).

[2] الصغير (مريم)، المواقف الدولية،... المرجع السابق، ص 416.

[3] كركب (عبد الحق)، جون كينيدي ومواقفه...، المرجع السابق، ص ص(368_388).

[4] صبري علي (فريال) وفنجان الإمارة (إبراهيم)، المرجع السابقّ، ص ص 195- 242.

[5] كركب (عبد الحق)، جون كينيدي ومواقفه...، المرجع السابق، ص ص (368_388).

وتجدر الإشارة إلى أنه في عهد جون كنيدي كرئيس أمريكي تواصل الرفض الأمريكي لطرح القضية الجزائرية في الجمعية العامة للامم المتحدةّ، واعتبرت واشنطن أن القضية الجزائرية شأن داخلي يخص فرنسا وحدها وهي المخولة بإيجاد حل سلمي لها، وعلى ضرورة منح شارل ديغول الوقت الكافي لتنفيذ برنامجه الليبرالي وبقيت بذلك الرؤية الامريكية لحل القضية الجزائرية كما هي والمتمثلة في فتح المفاوضات بين الفرنسيين والجزائريين ولكن من باب التفوق الفرنسي.[1]

[1] العايب (معمر)، العلاقات الفرنسية.... المرجع السابق، ص 260.

ج. موقف أمريكا من القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة 1958 – 1962م:

سعت جبهة التحرير الوطني إلى إستمالة أعضاء الحلف الأطلسي أو كسب حيادها كأضعف الإيمان، خاصة الولايات المتحدة الامريكية[1]، كما عمل مكتب جبهة نيويورك على تدعيم التواجد القوى للقضية اللجزائرية في الامم المتحدة وكان لهذا المكتب دور في تقييم السياسة الأمريكية إتجاه المشكل الجزائري، وكان يعتبر قاعدة هامة للعمل الدبلوماسي بإتجاه الأمم المتحدة والعمل السياسي أتجاه الرأي العام الأمريكي[2]

وعملت الحكومة المؤقتة على محاولة كسب بعض الشخصيات الأمريكية مثل السيناتور جون كنيدي، سعيا منها لأحداث تحول في الموقف الأمريكي لكي يصبح أقل عداءا للقضية الجزائرية[3]، ومن خلال ممثلي الحكومة المؤقتة في نيويورك الذين عملوا على إسماع صوتها للرأي العام الامريكي كلما سمحت الفرصة من خلال حضور المؤتمرات والندوات العالمية منها حضور المؤتمر العالمي للبترول جوان 1959م، والذي طرح وجهة الحكومة المؤقتة حول ما يعرف بترول الصحراء الجزائرية[4]

وفي هيئة الامم المتحدة وخلال دورات جمعيتها العامة التي طرحت فيها القضية الجزائرية، سعت جبهة التحرير الوطني ومن بعدها الحكومة المؤقتة وبدعم من الدول العربية والكتلة الافروآسيوية إلى طرح مشكل الجزائر للنقاش، وكانت الولايات المتحدة الامريكية الداعم الأول لفرنسا، وذلك بوقوفها أمام إدراج القضية الجزائرية ضمن أعمال الجمعية، لذلك كثف ممثلوا الحكومة المؤقتة جهودهم في كواليس الأمم المتحدة في كل من واشنطن ونيويورك بهدف تحييد الولايات المتحدة الامريكية، على الأقل أثناء التصويت على لوائح الجمعية العامة علما أن تحييدها عسكريا وماليا لم يكن ممكنا بحكم علاقات التحالف مع

---

[1] خوارزم (سهيلة) ونفطية (نور الهدى)، المرجع السابق، ص 54.

[2] بلقاسم(محمد) وآخرون، المرجع السابق، ص 344.

[3] بوضربة (عمر)، النشاط الدبلوماسي للحكومة....، المرجع السابق، ص 168.

[4] بوضربة (عمر)، نفسه ،ص 489.

فرنسا.[1] ومنذ 1958م أعلن الامريكيون عن عزمهم ملازمة الصمت والحياد أما الوضعية الجزائرية والعمل على مراقبة الاوضاع في فرنسا والقضية الجزائرية بصورة مباشرة دون التسرع في إتخاذ أي قرار ينعكس سلبا على مصالحها في المنطقة.[2]

ويرجع هذا التحول في الموقف الامريكي إلى تجنيد جبهة التحرير لوطني أكثر الإطارات كفاءة من أجل الوصول إلى الطبقات الحاكمة في جميع الدول الغربية وخاصة أمريكا لتأثيرها على فرنسا.[3]

وقرر مجلس الامن القومي الامريكي في أكتوبر من عام 1957م إعادة النظر في المساعدات الامريكية لفرنسا وبذلك تبنت حكومة واشنطن سياسة تخفيض الدعم العسكري المقدم لفرنسا[4]

وامتنع ممثل الولايات المتحدة الامريكية كريستان–أ– هارتر ولأول مرة عن التصويت على مشروع اللائحة الخاصة بالجزائر والتي جاء فيها ضرورة إيجاد حل سلمي عملي للقضية الجزائرية وفتح التفاوض بين الطرفين، وقد حصلت هذه اللائحة على أغلبية الاصوات اللازمة، في حين أن أمريكا إلتزمت الحياد التي تعد أثقل شريك لفرنسا[5]

وردا على الإمتناع الأمريكي صرح وزير الخارجية لامين دباغين في مقابلة إذاعة بتونس: "بالنسبة إلينا فإنه ليس هناك ما يقنعنا بوجود تغير في السياسة الأمريكية إتجاه الجزائر حتى نشهد توافد إمدادها لفرنسا بالاسلحة والدولارات التي تجعلها تواصل اعادة إحتلال الجزائر..."[6]

---

[1] خورام (سهيلة) ونفطية (نور الهدى)، المرجع السابق، ص 58.

[2] الصغير (مريم)، القضية الجزائرية... المرجع السابق، ص ص 173 – 223.

[3] الزبيري العربي (محمد)، تاريخ الجزائر المعاصر...، المرجع السابق، ص 116.

[4] تابليت (علي)، العلاقات الأمريكية...، المرجع السابق، ص 513.

[5] بوضربة (عمر)، النشاط الدبلوماسي للحكومة... المرجع السابق، ص 194.

[6] العايب (معمر)، العلاقات الفرنسية....، المرجع السابق، ص 278.

وفي إطار التغيير الحاصل في لهجة الخطاب السياسي الامريكي بادر شارل ديغول إلى اعتراف الجزائريين بحق تقرير مصيرهم 16 سبتمبر 1959م، حيث اعتبر ايزنهاور خطاب ديغول بأنه يتوافق مع السياسة الامريكية في حل المسألة الجزائرية في إطار عادل[1].

وفي الدورة الرابعة عشر التي عقدت 15 سبتمبر إلى 13 ديسمر 1959م، فتم تسجيل إمتناع ممثل ولايات المتحدة الامريكية هنري كابت لودج عن التصويت على مشروع قرار الدورة والذي جاء فيه بان الجمعية العامة تلح على فتح محادثات للوصول إلى حل سلمي على أساس مبدأ تقرير المصير، وقد منعت الولايات المتحدة الامريكية فرنسا من الضغط على الرأي العام العالمي المساند للقضية الجزائرية وكذلك منعتها من توجيه ضربات عسكرية للقواعد الخلفية المتمركزة في الخارج.[2]

وفي الجمعية العامة للدورة الخامسة عشر ديسمبر 1960م، والتي تضمنت مشروع قرار رقم 14 – 15 والذي تضمن الإعلان العالمي لتصفية الإستعمار ومنح الإستقلال لأقطار الشعوب المستعمرة وبالتالي إستكمال إستقلالها السياسي بالإستقلال الإقتصادي[3]

وامتنعت ستة دول من الحلف الاطلسي عن التصويت من بينهم الولايات المتحدة الامريكية، الأمر الذي يعد مؤشرا إيجابيا لصالح القضية الجزائرية[4] وأهم ما ميز هذه الدورة هو موقف الإتحاد السوفياتي الذي إتهم الدول الرأسمالية بنهب ثروات الشعب الجزائري في الصحراء، وإعتداء صارخ على أملاك الشعب الجزائري، وهذا الموقف عزز من الحضور الدبلوماسي للمعسكر الشرقي على حساب غريمه المعسكر الغربي[5]

---

[1] الصغير (مريم)، المواقف الدولية... المرجع السابق، ص 188.

[2] نفسه، ص 413.

[3] العربي (منور)، تطور مبدأ السيادة على الموارد والثروات الطبيعية في إطار الأمم المتحدة، شهادة الماستر في القانون الدولي والعلاقات الدولية، اش: فلوح (عصمت)، جامعة الجزائر، 1982، ص 46.

[4] كركيل (عبد القادر)، المرجع السابق، ص ص(38_67).

[5] العايب (معمر) المواقف الأمريكية...، المرجع السابق، ص ص253_254.

وإعتبرت الدورة السادسة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الامتحان الحقيقي للموقف الأمريكي إتجاه المسألة الجزائرية، وعرضت المسألة الجزائرية في 14 ديسمبر 1961م، وعبر شارل بوصت الذي خلف هنري لودج عن معارضة إدراج إسم الحكومة المؤقتة بشكل واضح وقرر بذلك الإمتناع عن التصويت وهذا ما أدى إلى رد عنيف من طرف الوفود الأفرو آسيوية.

وفي الأخير تم إعتماد مشروع القرار من طرف اللجنة السياسية لحصوله على 61 صوت دون معارض وإمتناع 31 عضو، في المقابل الإمتناع الامريكي صوت الإتحاد السوفياتي بالإيجاب على القرار وبإختتام الدورة السادسة عشر أغلق الملف الجزائري نهائيا على اعتبار أن المسألة الجزائرية حققت تأييدا معنويا لكن الولايات المتحدة الامريكية كانت الخاسر الاكبر لعدم تكيفها مع الواقع الجديد مثلما رسمته وفود الامم المتحدة حول القضية الجزائرية.

ثالثا: الدعم الصحفي الأمريكي:

إضافة إلى الأنشطة السياسية الدعائية، لم يغفل مكتب نيويورك النشاط الإعلامي حيث أدرك المكتب أهمية هذا النشاط لدعم القضية الجزائرية وذلك عن طريق تنظيم لقاءات صحفية مع الجرائد الأمريكية والتصريحات الموجهة للقنوات التلفزيونية والإذاعية الأمريكية[1]، وعمل المكتب على استغلال الصحافة الأمريكية فيذكر عن شندرلي انه كان يردد قوله: "أن الولايات المتحدة الأمريكية بلد الحقائق، فلنعطي إذا الحقائق ... ليس حقائقنا بل حقائق الآخرين، حقائق الفرنسيين الذين ينتقدون هذه الحرب".

وعرف شندرلي كيف يستغل ذلك حيث لم يكن يمر أسبوع إلا تنشر جريدة New york time رسالة من جبهة التحرير الوطني وهو ما ساهم في تنوير الرأي العام الأمريكي.[2]

وتطرقت الصحف الأمريكية إلى القضية الجزائرية ومنها من تطرقت إلى معارضة تطورات السياسة الفرنسية في الجزائر، فنشرت صحيفة كومنويل 20 ماي 1955م ما يلي: "لقد كنا دوما أصدقاء لفرنسا ويتعبنا أن نراها تتألم، ولكن علينا أن ننظر إلى أعين مليار من البشر المضطهدين موجهة إلينا وليس في وسعنا أن نتخذ تدابير متهورة، والتهور بالنسبة لأمريكا هو أن تكون إلى جانب من هم في المعسكر المعادي للحرية"، وبذلك فلقد ناشدت هذه جمعية الولايات المتحدة الأمريكية برقة وحزم في نفس الوقت وذلك من خلال اظهارها وضوح دعم أميركا للأعمال القمعية في الجزائر.[3]

وعلقت صحيفة شيكاغو تويسيون على هجومات 20 أوت 1955م بالقول: "... أن الهجومات المستفظعة التي قام بها الوطنيون العرب في شمال إفريقيا سببها القضاء على وسائل التعبير المشروعة عند مطالبتهم بالإستقلال والفرنسيون في شمال إفريقيا كما هم في

[1] بوضربة (عمر)، النشاط الدبلوماسي للحكومة ...، المرجع السابق، ص 273.

[2] تيتة (ليلى)، هيئة الأمم المتحدة ...، المرجع السابق، ص ص(247_256).

[3] تابليت (علي)، العلاقات الأمريكية...، المرجع السابق، ص 474.

الهند الصينية... فقد استغلوا موارد هذه البلاد دون ان يفعلوا شيئا حقيقيا يرفعون به مستوى الحياة لدى السكان ...".

وفي تاريخ 17 ماي 1956م نشرت صحيفة واشنطن بوست مقالا عن الوضع في الجزائر، ومما جاء فيه: "أن سياسة نشر السلام بالطرق العسكرية التي تجري في الجزائر هي عبارة عن مشهد من البطش والقمع والارهاب جعل من الجزائر هندا صينية ثانية..." وفي نفس السياق كتبت صحيفة كريسيان سانشري في 10 أكتوبر 1956م: "..ان الحرب في الجزائر هي حرب جائرة وعلى المسيحيين أن يعارضوها في ضمائرهم وكنائسهم".[1]

وفي 21 أوت 1957م دعت التايمز فرنسا لمنح الإستقلال الذاتي للجزائر وبطريقة مباشرة وذلك من خلال قولها: "قد يكون من الصعب دون شك أن يجد المرء شخصا خارج فرنسا والجزائر يؤمن بحل غير الاستقلال أو الاستقلال الذاتي يكاد يكون كاملا"[2]

وفي 30 جولية 1958م كتبت صحيفة كريستال سانشري ما يلي: "أن التساؤل عما إذا كانت الجزائر قادرة على أن تحكم نفسها بنفسها تساؤل لا محل له، فهي ستنال استقلالها مهما كانت الوسائل وعلى الولايات المتحدة الأمريكية أن تتصرف تبعا لذلك"، وقد عبرت الصحيفة عن تأسفها للدعم الأمريكي العسكري والدبلوماسي الذي تقدمه الولايات المتحدة لفرنسا.[3]

وبتاريخ 25 أفريل 1958م نشرت صحيفة نيويورك هيرالد تريبون قائلة: "أن الذين يطالبوننا بمؤازرتهم في حرب الجزائر دون قيد ولا شرط لا يتصورون أنهم يطلبون منا المستحيل، ان هذه الحرب تتواصل منذ عدة سنوات، وليس هناك ما يدل على أنها ستنتهي" وأشارت بذلك هذه الصحيفة أن الدعم المقدم إلى فرنسا لا يكون بالمجان خاصة عدم وضوح نهاية هذه الحرب.

---

[1] شريط (عبد الله)، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956م ...، المرجع السابق، ص293.

[2] تابليت (علي)، العلاقات الأمريكية...، المرجع السابق، ص 459.

[3] شريط (عبد الله)، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955م ...، المرجع السابق، ص 119.

وتواصل الصحيفة في القول: "... أنها حرب لا يمكن أن تفضها الوسائل العسكرية، وأدركنا أيضا أن كل محاولة لفضها بهذه الوسائل لا بد أن تدفعها إلى الإنتشار في كل من تونس والمغرب عوض ان تقضي عليها داخل التراب الجزائري ... ولذلك فإننا لا نسمح لأنفسنا ولا لأحد أن يزج بنا في هذه العملية الجنونية، وعلى هذا الأساس فإننا ملزمون بإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية".[1]

ونشرت صحيفة نيويورك هيرالد ما يلي: "ليس من المعقول أن تقف الأمور عند هذا الحد، فإن كل القوى التي حملت الزعماء الجزائريين على اصدار ردهم على عروض الجنرال ديغول مازالت معززة وضخمة، غير أن رد الجزائر لا يعتبر ردا سلبيا تماما يمكن اعتباره كفاتحة لفترة طويلة من المساومات والمناقشات قد تؤدي إلى الهدف الذي يرجوه العالم الحر ألا وهو السلم بالجزائر وتقرير المصير بالنسبة للشعب الجزائري".[2]

وجاء هذا التعليق من الصحيفة على إثر رد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والذي كان بشأن عرض تقرير المصير الذي طرحة الجنرال شارل ديغول واوحت الصحيفة تأييدها لرد الحكومة الذي سيفتح باب التفاوض بين الطرفين.

كما عبرت المجلة الأمريكية قورين اغرس عن الوضع في الجزائر بقولها: "لو منحت الجزائر استقلالها أو حكما ذاتيا مع وعد بالإستقلال الكامل في اجل معين لمكن ضمان حياة المدنيين..."[3]

وبمناسبة انعقاد الدورة الرابعة عشر للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة والمنعقد خلال سبتمبر – ديسمبر 1959م حملة ضد فرنسا حيث كتبت: "... إن إفريقيا الشمالية تسير إلى الأمام أحبت فرنسا أم كرهت ورضي ساستها أم لم يرضوا، وأنه يتعين علينا نحن الامريكيون ان يكون ذلك السير في اتجاه التعاون والصداقة مع الولايات المتحدة الأمريكية"

---

[1] شريط (عبد الله)، المرجع السابق، ص 120.

[2] جريدة المجاهد، العدد:56 ، 30 نوفمبر 1959، ص 07.

[3] خوارزم (سهيلة)، ونفطية (نور الهدى)، المرجع السابق، ص 109.

وحثت بذلك هذه الصحيفة الولايات المتحدة الامريكية على ضرورة مواكبة التغير الحاصل من خلال ربط العلاقات الصداقة والتعاون مع الشمال الإفريقي عامة والجزائر خاصة.[1]

ونشرت التايمز في تاريخ 28 جانفي 1960م ما يلي: "... أننا بصدد مشاهدة تمرد وطني أصيل في الجزائر وليس فقط ثوران بائس من الوطنيين"[2]

كما كتبت مرة اخرى: "أن الجزائريين على حق عندما يطالبون بأن تجري المفاوضات في جو يتلائم مع كرامتهم..."[3]

وفي 10 جانفي 1961م استقبلت نيويورك تايمز بإرتياح نتيجة الاستفتاء حول الجزائر جزائرية الذي فتح الطريق امام مفاوضات إيفيان والاستقلال، وعلقت بهذه الطريقة: "أن الإستعمار في الطريق إلى الإضمحلال .... ولهذا فإننا نتمنى أن يكون اضمحلاله سريعا في الجزائر".[4]

[1] خوارزم (سهيلة)، ونفطية (نور الهدى)، المرجع السابق، ص 112.

[2] تابليت (علي)، العلاقات الأمريكية...، المرجع السابق، ص 461.

[3] جريدة المجاهد، العدد:72، 11 جويلية 1960، ص07.

[4] الصغير (مريم)، القضية الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص173 _223.

خاتمة

اولا: حاولت فرنسا تطويق الثورة وقطع علاقتها الخارجية والدعم المرسل إليها فأقامت حواجز موت على طول الحدود الجزائرية، شيدت فيلات التعذيب والمحتشدات لقهر الشعب نفسيا وجسديا، وكان لقصف ساقية سيدي يوسف تداعيات على المستوى الخارجي في إظهار الوجه الحقيقي للمستعمر، وفي الأخير يمكن القول أن كل الوسائل التي إستحدثتها فرنسا لكسر الثورة فشلت بالرغم من مساندة حلفائها لها لإصرار الشعب على صموده وثباته لنيل حريته تحت شعار الأرض لنا والجزائر جزائرية بكل ما فيها.

ثانيا : العلاقة الفرنسية الأمريكية لم تكن بالأمر الجديد باعتبارها إحدى الدول الإستعمارية الكبرى الذي عرفها العالم منذ القدم، ونشير إلى ذلك دعم فرنسا لأمريكا في حربها مع بريطانيا ماليا وعسكريا وهذا ما وطد العلاقة بينهما، وكذلك باعتبارها إحدى حليفاتها في منظومة الحلف الأطلسي، ورأت أنها يمكن أن تساندها في صراعها الإيديولوجي مع الإتحاد السوفياتي، ومن خلال هذه تمد لها الحرية في التصرف داخل مستعمراتها في إفريقيا وبالخصوص الجزائر.

ثالثا: كما نعلم أن إفريقيا تزخر بالخيرات مما جعلها وجهة الدول الإستعمارية التي تكالبت من أجل السيطرة عليها، وكان ذلك عن طريق السياسة الإستعمارية العنيفة المنتهجة إتجاه الدول المستعمرة وبالخصوص الجزائر التي تعتبر بوابة الرئيسية لإفريقيا كونها مطلة على البحر الأبيض المتوسط، وكذلك الموقع الإستراتيجي الهام التي كنت تتمتع به لذلك أيدت دول الحلف الأطلسي وبالخصوص أمريكا أنها جزء من الممتلكات الفرنسية وتعتبر مشكل داخليا لا يمكن التدخل فيه وأعطت لفرنسا حرية التصرف فيها.

رابعا: نرى كذلك أن أمريكا رغم تحفيزها في موقفها إتجاه الجزائر وتسترها على الجرائم الفرنسية إلى أن موقفها كان أكثر وضوحا من خلال دعمها اللامشروط لفرنسا مستخدمة في ذلك عضويتها في الحلف الأطلسي وقد تمثل هذا الدعم في كافة المجالات وذلك من خلال عرقلة جبهة التحرير الوطني في تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة خلال الفترة

الممتدة من 1954م إلى غاية 1958م، ولم تتوقف عند هذا الحد بل تعدى دعمها إلى تقديم أسلحة ومبالغ مالية في حربها ضد الجزائر وكما أنها أيدت المشاريع الفرنسية فيها.

خامسا: إن الدعم الأمريكي الفرنسي المتبادل كان أساسه مبني على مصالح مشتركة بينهما حيث كانت فرنسا تسعى إلى الحفاظ على مستعمراتها والإبقاء على مكانتها بين الدول خاصة وتعويض خسائرها في الحرب العالمية الثانية التي جعلتها في وهن سياسي وإقتصادي لا مثيل له، واللجوء إلى أمريكا للحصول على الدعم من أجل التغلب على مخلفات الحرب، أما الولايات المتحدة الأمريكية كانت ترى في الجزائر تلك المساحة الشاسعة لقوتها العسكرية ومراكزها الصناعية كون أنها لا تتمتع بهذه الخاصية لإمتلاء مناطقها بالسكان، وكذلك تمتع عدوها اللدود الإتحاد السوفياتي بفضاء شاسع، وإن إهتمامها موجه للصحراء الجزائرية لتوفر هذه الإمكانية بها ولوجود الموارد الإقتصادية وهذا يجعلها أكثر قوة لمواجهة الإتحاد السوفياتي، لهذا أيدت مشروع فصل الصحراء في الجزائر ووقفت مع فرنسا.

سادسا: أما الإعلام الأمريكي في مرحلة الثورة الأولى كان يعمل جاهدا من أجل تضليل الحقائق، كما أعطت له فرنسا حرية في التصرف في نقل الخبر حيث نقلت الصحف التصور الفرنسي للأحداث في الجزائر مستخدمة المصطلحات التي كانت تصف بها المشهد الثوري عن طريق إستخدام مصطلحات مهينة كمصطلح الإرهاب.

سابعا: حاولت جبهة التحرير الوطني تحييد الطرف الأمريكي في صراعها ضد السلطات الفرنسية، فجندت لذلك كل فئات المجتمع ومثال ذلك الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والاتحاد العام للعمال الجزائريين.

ثامنا: كان للتنظيمات الطلابية والنقابية دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية داخليا واسماعها خارجيا، فبفضل مجهودات أعضاء هذه التنظيمات تم تنوير الرأي العام العالمي ووصولا إلى غاية أمريكا، حيث أن الأوساط الشعبية الأمريكية من نقابات عمالية وطلابية خالفت المواقف الرسمية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، فقدمت الدعم للتنظيمات في الجزائر وأيدت الجزائريين في حقهم في الحرية والإستقلال.

تاسعا: بفضل جهود ممثلي جبهة التحرير الوطني في نيويورك التي كانت في كل الإجتماعات والمحاضرات والمؤتمرات تؤكد على الإنتهاكات الفرنسية في الجزائر، فتعالت بذلك بعض الأصوات داخل مجلس الشيوخ التي خاطبت مؤكدة على وجوب تطبيق العدالة ومناهضة الممارسات الفرنسية بالجزائر، وهذا ما أكد عليه السيناتور جون كنيدي الذي دعى إلى حق الجزائر في تقرير مصيرها، ووجه خطابا شديد اللهجة للحكومة الأمريكية، لكن مع الأسف مع دخول جون كنيدي البيت الأبيض واستلامه الرئاسة، حذى حذو سابقيه من الرؤساء الأمريكيين في استمراره بتقديم الدعم لفرنسا.

عاشرا: تمكن ممثلوا جبهة التحرير الوطني من الضغط على فرنسا وأحلافها خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وهذا بعد النجاح في إدراج القضية الجزائرية على مستوى هيئة سياسية عالمية كهيئة الأمم المتحدة، واستمر الضغط إلى غاية إمتناع الولايات المتحدة عن التصويت في الدورة الثالثة عشر للهيئة الذي اعتبر إنجازا كبيرا للجزائر في أروقة هيئة الأمم متحدة.

احدى عشر: صحيح أن هناك صحف أمريكية وقفت وقفة عداء اتجاه الجزائر وذلك بعدم نشرها للحقائق كما هي، ولكن هذا لا يمنع أن بعض الصحف الأخرى واكبت تطور الأحداث في الجزائر وذلك دون تزوير الحقائق بل أن بعضها ذهب إلى حد دعم الجزائريين في قضيتهم.

الملاحق

الملحق رقم (01) : مجزرة ساقية سيدي يوسف على لسان جبهة التحرير الوطني

قرية "ساقية سيدي يوسف" الشهيدة
فضحت مسؤولية الاستعمار العالمي وجسمت وحدة

ان الاعتداء الغدر الذي ذهبت ضحيته قرية ساقية سيدي يوسف التونسية صباح يوم ٨ فيفري ١٩٥٨ قد بين مرة اخرى بصورة لا تقبل الجدال مبلغ الاجرام من العمل الذي تقوم به الحكومات الفرنسية في شمال افريقية .

منذ ثلاث سنوات ونحن نشهر بهذه الوحشية ولم نكن في تشهيرنا نتجنح الخيال ولا الغضب ، ولا نرمي الى دعاية وضيعة . لقد كنا نقف عند حدود الواقع كما هو .

وفي هذه المرة كانت الصحافة الاجنبية، وكان شهود لا ترد شهاداتهم ، وكان ممثل الصليب الاحمر الدولي — كانوا كلهم حاضرين . لقد استطاعوا ان يتأكدوا بانفسهم كيف تقوم فرنسا بحربها الاباذية ضد الشعوب التي تناضل لتتخلص من اعتدائها وقمعها الاليم .

ان الرأي العام العالمي سيعرف الان اننا لم نكن في حاجة الى المبالغة ، واننا لم ننظر نظرة قاتمة مصطنعة الى الاشياء ،

بعد ان اتمت الطائرات الفرنسية قذف القرية التونسية مدة ساعة كاملة، وبعد ان رمت فيها اطنانا من القنابل اصدرت القيادة الفرنسية بلاغا قالت فيه:

« ان القذف كان لمجرد رد فعل ، وان الطائرات الفرنسية قد توجهت بقذفها الى مراكز معينة وهي تجمعات الثوار الجزائريين التي تقع على بعد كيلومتر واحد جنوب قرية الساقية . وبناء على معلومات جاء بها الملاحظون في الطائرات فان معسكر الثوار قد دمر بنسبة ٥٠٪ »

فاسرع الصحافيون ومصورو السينما من التونسيين والفرنسيين والاجانب الى عين المكان ووصلوا بعد ساعات قليلة من صدور البلاغ الفرنسي ، واستطاعوا ان

ينجحوا من مبلغ صحته فتبين لهم ان ما سماه البلاغ الفرنسي بمعسكر الثوار ومراكز المدافع المضادة للطائرات ، وجدت الثوار لسين لهم ان كل ذلك لم يكن سى الواقع الا دكاكين متواضعة ، وسوق مزدحمة بسكان القرية وضواحيها الذين جاءوا للتزويد منها . ورأوا ان القريةقد دمرت بنسبة ثلاثة ارباعها . ورأوا الاسلاك التليفونية في الطرقات . ورأوا السلع واكياس الدقيق والخضر والبقول قد اختلطت بتراب سقوف الدكاكين المنهارة عليها . ورأوا سواقي الزيت تتلاقى مع سواقي الدماء .

اما مكان المدافع المضادة للطائرات فقد وجد فيه الصحافيون حزاما مبعثرة من الرمل والسفنارية التي بدأت تذبل تحت حرارة الشمس . ان الالات الوحيدة التي دمرها الطيران الفرنسي بساقية سيدي يوسف هي سيارات الصليب الاحمر الدولي . ان الطيارين الفرنسيين لم يحترموا حتى هذه الهيئة الانسانية فرموا عليها الموت بنفس الاحتقار الذي تعودوا ان يرموا به الموت والخراب وراء الحدود التونسية في القطر الجزائري .

قال بلاغ الجنرال سالان : « ان مصلحة الاستعلامات قد لاحظت تجمعات الثوار بعيدة عن القرية بكلم . ونصف . » فذهب الصحافيون ليروا كيف قتل الطيران الفرنسي الثوار الجزائريين فوجدوا منظرا رهيبا هو منظر مدرسة ذات قسمين تكدست بها جثث الصبيان الصغيرة مع كراريسهم وكتبهم المبعثرة الممزقة. لقد كان ذلك هو هدف الطيارين الفرنسيين « الابطال » . لقد كان هذا هو الهدف الذي لا يصعد منه اي خطر الى الطائرات الفرنسية وسائقيها « الشجعان » . لقد كان هذا هو الهدف الذي قبر فيه الطيران الفرنسي ما تبقى له من الشرف . لقد كان هذا الهدف هو الميدان الذي اظهر فيه الطيارون الفرنسيون براعتهم الحربية التي يقومون بها ضد شعوب لا تملك وسائل الدفاع عن نفسها .

وعندما اذاعت الحكومة التونسية خبر هذا الهدف (المدرسة) اذاعت القيادة الفرنسية العليا بلاغا قالت فيه : « انها تستطيع ان تكذب تكذيبا قطعيا الخبر الوارد من تونس والذي يزعم ان مدرسة قد قذفت بالقنابل وان اطفالا عديدين قد قتلوا فيها » .

واخيرا نقلت هذه المجموع من الجثث الى مرقدها الاخير ووضعت بالصلاة والترحم وان لم تكن في الواقع جثث ، بل كانت اقرب الى الاشلاء والاعضاء المبتورة ، والاجسام المجزأة حتى لم يكن من الممكن دفن كل واحد على حدة . وكان لابد لجموعها من صنع خنادق طويلة لتدفن فيها تلك البقايا من البشر .

تلك لوحة ساقية سيدي يوسف الفاجعة بعد ان مرغوتها الطيران الفرنسي مرورا لم يطل اكثر من ساعة . ان اولئك الضحايا الابرياء قد صبروا سكوت الاحياء بعدهم حراما .

اما التحذيرات التي يرسلها الخلفاء الغربيون الى حليفتهم فرنسا فانه لم يعد لها اي معنى لان الشعوب الافريقية لن تتحكم على ذلك الدول الا بأعمالها . اما الاحتجاجات الاطلانتية فقد انقضى وقتها الى غير رجعة .

الملحق رقم (02): الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر يوقع اتفاقية جلاء القوات البريطانية عن قناة السويس بعد العدوان الثلاثي على مصر.[1]

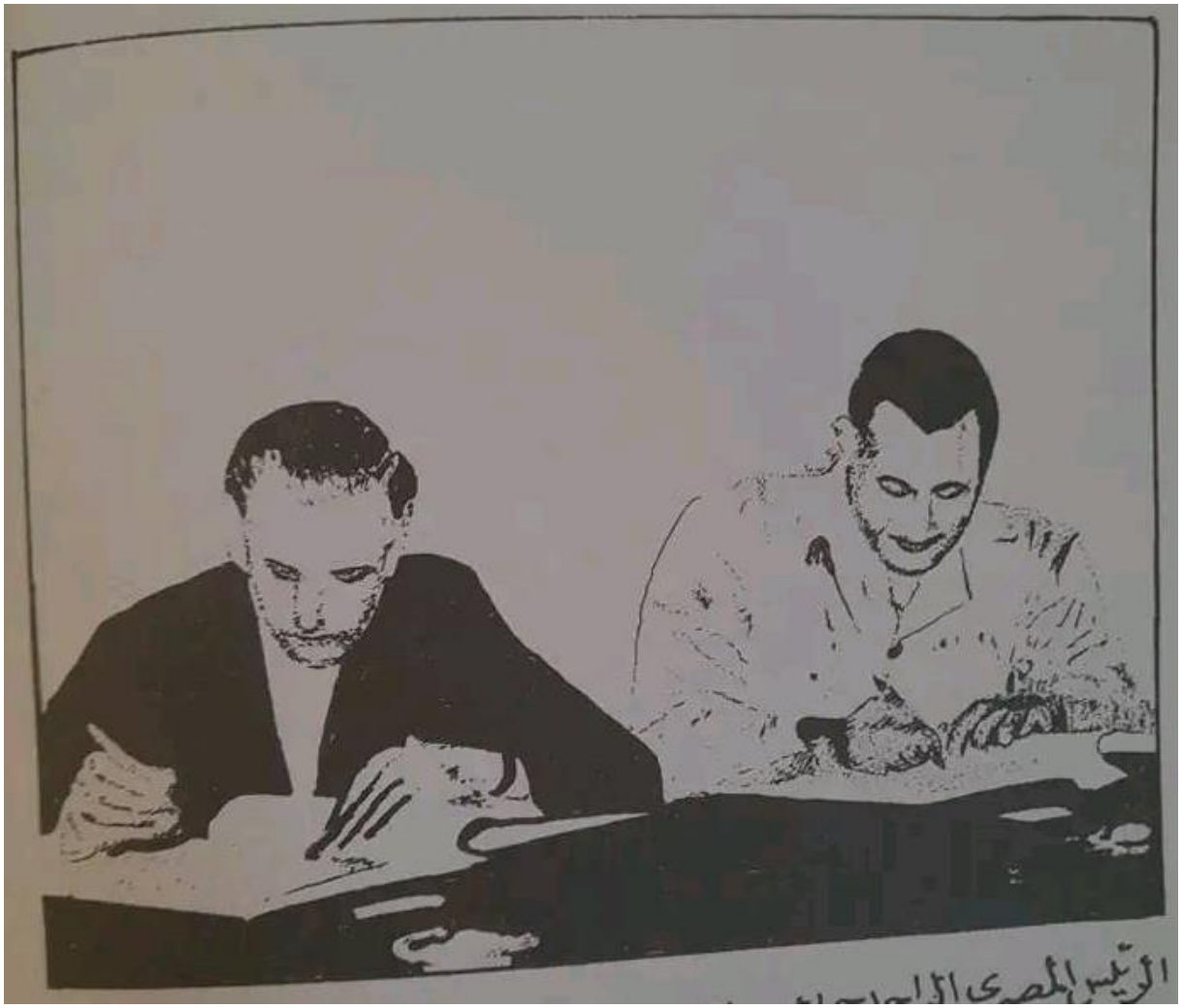

[1] قليل (عمار)، المرجع السابق، ص 154.

الملحق رقم (03) نماذج طائرات الحلف الأطلسي[1]

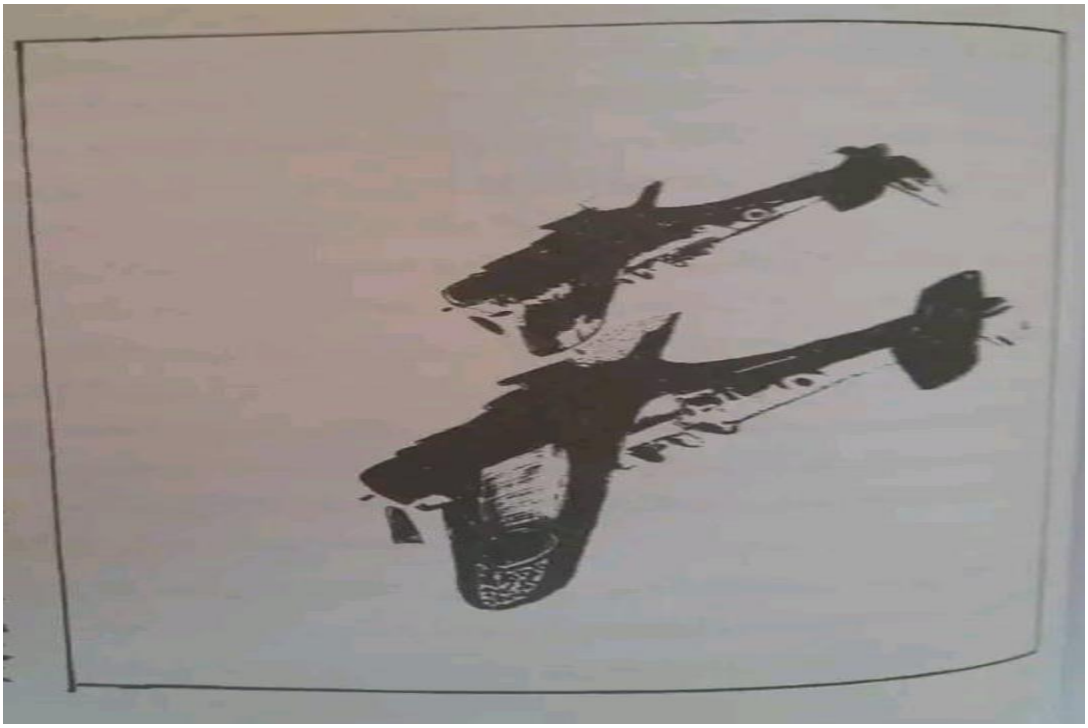

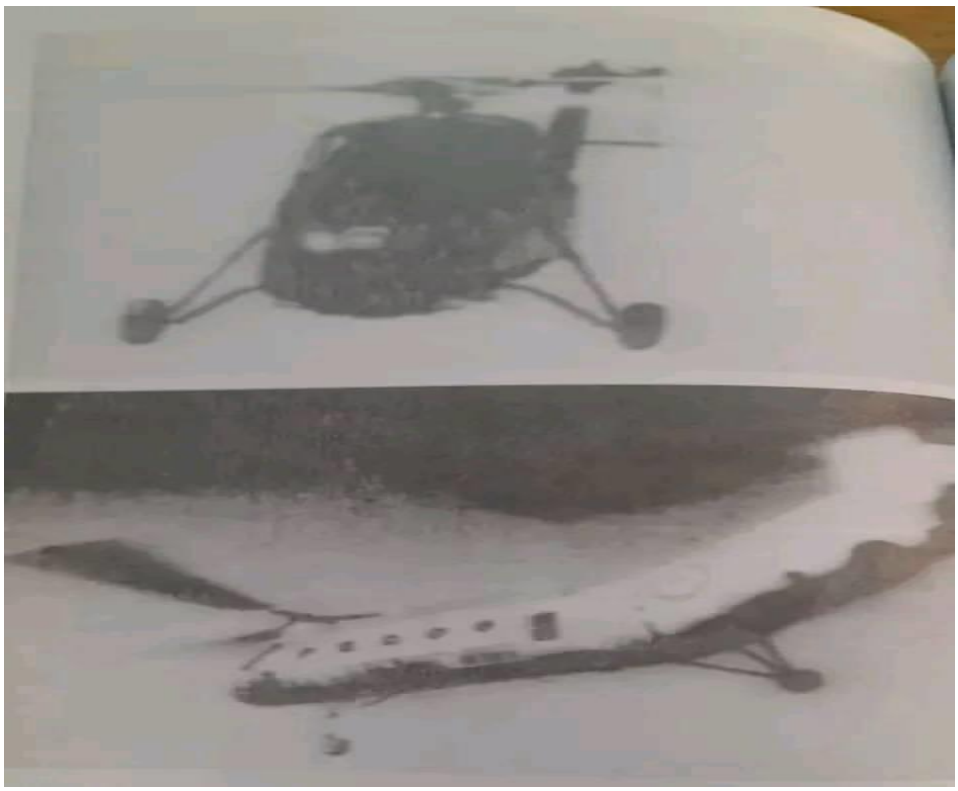

[1] قليل (عمار)، المرجع السابق، ص 89.

الملحق رقم (04): تصريح الرئيس الأمريكي جون كنيدي حول القضية الجزائرية[1]

أمريكا والقضية الجزائرية

1960. 11. 14

[1] جريدة المجاهد، العدد: 82، المصدر السابق، ص 04

قائمة المصادر والمراجع

مصادر البحث:

1) المعاجم:

1. الرازي (محمد إبن أبي بكر)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1986

2) الجرائد:

❖ لغة عربية:

2. جريدة المجاهد، العدد: 11، 01 نوفمبر 1957م.
3. جريدة المجاهد، العدد: 14، 15 ديسمبر 1957م.
4. جريدة المجاهد، العدد: 20، 15 مارس 1958م.
5. جريدة المجاهد، العدد: 29، 18 سبتمبر 1958م.
6. جريدة المجاهد، العدد: 01، 19 سبتمبر 1958م.
7. جريدة المجاهد، العدد: 50، 07 سبتمبر 1959م.
8. جريدة المجاهد، العدد: 56، 30 نوفمبر 1959م.
9. جريدة المجاهد، العدد: 82، 14 نوفمبر 1960م.
10. جريدة المجاهد، العدد: 72، 11 جويلية 1960م.
11. جريدة المجاهد، العدد: 30، 10 أكتور 1958م.
12. جريدة المجاهدا، العدد 102، 14 أوت 1961م.

❖ اللغة الأجنبية:

13. De gaulle and Algeria, 'The New york Times', Jan 16th, 1959 .
14. Solidires are sent to algerian hills, the new york times, nov 3er, 1954.
15. Algerianne offices raided by frenck, the new york times, nov 7th, 1954.

3) المذكرات الشخصية:

16. أوساريس، شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة 1957-1959، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008

17. آيت أحمد (حسين)، روح الإستقلال مذكرات مكافح 1952- 1942، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002.

18. بن جديد (الشاذلي)، مذكرات الشاذلي بن جديد، دار القصبة، الجزائر

19. بوداود (عمر)، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بعلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007

20. بورقعة (لخضر)، مذكرات السي لخضر بورقعة شاهد على إغتيال الثورة، تق: سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة، 2000م

21. ديغول (شارل)، مذكرات الأمل التجديد 1958-1962م، ط1، تر: سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، 1981م،

22. سعيداني (الطاهر)، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض مذكرات، دار الأمة، الجزائر،2010

23. كافي (علي)، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، دار القصبة، الجزائر

24. ميرل (روبير)، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الأداب، بيروت

25. هيوبرت (يونغمان)، مذكرات إيزنهاور، ط1، 1969م

4) الكتب:

26. حربي(محمد)، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، سلسلة صاد، الجزائر، 1994

27. غيليسبي (جوان)، الجزائر الثائرة، ط1، تع: خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، 1961م

28. فلوسي (مسعود)، مذكرات الرائد مصطفى مراردة (إبن النوي)، دار الهدى،الجزائر،2009م

29. المدني (أحمد توفيق)، حياة كفاح، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010

30. المدني (أحمد توفيق)، هذه هي الجزائر، مكتبة النهظة المصرية، القاهرة، 2001

31. مهساس (أحمد)، الحركة الثورية في الجزائر: من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة الملسحة، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003

32. هامون (هيرفي) وروتمان(باتريك)، حملة الحقائب، تر: حسين العودات ونور الدين سكوتي، دار الكلمة للنشر

33. الورتلاني (الفضيل)، "الجزائر الثائرة"، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2009

34. ولد حسين (محمد الشريف)، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال، دار القصبة للنشر

35. يوسف (بن خدة)، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج، ط2، الشاطبية للنشر، الجزائر.

مراجع البحث:

1) الكتب:

❖ اللغة العربية:

1. أجيرون (شارل روبير)، تاريخ الجزائر المعاصرة، ط1، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982م

2. إحدادن (زهير)، المختصر في تاريخ لثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، الجزائر،2007

3. أزغيدي (محمد حسن)، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009

4. إفينو (باتريك) وبلانشايس (جون)، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: سلامنية بن داود، دار الوعي، الجزائر، 2013،

5. بديدة (لزهر)، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، دار السيل، الجزائر 2009

6. براهيمي (عبد الحميد)، في أصل الأزمة الجزائرية 1958-1999م، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية

7. بلاح (بشير)، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006

8. بلاسي (نبيل أحمد)،الإتحاد العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة. 1990

9. بلحاج (صالح)، تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954، دار الكتاب الحديث، 2010

10. بلقاسم (محمد) وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1954-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007.

11. بن النبيلي فركوس (صالح)، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية الإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة(1830-1962م)، دار العلوم، الجزائر، 2012

12. بن حمودة (بوعلام)، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012

13.بن سلطان (عمار) وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007

14.بن عمر (الحاج موسى)، بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، (د ط)، 2008.

15.بوجابر (عبد الواحد)، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة

16.بوجلال (عمار)، حواجز الموت 1957-1959م، تر: زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2010

17.بوحوش(عمار)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997

18.بورغدة (رمضان)، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962م)، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012

19.بوضربة (عمر)، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، 2010

20.بوقريوة (لمياء)، تطور الثورة التحريرية الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها، 1958-1959م، دار الهدى، الجزائر، 2013

21.بومالي (أحسن)، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956م، دار المعرفة، الجزائر، 2010

22.تابليت (علي)، "بحوث في تاريخ الجزائر"، ج2، منشورات، تالة، الجزائر.

23.جبلي (الطاهر)، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013

24.جميل مصعب (محمود)، "تطورات السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا وإنعكاساتها الدولية"، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2006م.

25.حربي (محمد)، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ط1، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983م

26.حميد (عبد القادر)، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر 2007

27.خضير (إدريس)، "البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830- 1962م"، ج2، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2006.

28. خلوفي (بغداد)، نشاط الحركة الطلابية 1954-1962م، دار المحابر، الجزائر، 2013.

29. الخولي (لطفي)، عن الثورة في الثورة وبالثورة حوار مع بومدين، حزب التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، الجزائر

30. دبش (إسماعيل)، السياسة العربية والمواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار هومة، الجزائر، 1999.

31. الديب(فتحي): "عبد الناصر والثورة الجزائرية"، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م

32. دينايسي. ب، "الحافة في العالم"، تر: عبد العاطي (جلال)، تق: صبحي (سليمان)، دار الكتب المصرية، مصر، 2019.

33. دينوايي ب، الصحافة في العالم، تر: عبد العاطي (جلال)، تق: صبحي (سليمان)، مصر، دار الكتب المصرية،2019م.

34. زبير (رشيد)، جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، دار الحكمة، الجزائر،2009

35. الزبيري (محمد العربي)، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث

36. الزبيري العربي (محمد) وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2007

37. الزبيري العربي (محمد)، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962م، ج2، إتحاد الكتاب العرب، 1999م

38. الزبيري العربي (محمد)، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، الجزائر، 2007

39. زغدود (علي)، صفحات من الثورة التحريرية الجزائرية، المتيجة للطباعة، الجزائر، 2006

40. سعدوني(بشير)، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسميمواقف الدول العربية والجامعة العربية من القضية الجزائرية، ج 01، دار مدني للطباعة والنشر، الجزائر، 2013

41. السعيد (الصافي)، بورقيبة مسيرة زعيم شبه محرمة، ط 4، منشورات العربية، تونس، 2011

42. سعيدوني (ناصر الدين)، الجزائر منطلقات وآفاق، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2000

43. سعيدي (وهيبة)، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، (1954-1962م)، دار المعرفة، الجزائر، 2009

44. سكال (محمد)، باسم الحضارة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2015

45. سيلفي (شينو)، تاريخ حرب من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2013

46. شريط (عبد الله)، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، ج2، منشورات وزارة الجاهدين.

47. شريط (عبد الله)، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1959، دار هومة (د، ط)، الجزائر، 2013.

48. الشقيري (أحمد)، قصة الثورة الجزائرية، ط1،دار العودة الدولية للنشر والتوزيع، بيروت، 2015

49. صاري (الجيلالي)، ثمانية أيام من معركة الجزائر(28جانفي- 4فيفري1957م)، تر: أوذاينية خليل،موفم للنشر، الجزائر، 2012

50. صبح (علي)، "الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995م"، (ب، ط)، دار منهل اللبناني، لبنان، (ب، س).

51. الصديق (محمد الصالح)، من الخالدين، دار الأمة، الجزائر، 2010

52. صديقي (مراد)، الثورة الجزائرية عمليا التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010

53. الصلابي (علي محمد)، سيرة الزعيمين محمد إدريس السنوسي وعمر المخطار، صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي،

54. طلاس (مصطفى)، الثورة الجزائرية، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2010

55. الطيب العلوي (محمد)، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، الجزائر، 1998

56. العايب (معمر)، مؤتمر طنجة المغاربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010

57. عباس (محمد)، ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2005

58. عجرود (محمد)، أسرار حرب الحدود 1957-1958م، منشورات الشهاب،2014

59. العسلي (بسام)، الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط1، دار الرائد، الجزائر، 2010م

60. العسلي (بسام)، إيزنهاور، ط1، دار النقاش، بيروت،1989م

61. العسلي (بسام)، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986

62. العقاد (صلاح)،المغرب الكبير في التاريخ الحديث والمعاصر، ط6، مكتبة الأنجلومصرية، 1993

63. عمراني (عبد المجيد)، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، القاهرة

64. عمورة (عمار)، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1992، ج2، دار المعرفة، الجزائر 2009

65. الغالي (غربي)، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2009

66. غنابزية (علي)، الكفاح السياسي والفكري للثورة التحريرية بالصحراء الجزائرية 1954- 1962، (د، د)، (د، ط)، الجزائر.

67. فرحات (جمال)، السياسة الأمريكية في الجزائر نشأتها تطورها وأثارها، دار الريحانة للكتاب، 2006م.

68. فرعون(مولود)، إبن الفقير (رواية)، تر: نسرين شكري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014

69. قنان (جمال)، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

70. كواتي (مسعود)، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار هومة، الجزائر، 2011م

71. ليتيم (عائشة)، جرائم فرنسا في الجزائر وجهاد المرأة الريفية، دار هومة، الجزائر، 2014

72. مانتور (أندريه)، الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر: ميشال سطوف، منشورات ANEP، (د، ط)، الجزائر، 2008.

73. مريوش(أحمد)، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر، ج1، ط1، كنوز الحكمة، الجزائر

74. مقلاتي (عبد الله)، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار بوسعادة، الجزائر

75. من أمجاد الجزائر 1830- 1962، الشهيد بوجمعة سويداني 1922- 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009.

76. مناصرية (يوسف)، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2013

77. مولود (قاسم نايت بلقاسم)، ردود الفعل داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار البحث، ط1، الجزائر، 1984م

78. ميشال (فورجي) الحرب الباردة وحرب الجزائر، وزارة المجاهدين، دار للنشر، الجزائر، 2008م.

79. نور (عبد القادر) وآخرون، حوار حول الثورة، ج2، ط5، موفم للنشر

80. هلال (عمار)، نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954، الخامسة، دار الهومة، الجزائر، 2012.

❖ الكتب الأجنبية:

1. El machat (smaya), les états unis et la guerre d'algérie de la méconnaissance a la reconnaissance, (1954- 1962), paris, l'harmallan, 1996.

2. Irwin m.Wall, "les états-unis et la guerre d'algeérie", traduit de l'anglais par philippe-étienne reviart, éditions Soleb, paris, 2013.

3. m. wall, l'influence americainne sur la politique francais 1945-1954 traduit par philipe etienne raviart, bolland 1989.

2) المقالات:

❖ المقالات باللغة العربية:

1. أوسليم (عبد الوهاب)، "مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس ماي-جوان 1962م"، المجلة الخلدونية، العدد: 01.

2. قيدز (شارل. ل)، "سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الثورة الجزائرية"، مجلة الأصالة، العدد 62- 63، اكتوبر، نوفمبر 1978م

3. مناصرية (يوسف)، "مسار الشهيد بن جيلالي بونعامة (سي محمد) 1926-1961م وبوقاسمي الطيب (الجغلالي) 1913-1959م"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي2020

4. أبو القاسم (سعد الله)، "نظرة الأمريكيين للتاريخ الجزائري"، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 2، العدد02، 2019.

5. الأحمر (قادة)، " إذاعة صوت العرب ودورها في خدمة الثورة الجزائرية من 1954- 1962م"، مجلة آفاق فكرية، العدد:01، ديسمبر- جانفي 2014

6. ألان (دوكو)، "إختطاف بن بلة ورفقائه بداية نهاية الإستعمارفي الجزائر"، تر: رياض العالي، مجلة تاريخ العرب والعالم، م14، العدد: 121-122، 1988م

7. آيت حبوش (حميد) "عملية بريد وهران 5أفريل 1949 من خلال مذكرات حسين آيت أحمد"، مجلة الحوار المتوسطي، مج 10، العدد: 02، جوان 2019

8. بختاوي (قاسمي)، "المحتشدات ومراكز التعذيب، شهادات حية من منطقة صبرة(تلمسان)"، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، عدد: خ، 2012

9. بختي (عبد الناصر)، "نشاط منظمة الجيش السري الفرنسية في مدينة وهران وإنعكاساته(1961-1962م)"، مجلة عصور جديدة، مج 10، العدد:02، 2020

10.برنو (توفيق)، "أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد: 05، ديسمبر 2010

11.بلال (ريم) وسوالمية (نورية)، "رؤية نفسية للتعذيب الفرنسي في الجزائر"، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، عدد: خ، 2012

12.بلغيث (محمد الأمين)، فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال، أسلوب فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة، مجلة المصادر، العدد 4.

13.بلفردي (جمال)، "زيغود يوسف والتخطيط الثوري لمنطقة الشمال القسنطيني 1955-1956م"، مجلة البحوث والدراسات، العدد: 24، 2017م

14.بليل (محمد)، "مقاربة تاريخية بين مذكرات احمد بن بلة الحسين آيت احمد بين الذاتية والموضوعية في تشريح واقع المنظمة الخاصة وإنعكاساتها على مسار التيار الإستقلالي 1947- 1954"، مجلة تاريخ العلوم، مج 05، العدد: 13، جوان 2020

15.بن سعدي (سمير)،"جهود الفرق الإدارية المختصة في تطبيق مشروع قسنطينة 1958-1962م زمورة الشرق الجزائري أنموذجا"، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 5، العدد:1، 2021

16.بن عتو (بلبروات)، "تداعيات إختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج (أكتوبر 1956م)"، مجلة عصور جديدة، العدد:11، 2014/2013

17.بن عتو (بلبروات)، "وقائع وكواليس إختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية في 22 أكتوبر 1956م"، مجلة عصور جديدة، العدد:09، 2013

18.بن عتو (رضا)، وقع إندلاع ثورة التحرير الجزائرية في الصحافة البريطانية والأمريكية، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية، جامعة الجيلالي بونعامة، العدد 03، نوفمبر 2021.

19.بن موسى (محمد)، "سياسة روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية 1956-1958م"، مجلة قضايا تاريخية، العدد:02، 2016

20.بوحوش (عمار)، "شاهد عيان على مشاركة الطلبة في ثورة تحرير الجزائر 1954-1962م من فرعي الكويت والولايات المتحدة الأمريكية"، مجلة المصادر، العدد:16، الجزائر، 2007.

21. بورغدة (رمضان)، "عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان وتقرير المصير وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية"، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإنسانية والإجتماعية، رقم: 02، 2008

22. بوزكري (مروان)، "الدعم الإعلامي المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة التحرير"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، (جامعة الجزائر 2-الجزائر)، العدد:13، مارس 2018

23. بوزيوجة (سميرة)، "موقف الليبيين من الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م"، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، العدد: 03.

24. بوشنافي (محمد)،"صدى إختطاف طائرة الزعماء الجزائريين في الصحافة المغربية"، المجلة التاريخية الجزائرية، م3، العدد:02، ديسمبر 2019

25. بوضربة (عمر)، "دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1955-1962"، مجلة عصور جديدة، جامعة المسيلة، العدد: 9، 2013.

26. بوضربة (عمر)، "هجمات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني كما خطط لها زيغود يوسف من خلال المصادر الفرنسية جريدة L'echa D'alger أنموذجا"، مجلة القرطاس، العدد: 04، جانفي 2017

27. بوضرساية (بوعزة)، عبد الحفيظ (عبد الحي)، "محطات من النشاط التسليحي في الولاية الثانية(1958-1962م)"، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، العدد:09، 2021

28. بوعريوة (عبد المالك)، إكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 وإنعكاساته على حركة إنتصار الحريات اليمقراطية "مجلة البحوث التاريخية، مج 5، العدد: 01، جوان 2021

29. تابليت (علي)، تفاعل الصحافة الأمريكية والرأي العام الأمريكي مع سياسة حكومة إيزنهاور تجاه الثورة الجزائرية، بقلم جوم رويدي john ruedy، مجلة المصادر، العدد 1، نصف سنوية.

30. تلي (رفيق)،"الدبلوماسية المغاربية ودورها في دعم القضية الجزائرية على المستوى الإفريقي خلال الثورة التحريرية الجزائرية"، مجلة المعيار،(جامعةالدكتور مولاي الطاهر- سعيدة)، العدد:59 ، 2021

31. تيتة (ليلى)،"العلاقات العسكرية الأمريكية الفرنسية والمسألة الجزائرية1958-1960م"، مجلة معارف للبحوث والدراسات التاريخية، م6، العدد:3، 2020.

32. تيته (ليلى)، هيئة الأمم المتحدة والبعد العالمي للثورة الجزائرية 1955- 1960م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الوادي، العدد 1، 2010م.

33. جبلي (طاهر)، "جهود المنظمة الخاصة في التحضيرات المادية لإندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد: 01، جانفي 2019

34. جودي (عبد النور)، "الدعم السياسي المصري للثورة الجزائرية 1954-1962"، حوليات آداب عين الشمس، العدد: 58، أفريل 2018

35. حباش (فاطمة)، "محمد بلوزداد المناضل الجزائري(1924-1952)"، مجلة عصور، العدد: 26-27، جويلية – ديسمبر 2015

36. حسن اللولب (حبيب)، "مؤتمر تونس(أكتوبر 1956م) وتداعياته على المغرب العربي، الجزائر، أنموذجا"، مجلة دفاتر البحوث العلمية، العدد:10

37. حسيني (عائشة)، الدبلوماسية الغربية والثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962م، مجلة المصادر، العدد 24، 2011.

38. حليلي (بن شرقي)،"مخطط شال خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1958-1959م"، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف

39. حيفر (مريم) وغيلاني (السبتي)، "مشروع تقرير المصير سنة 1959م وموقف المستوطنين منه"، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مج 10، العدد:02 ، 2019م

40. خالدي (سعاد)،"نشاط الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1954-1958م"، مجلة الإحياء، مج 21، العدد:28، جانفي2021

41. خلوفي (بغداد)، "الحركة الاضرابية للاتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج 13، العدد :01، جوان 2018.

42. خليفي (عبد القادر)،" سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته" الفكر السياسي

43. داعي (محمد)، "السياسة وإدارة التطرف شارل ديغول أنموذجا"، مجلة متون، 2017

44. داعي (محمد)،"إنقلاب 8 ماي 1958م وتبلور التطرف على الجمهورية الرابعة"، مجلة متون، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، العدد:04، 2017

45. دبش (اسماعيل)، "المواقف العربية والدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م"، مجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد:1

46. دريدي: (ريمة)، "دور منظمة اليد الحمراء في إغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، 2019

47. دويدة (نفيسة)، "مؤتمر حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بزدين 1948"، منطلق نحو الثورة، مجلة الباحث

48. سحولي (بشير)،"الحرب النفسية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول 1958-1960م أنموذجا"،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج 6، العدد:12، ديسمبر 2020

49. سيد على (أحمد مسعود)، "الولاية الرابعة بي سلم الشجعان وانتفاضة 11 ديسمبر 1960م"، مجلة التاريخ المتوسطي، العدد:02، جوان2020

50. الشاذلي (النيفر)، "جوانب من حياة نضال الفقيد محمد الصادق"، مجلة الأصالة، العدد: 70-71، جوان-جويلية 1977م

51. شافو (رضوان)، "الثورة الجزائرية من خلال الصحافة التونسية "جريدة العمل أنموذجا"، مجلة الدراسات التاريخية و الإجتماعية، العدد:08، 2016

52. شوقي (سمير)، "التعذيب كأسلوب ممنهج أثنء الإحتلال الفرنسي للجزائر"، حوليات جامعة الجزائر: العدد: 33، 2019

53. شيبوط (سعاد يمينة)، "نتائج وإنعكاسات السياسة الإستعمارية الديغولية على الثورة الجزائرية قضية السي صالح زعموم في الولاية الرابعة (1960-1961م) أنموذجا"، مجلة القرطاس، العدد:01، 2012

54. صبري علي (فريال)، فنجان الإمارة (إبراهيم)، "جون كيندي والثورة الجزائرية 1957-1962م"، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، مج 37، العدد:03، 2012.

55. صحراوي (عبد القادر)، "مؤتمر الصومام 1956م من خلال شهادات بعض قادة الثورة: الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي"، مجلة الحوار المتوسطي، العدد: 06

56. صغير (مريم)، "القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظيمتين 1954- 1962م"، مجلة المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، العدد1.

57. العايب (معمر)، "المواقف الأمريكية المؤيدة للقضية الجزائرية خلال الفترة 1954-1958م"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد:14.

58. العايب (معمر)، الموقف الأمريكي من القضية الجزائرية خلال إدارة الرئيس إيزنهاور 1954-1958، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، الجزائر، العدد 2، 2015.

59. عباسي (فاتن)، "مسارودور يوسف بن خدة في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية التحريرية"، مجلة التنوير للدراسات الأدبية، مج04. العدد: 01

60. عبيد (صباح)، "قراءة تاريخية لمجهود الطليعة الثورية من حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في عملية التسليح 1947- 1950"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، مج 44، جانفي 2019

61. العبيدي حمود (نزهان)،"أبعاد الموقف المغربي من أزمة الخليج"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد:11

62. عصماني (عبد الصمد)، "الصرع داخل حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية (من الأزمة الإيديولوجية إلى أزمة القيادة 1946-1954م)"، مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج15، العدد:01، سبتمبر 2019

63. عقيب (سعيد)، "الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمنظمات العالمية للطلبة (1955-1962م)"، مجلة البحوث والدراسات، العدد: 4، جانفي 2007.

64. فكاير (عبد القادر)، "الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية"، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مج 09، العدد: 01، 2018.

65. فيدر (شارل. ل)، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الثورة الجزائرية، مجلة الأصالة، العدد 62/ 63، اكتوبر، نوفمبر 1978م.

66. قبايلي (أمال)، "قانون حالة الطوارئ بالجزائر 1955م"، مجلة المصادر، العدد: 17

67. قسيبة (رشيد)، "المحتشدات الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية من خلال الرواية الشفوية- محتشد أميه ربح 1955 "، مجلة البحوث والدراسات، العدد: 20، 2015

68. قشي (الخير)، "مظاهرات 11 ديسمبر 1960م في سياق التأثير المتبادل بين حق تحقيق المصير وتدويل القضية الجزائرية"، مجلة مصادر، مج 17، العدد: 01، 2019

69. قن (محمد)، فصل الصحراء الجزائرية وبعض ردود الفعل المحلية 1957- 1962م، مجلة المصادر، جامعة زيان عاشور العدد 1.

70. كركب (عبد الحق)، "جون كيندي ومواقفه إتجاه القضية الجزائرية 1954 – 1962م"، مجلة عصور الجديدة، مج 11، العدد: 03، نوفمبر 2021.

71.كركب (عبد الحق)، الإستغلال للبترول الجزائري ورد فعل الثورة الجزائرية 1956- 1962م، المجلة الخلدونية، جامعة إبن خلدون، العدد 1، يناير 2020.

72.كرليل (عبد القادر)، القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955- 1961، مجلة أفكار وآفاق، الجزائر، العدد8، 2016.

73.كلاش (هبة)، "موقف الرئيس جمال عبد الناصر من بعض الأزمات التي عرفتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية"، مجلة المعيار، العدد: 58، 2021م

74.لهلالي (اسعد)، لهلالي (سلوى)،"الدعم السياسي والدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية"، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سطيف2، الجزئر، العدد: 03،ديسمبر 2019م

75.لونيسي (إبراهيم)، "لمنظمة الخاصة (L'OS) أو المخ المدبر للثورة الفاتح من نوفمبر 1954 "، مجلة مصادر، العدد 06

76.لونيسي (رابح)، "منظمة الجيش السري وإرهابها في تاريخ الجزائر"، مجلة عصور، العدد:22، 2014

77.لونيسي إبراهيم، "أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها"، مجلة المصادر، العدد: 2

78.ليتيم (عيسى)، "دور نقابة الإتحاد العام للعمال الجزائريين في تدويل المشكلة الجزائرية"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج 7، العدد:02.

79.مصلحة البحوث والتوثيق، "هجوم 20 أوت 1955م على الشمال القسنطيني"، مجلة المصادر، العدد:3

80.معلم (زوليخة)، "الجهود الدبلوماسية الصينية والسوفييتية في دعم القضية الجزائرية 1955-1962م"، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، العدد: 02، 2021

81.معوشي (أمال)،"أحمد توفيق المدني"، مجلة البحوث التاريخية، مج 3، العدد:1، مارس 2019

82.مقدر (نور الدين)، "المحتشدات الفرنسية بالجزائر خلال الثورة التحريرية 1962-1955"، مجلة دراسات، مج 7، العدد: 01، 2020

83.مقلاتي (عبد الله)، "الثورة الجزائرية ومؤتمر طنجة المغاربي أفريل 1958م"، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجزائر2، العدد: 8

84.مقلاتي (عبد الله)، "الشهيد مراد ديدوش ودوره في التحضير للثورة التحريرية وقيادتها"، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد: 04، 2017

85.مقلاتي (عبد الله)، "مؤتمر تونس المغاربي وإختطاف زعماء الثورة الجزئرية 23أكتوبر 1956م"، مجلة المصادر، العدد:16

86.نايت قاسي (إلياس)، "جاك سوستال وسياسته الإندماجية في الجزائر"، مجلة الباحث

87.ودوع (محمد الأمين)، "دعم الشعب المغربي للثورة الجزائرية"، مجلة تاريخ المغرب العربي، المركز الجامعي تيبازة، العدد:7

88.ودوع (محمد)، "هجومات 20 أوت 1955 وأثرها على تطور الكفاح في كل من الجزائر والمغرب"، المجلة التاريخية الجزائرية، م 4، العدد: 01، جوان 2020

89.ودوع (محمد)،"الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوضات الليبية والشهادات الشخصية"، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية،(جامعة عبد الله مرسلي–تيبازة)، العدد:01، 2020

90.يعيش (محمد)،"مؤتمر الصومام عام 1956م وإشكالية تجسيد قراراته"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد:13

❖ المقالات باللغة الاجنبية:

1. Catucoli (claude),''Charles De Gaulle et la francophonie : un père fondateur ambigu'', Dyalang universite de rouen

2. Fidus, le general Salan , la Revue, n18

3) الرسائل الجامعية:

❖ رسائل الدكتوراه:

1. العايب (معمر) "العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسالة الجزائرية 1942 –1962" اش، يوسف مناصرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2009.

2. ماضي (مسعودة)، الثورة الجزائرية في الصحافة المصرية 1954-1962م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، إش: شرقي محمد، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2020/2019

3. عسال (نور الدين)، الثورة الجزائرية والمسألة البترولية 1952- 1971م، أطروحة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، 2012م.

4. غيلاني (السبتي)، علاقة جبهة التحرير بالمملكة العربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة حاج لخضر باتنة، 2011/2010

5. مقدم (سيد أحمد)، المفاوضات والمفاوضون في تاريخ إستقلال الجزائر 1960-1962، رسالة دكتوراة، إش: كريم ولد البنية، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017-2016

❖ **رسائل الماجستير:**

6. بن عزة (مصمودي)، إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية 1958-1962م، رسالة ماجستير، إش: محمد العايب، الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017/2016

7. بن فليس (أحمد)، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1962/58م، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1983م.

8. بوضياف (سارة)، دورالمكاتب العربية في إخضاع أهالي الجزائر، رسالة ماجستير، إش: بيوم (كمال)، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة ميلة، 2014/2013

9. بيتور (علال)، العلميات العسكرية في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني من 01 نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1956م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إش: مسعودة يحياوي، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2008/2007

10. صبري علي العيداني (فريال)، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الثورة الجزائرية 1954-1984م، رسالة لنيل شهادة الماجستير، إش: إبراهيم فنجان صدام الإمارة، التاريخ المعاصر، جامعة البصرة، 2012

11. قادة (شاذلي)، الحرب الباردة وانعكاستها على الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962م، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2001م.

❖ **رسائل الماستر:**

12. برابح (نادية)، دعيش (مفيدة)، دراسة شخصية زيغود يوسف (1921-1956)، إش: محمد السعيد قاصري، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة،2016-2017

13. خوارزم سهيلة (سهيلة)، نفطية (نور الهدى)، المواقف الأمريكية من الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إش. عبد القادر (كركار)، جامعة الشهيد حمه لخيضر، الوادي، 2017- 2018م.

14. خوازم سهيلة (سهيلة)، نغيطة (نور الهدى)، المواقف الأمريكية من الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إش. عبد القادر (كركار)، جامعة الشهيد حمه لخضير، الوادي، 2017- 2018م.

15. زوالمية (أمينة)، برانس (نجمة)، التنظيمات الطلابية ودعمها للثورة الجزائرية (1954-1962م)، اش: كوثر هاشمي، المغرب العربي المعاصر، جامعة قالمة 8 ماي 1945م، 2020-2021.

16. زوالمية (أمينة)، برانس (نجمة)، التنظيمات الطلابية ودعمها للثورة الجزائرية (1954-1962م)، اش: كوثر هاشمي، المغرب العربي المعاصر، جامعة قالمة 8 ماي 1945م، 2020-2021.

17. سعد الدين (أسماء)، إشكالية إنطلاق الثورة التحريرية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، اش: جويبة عبد الكامل، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014- 2015

18. شريف (سهام)، حركات التحرر في إفريقيا وآسيا (الهند الصينية وتونس أنموذجا)،مذكرة لنيل شهادة الماستر، إش: جويجة (عبد الكامل)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015.

19. عرابي (مريم)، قاضي (كنزة)، الحرب الباردة وإنعكاساتها على الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إش: بوضربة (عمر)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015.

20. العربي (منور)، تطور مبدأ السيادة على الموارد والثروات الطبيعية في إطار الأمم المتحدة، شهادة الماستر في القانون الدولي والعلاقات الدولية، اش: فلوح (عصمت)، جامعة الجزائر، 1982.

21. العربي (منور)، تطور مبدأ السيادة على الموارد والثروات الطبيعية في إطار الأمم المتحدة، شهادة الماستر في القانون الدولي والعلاقات الدولية، اش: فلوح (عصمت)، جامعة الجزائر، 1982.

22. قدوري (رميسة)، الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج نموذجا 1898-1947، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إش: بوغديري كمال، تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2014-2015

23.مجاني (وفاء)، "العدوان الثلاثي على مصر 1956م"، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، إش: سالم كربوعة، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2013-2014

24.نصوح (إيمان)، الثورة الجزائرية في الكتابات الانجلوأمريكية من 1954-2002م، رسالة ماستر في التاريخ، إش: قرباش (بلقاسم)، جامعة العربي بن مهيدي أم بواقي، 2020/2019.

4) ملتقيات:

1. (دون ذكر مؤلف)، التقارير الجهوية لولاية الشرق، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، م2، ج2، قصر الأمم، 10 ماي 1984م.

2.دون ذكر المؤلف، الإعلام وماهمه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأولى حول الإعلام والإعلام المضاد، دار هومة، د ط، الجزائر، 2005م.

3. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر.

5) الموسوعات:

1. الخوند (مسعود)، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج1، دار رواد النهضة، لبنان، د س.

2. الكيالي (عبد الوهاب)، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى، بيروت، 1990.

3. الكيالي (عبد الوهاب)، الموسوعة السياسية، ج3، ط4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان. 2001م.

6) القواميس:

1.شرفي (عاشور)، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

2. مرتاض (عبد المالك)، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

7) المواقع الإلكترونية:

1. http://.www.marea.org
2. http://www.britannia.com-jan
3. www.aljazera.com

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
بسملة	
الشكر والعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: مجريات إندلاع الثورة الجزائرية وصداها الخارجي	
أولا: التحضير للثورة التحريرية 1947-1954م	**7**
ثانيا: إندلاع الثورة التحريرية 1954م	**15**
ثالثا: ردود الفعل الدولية على إندلاع الثورة التحريرية المضفرة 1954م (المغرب الأقصى-تونس-ليبيا-مصر-الإتحاد السوفياتي)	**26**
الفصل الأول: الإستراتيجية الفرنسية لقمع الثورة التحريرية والموقف الأمريكي إتجاهها	
أولا: هجومات الشمال القسنطيني وموقف أمريكا منها	**39**
ثانيا: حادثة إختطاف الطائرة 1956م ورد فعل أمريكا	**48**
أ. ملابسات الحادثة	**50**
ب. تداعيات الحادثة	**52**
ج. موقف أمريكا من الحادثة	**55**
ثالثا: المشاريع الفرنسية الإغرائية (1957-1959م)	**57**
أ. مشروع قسنطينة	**57**
ب. مشروع سلم الشجعان	**61**
ج. مشروع تقرير المصير	**64**
رابعا: الأساليب القمعية الفرنسية	**69**
أ. الخطوط المكهربة (شال وموريس)	**69**
ب. القصف الجوي لساقية سيدي يوسف	**72**

ج. المنظمة السرية OAS 1961-1962م	**76**
د. المحتشدات ومراكز التعذيب	**78**
الفصل الثاني: المواقف الأمريكية المؤيدة للسياسة الفرنسية في الجزائر	
أولا: الخلفيات التاريخية للدعم الأمريكي الفرنسي خلال الثورة الجزائرية التحريرية	**85**
ثانيا: مظاهر الدعم الأمريكي الفرنسي	**91**
أ. الدعم السياسي	**91**
ب. الدعم الدبلوماسي	**96**
ج. الدعم العسكري والمالي	**100**
د. الدعم الأمريكي للمشاريع الفرنسية (مشروع فصل الصحراء وقضية البترول) أنموذجا	**104**
ثالثا: الصحافة الأمريكية المعادية للثورة	**109**
الفصل الثالث: مظاهر القطيعة للسياستين الفرنسية والأمريكية إتجاه الثورة الجزائرية	
أولا: التظيمات الطلابية والنقابية الأمريكية المساندة للثورة	**117**
أ. التنظيمات الطلابية	**117**
ب. التنظيمات النقابية	**120**
ثانيا: التأييد الأمريكي للثورة ضمن الهيئة الأممية	**125**
أ. دعم اعضاء الكونغرس	**125**
ب. تصريح الرئيس الأمريكي جون كنيدي	**128**
ج. موقف أمريكا من القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة	**131**
ثالثا: الدعم الصحفي الأمريكي للثورة	**135**
خاتمة	**140**
الملاحق	**144**
قائمة المصادر والمراجع	**149**
قائمة المحتويات	**170**
ملخص	

الملخص:

إقتنعت قيادات الحركة الوطنية أن المخرج الوحيد للشعب الجزائري هو إعلان الكفاح المسلح كخيار نهائي للتخلص من التسلط الاستعماري فجاء إعلان عن الثورة التحريرية في غرة نوفمبر 1954م، حيث عملت التجربة السياسية على نضج المشروع الثوري خلاصته إندلاع ثورة الفاتح نوفمبر لتدخل بعدها مرحلة جديدة على المستويين الداخلي و الخارجي، فكانت جبهة التحرير الوطني تتولى التعريف بكفاح الشعب الجزائري وطبيعة معركته في الداخل وما يواجه من سياسة تعسفية، وكان إحتدام الصراع الإديولوجي للمعسكرين الشرقي والغربي أثر على المستعمرات العالم الثالث، فذهب المعسكر الشرقي يفتح قنوات إتصال بقضية الجزائرية حيث كان داعي للشعوب المكافحة للإستعمار الغربي، مما دفع فرنسا بوصف الثورة بالحركة السياسية اليسارية لإثارة الغرب الذي يعمل على تصدي المد الشيوعي وبالتالي يكون هو اليد التي تغذي فرنسا ماديا ومعنويا وهذا ما نلحظه في الدعم الأمريكي ودول الحلف الأطلسي لفرنسا. كما لعب الحكومة المؤقة لجمهورية الجزائرية دورا هاما في فضح حقيقة مايجري في الجزائر في مرحلة إتسمت فيها العلاقات الدولية بماكان يعرف بمرحلة التعايش السلمي، وإقتناع المجتمع لدولي لعدالة القضية الجزائرية من الخلال طرحها في الدورات هيئة الأمم المتحدة، وتحديد الموقف الأمريكي المعادي للثورة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: –السياسة الفرنسية– جبهة التحرير الوطني– الموقف الأمريكي– الحلف الأطلسي – المعسكر الشرقي– المعسكر الغربي – هيئة الأمم المتحدة.

Summary

The leaders of the national movement were convinced that the only way out for the Algerian people was to declare armed struggle as a final option to get rid of colonial domination. Then came the announcement of the liberation revolution on November 1, 1954 AD, where the political experience worked on the maturity of the revolutionary project, summed up by the outbreak of the November Revolution, after which it entered a new stage at the internal levels and Externally, the National Liberation Front was responsible for introducing the struggle of the Algerian people and the nature of their battle at home and the arbitrary policy they face, and the intensification of the ideological conflict of the eastern and western camps had an impact on the colonies of the third world, so the eastern camp opened channels of communication with the Algerian issue, where it was a call for the peoples combating Western colonialism, This prompted France to describe the revolution as a left-wing political movement to provoke the West, which is working to counter the communist tide and thus be the hand that nourishes France financially and morally, and this is what we notice in the American and NATO support for France.

The provisional government of the Republic of Algeria also played an important role in exposing the reality of what is happening in Algeria at a stage when international relations were characterized by what was known as the stage of peaceful coexistence, and the conviction of the international community for the justice of the Algerian issue through its presentation in the sessions of the United Nations, and the identification of the American position hostile to the Algerian revolution.

Keywords: - French politics - the National Liberation Front - the American position - NATO - the eastern camp - the western camp - the United Nations.